الإضاءة في مصر الإسلامية منذ بداية العصر الطولوني حتى نهاية العصر الفاطمي (٥٦٧-٢٥٤هـ/٨٦٨-١١٧١م) "وسائلها وأغراضها "

د / أسماء محمد مهني(*)

الملخص:

يتناول هذا البحث الإضاءة في مصر الإسلامية منذ بداية العصر الطولوني حتى نهاية العصر الفاطمي، "وسائلها وأغراضها"، وتتتبع تطورها التاريخي من حيث المفهوم والوظيفة والاستخدام.وقد بدأت البحث بتحديد معنى الإضاءة في اللغة والاصطلاح، مع توضيح الفرق بين "الضوء" و"النور" في اللغة العربية والسياق القرآني، ثم تطرقت إلى سرد تاريخي لتطور وسائل الإضاءة في مصر منذ العصور القديمة وحتى دخول الإسلام، مبينة أثر المعتقدات والتقاليد على هذا التطور.يركز البحث أيضاً على أنواع الإضاءة المستخدمة في تلك الحقبة، سواء الثابتة في الأماكن العامة والدينية، أو المحمولة في المواكب والاحتفالات، مع تناول الأدوات والوسائل المستخدمة مثل المسارج الفخارية، القناديل الزجاجية والمعدنية، الفوانيس، المشاعل، والمشكاوات، موضحًة تنوعها من حيث الشكل والخامة والغرض.كما ناقشت المواد المستخدمة كوقود للإضاءة، كزيت الزيتون وزيت السمسم والشموع،موضوحة الفروق في استخدامها بحسب المكان والمستوى الاجتماعي ، وسلط الضوء علي أماكن استخدام الإضاءة مثل الجوامع والمساجد والمشاهد والقصور والمنازل والشوارع والأسواق والحمامات،مع التركيزعلى عناية الدولة، خلال العصر الطولوني والإخشيدي والفاطمي، وذلك بتوفير الإضاءة في الأماكن الدينية،.تناولت في البحث أيضاً العلاقة بين الإضاءة والطقوس الدينية والاجتماعية، في المناسبات الإسلامية والمسيحية، مثل الأعياد والمواكب والجنائز، موضحًة البعد الرمزي والجمالي للإضاءة في التعبيرعن الفرح أو الخشوع أو الفخامة، كما وضحت دور الإضاءة في الحياة اليومية، والتنظيم الإداري لها من خلال الأوقاف والميزانيات، المخصصة لها من قبل الأمراء والخلفاء، ووظائف المشرفين والخدم القائمين عليها.ويخلص البحث إلى أن الإضاءة في مصر الإسلامية لم تكن مجرد وسيلة عملية لإنارة الظلام، بل كانت عنصرًا مركزيًا يحمل أبعادًا رمزية وجمالية وثقافية، تعكس هوية المجتمع الدينية والاجتماعية، وتتجلى في تنوع أدواتها واستخداماتها .

الكلمات المفتاحية: الإضاءة – المسارج –الشمع –الفانوس – الطولوني –الفاطمي.

(*) مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية كلية الآداب جامعة المنيا

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٤

Lighting s in Islamic Egypt from the Beginning of the Tulunid Period to the End of the Fatimid Period (254–567 AH / 868–1171 CE)" Means and Purposes"".

Abstract:

This study investigates lighting and in Islamic Egypt from the Tulunid to the Fatimid period (254–567 AH / 868–1171 CE) analyzing its concept, function, and usage historically. It begins by defining lighting linguistically and terminologically, clarifying the difference between ḍawʾ (light) and nūr (illumination) in Arabic and Qur'anic contexts. The research traces the evolution of lighting methods from ancient times through Islamic eras, emphasizing the influence of religious beliefs and cultural traditions. It examines various types of lighting, including fixed lighting in public and religious spaces and portable lighting used in processions and celebrations, as well as diverse tools such as ceramic oil lamps, glass and metal lanterns, torches, and mishkāt niches. The study also discusses fuels like olive oil, sesame oil, and candles, highlighting their social and spatial variations. Key locations for lighting—mosques, shrines, palaces, homes, streets, markets, and baths—are examined alongside the state's role during the Tulunid, Ikhshidid, and Fatimid periods in maintaining lighting, especially in religious sites. Additionally, the research explores the connection between lighting and religious and social rituals in Islamic and Christian traditions, underscoring its symbolic and aesthetic significance. Administrative aspects such as supervision, funding through endowments and state budgets, and daily management are also covered. The study concludes that lighting in Islamic Egypt was more than a practical necessity; it was a central cultural element rich in symbolic, aesthetic, and religious meaning, reflecting the society's religious, social, and artistic identity.

Keywords: Lighting – Oil Lamps – Wax – Lantern – Tulunid – Fatimid.

المقدمة

كانت الحضارة الإسلامية على مر العصور نوراً أضاءة العالم وأسهم في تطوره، لا من حيث الرسالة الروحية فحسب، بل أيضًا من حيث الإسهامات الحضارية والعلمية والثقافية التي امتدت آثارها شرقًا وغربًا. ومن بين الجوانب التي تُجسِّد هذا التقدُّم الحضاري، تبرز الإضاءة كعنصرٍ جوهري، ليس فقط بوصفها حاجة مادية، فالإضاءة ليست مجرد وسيلة نري بها الأشياء من حولنا بل هي الأساس الذي تقوم عليها حياة الناس ومعاشهم نهاراً وليلاً ،ومنذ فجر التاريخ والإنسان يسعي ،خلف النور يحاول التغلب علي الظلام وبناء حضارته تحت ضوء الشمس أو في نور القناديل والمصابيح، فعن طريق الإضاءة يلتمس الناس الأمن والطمأنينة،وليس هذا فحسب فقد ساهمت الإضاءة في تقليل المخاطر ونشر الأمان في ربوع البلدان، ومن هذا المنطلق تتناول هذه الدراسة

(الإضاءة في مصر الإسلامية منذ بداية العصر الطولوني حتي نهاية العصر الفاطمي) "وسائلها وأغراضها"، وذلك للتعرف علي أهمية الإضاءة في حياة الإنسان والغرض منها، كذلك معرفة أنواعها سواء كانت طبيعة أو صناعية ، وماهي أدوات الإضاءة الصناعية التي ابتكرها الحرفيون والصناع في ذلك الوقت، وما هي المواد الداخلة في صناعة وقودها ، كذلك التعرف علي الأماكن التي توفرت فيها الإضاءة والتي سعت إليها الدولة متمثلة في حكامها علي توفير الإضاءة فيها ، أخيراً تناولت الدراسة أغراض الإضاءة في الحياة الإجتماعية سواء في الاحتفالات والمناسبات بأنواعها ،كذلك أثر الإضاءة في في بعض الطقوس الخاصة بالموت وغيره ، وقد تم اختيار هذه الحقبة الزمنية تحديدًا نظرًا لما اتّسمت به من ازدهار حضاري وفني ملموس، جعل من مصر إحدى أبرز مراكز العالم الإسلامي خلال تلك الفترة. فقد شهدت البلاد بدايات استقلالها الفعلي عن الخلافة العباسية في عهد أحمد بن طولون (٢٥٤-٢٧٠هـ/٨٦٨-٨٨٤م)، حيث أسس الدولة الطولونية التي أرست دعائم الحكم المحلي القوي، تلاه قيام الدولة الإخشيدية التي عرفت، في بعض مراحلها، رخاءً اقتصاديًا ملحوظًا كان له بالغ الأثر في تحفيز حركة عمرانية وفنية نشطة، أسهم فيها الأمراء والوزراء من خلال تشييد عدد كبير من المنشآت، وعلى وجه الخصوص المنشآت الدينية مثل الجوامع والمساجد[1]، ومع قيام الدولة الفاطمية، تحوّلت مصر إلى دار خلافة مستقلة، نافست الخلافة العباسية على الزعامة الروحية والسياسية للعالم الإسلامي، وهو ما جعل من مصر آنذاك مركزًا هامًا للحضارة الإسلامية، ومهدًا للابتكار في مختلف المجالات، ومن بينها مجال الإضاءة.

أما عن أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

وقع اختياري لموضوع (الإضاءة في مصر الإسلامية منذ بداية العصر الطولوني حتى نهاية العصر الفاطمي(٥٦٧-٢٥٤هـ/٨٦٨-١١٧١م) وسائلها وأغراضها.

- لما يحمله هذا الموضوع من أبعاد تاريخية وفنية وثقافية تعكس مدي رقي الحضارة الإسلامية، وخصوصًا في مصر الإسلامية، التي كانت مهداً للحضارة والثقافة والفنون والإبداع علي مر العصور.
- ايضاً رغبتي في تسليط الضوء على جانب لم يبدي به أحد الباحثين اهتماماً ملحوظاً في كتاباتهم رغم أهميته، بالرغم من أنه يحمل في طياته الكثير من المعاني والدلالات، فالإضاءة لم تكن مجرد وسيلة لإنارة المكان فحسب، بل كانت أداة متكاملة ذات أبعاد حضارية ووظيفية وروحية وفنية تعكس حاجة المجتمع والدولة لهذا الجانب ،فقد برع المسلمون في مصر الإسلامية في استخدام الإضاءة بطريقة مبتكرة تعكس فهمًا عميقًا للفراغ المعماري ولأهمية الضوء في خلق أجواء روحانية خاصة في أمكان العبادة المختلفة وخاصة داخل المساجد والمشاهد أيضاً القصور والبيوت والأسواق والشوارع ، كذلك بالنسبة للمعابد والكنائيس.

- كما أن الإضاءة في مصر الإسلامية ارتبطت بفنون دقيقة مثل صناعة المشكاوات والثريات والتنانير، وهي فنون تعكس التقدم والذوق الفني الذي وصلت إليه الحرف والصناعات التقليدية في ذلك العصر. وهذا ما دفعني لاختيار الموضوع.
- أما عن أهمية الموضوع، فتعد دراسة الإضاءة جزءًا مهمًا من دراسة التاريخ الحضاري لمصر الإسلامية،حيث يُسهم هذا الموضوع في إبراز دور مصر كمركز حضاري وفني، ساهم في تطوير العديد من الفنون الإسلامية التي انتشرت في مناطق مختلفة من العالم.
- إن دراستنا لهذا الموضوع تساعد في فهم كيف عاش الناس في تلك العصور وتخطوا حاجز الظلام وتغلبوا عليه لمسايرة معايشهم نهاراً وليلاً.
- ايضاً يساهم هذا الموضوع في محاولة التعرف علي أنواع وحدات الإضاءة المختلفة في مصر الإسلامية والغرض منها ،وكيف ساهمت الدولة في توفيرها للموسسات الخدمية في ذلك الوقت ،خدمة للصالح العام .

أما عن الدراسات السابقة في الموضوع:

١- جاءت أول دراسة عن الاضاءة في مصر القديمة للباحث عبد الواحد عبد السلام ابراهيم بعنوان: الإضاءة ووسائلها في مصر الفرعونية، رسالة ماجستير بقسم التاريخ شعبة الآثار المصرية، كلية الآداب جامعة المنيا، ١٩٨٧م.وهي رسالة تناولت الإضاءة ووسائلها في مصر الفرعونية وهي أول رسالة في هذا الموضوع. ركزت الدارسة كما هو موضوح من عنوانها علي الإضاءة في مصر الفرعونية دراسة آثرية ،هي فترة زمينة أسبق بكثير من العصور الإسلامية في مصر إضافة إلي أن الباحث تناولها من الناحية الآثرية.

٢- دراسة محمد عيسى صاليحة: الاضاءة في المدنية الاسلامية، دار الحداثة، بيروت ١٩٨٣م. وهي أول دراسة تاريخية في موضوع الإضاءة تثري المكتبة العربية، فعلي حدود علم الباحثة لا توجد دراسة علمية عربية أو أجنبية تشمل هذا الموضوع قبله، وتناولت هذه الدراسة موضوع الإضاءة بشكل عام وشامل دون تخصيص فترة زمينة معينة او تخص مصر الإسلامية على التحديد.

٣- عدنان محمود عبدالغني : استخدامات الإضاءة عند العرب المسلمين دراسة تاريخية، بحث بمجلة جامعة سامراء، كلية التربية، مجـ٨، ع٣١،العراق، ٢٠١٢م، ولم تقدم هذه الدراسة إي إضافة جديدة، سوي ماكتبه الدكتور شاكر مصطفي عن الإضاءة في كتابه: تاريخ المدن في الإسلام ،جـ٢، تناوله الباحث دون تعمق او توسيع في نطاق البحث .

٤- ودراسة الباحثة سجي محمد كريم:وسائل الإضاءة في الدولة العربية الإسلامية حتي عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، رسالة دكتوراه بقسم التاريخ ،كلية التربية، جامعة ديالي ، العراق ٢٠٢٤م.

تناولت الباحثة الإضاءة في الدولة العربية دون التركيز علي مصر كموقع جغرافي فريد له خصائصه وسماته الحضارية والفنية الخاصة به .

وعليه فإن دراسة موضوع الإضاءة في مصر الإسلامية بحاجة إلى دراسة موضوعية مستقلة متكاملة، توضح كيف كانت تستخدم الإضاءة في المنشآت المعمارية والمؤسسات الخدمية في مصر وما هي أدواتها ووسائها في ذلك الوقت، ويمثل هذا البحث بالنسبة لي النواة الأولى لكتاب يتناول الإضاءة ووسائلها في مصر حتى نهاية العصر المملوكي، وقد عاهدت نفسي مستعينة بالله، على أن أعمل على نشره قريباً بإذن الله.

وقد اعتمدت في دراستي هذا على المنهج التاريخي الوصفي الذي يسعي إلى جمع المعلومات من مصادرها الأصلية وتحليها مع وصف بعض وحدات الإضاءة وذلك لمعرفة تاريخها واستخدامها.

المحتويات

أولاً: الاضاءة لغة واصطلاحاً

ثانياً: نظرة تاريخة عن الإضاءة في مصر خلال العصور القديمة حتي العصر الإسلامي

ثالثاً : أنواع الإضاءة

رابعاً : أدوات ووسائل الإضاءة

خامساً : المواد الداخلة في صناعة وقود الإضاءة

سادساً: أماكن الإضاءة

سابعاً : أغراض الإضاءة في الحياة الإجتماعية

١- المناسبات الدينية والإحتفالات

٢- الإضاءة وأثرها في بعض الطقوس

الخاتمة

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع.

أولاً: تعريف الاضاءة لغة واصطلاحاً

١- الإضاءة في اللغة

الإضاءة لغة: مشتقة من الفعل أضاء وهو مصدر فعل أضاءة ويعني إظهار النور والسطوع .والضوء هو النور الساطع الذي يظهر ويشع ، أضاء الشئ " يعني جعله مضيئاً وإضاءته هي جعل الشي ينير. وهو الضَّوءُ و الضُّوءُ، بالضم، معروف: الضِّياءُ، و جمعه أَضْواءٌ وهو ما أضاءة لك[٢].

النور هو الضوء، ويُعد عكس الظلام، وجمعه أنوار. يُقال: أنار الصبح، أي أضاءه، ويُستخدم الفعل (أنار) ومشتقاته مثل (إنارة، تنوير، استنار) كلها للدلالة على الإضاءة ونشر الضوء[٣] أو الضوء لما بالذات كضوء الشمس والنار[*].

والنور بالعرض والاكتساب من جسم أخر كنور القمر[٤]،والضُّوء والضِّياء والضِّواء: النور. وقيل: الضوء أقوى من النور. وقيل: الضوء لما بالذات كالشمس والنار، والنُور لما بالعَرَض والاكتساب من الغير كنور القمر. الجمع: أضواء. ضاءت الشمس والقمر والنار تضُوء ضَوءا وضُوءا وضياء وأضاءت: أنارت وأشرقَت. وضاءت غيرها وأضاءته وضوّأته: جعلته يضيء. واستضاء بالشيء[٥]،النور و هو ما تُدرك به حاسَّةُ البصرِ الموادَّ[٦]،.

كماعرف كلمة الإضاءة بأنها عملية ظهور النور أو ما يُضيء الأشياء، وهي مشتقة من الفعل "أضاء" الذي يعني جعل الشيء يُشرق ويظهر فيه النور والضوء وقيل الضوء أقوي من النور وهما مترادفان، وعلق الزمخشري ولذا شبه الله هاده بالنور دون الضوء وإلا لما ضل أحد [٧] وقال ابن فارس: الضاد والواو والهمزة أصل صحيح يدل علي النور من ذلك الضوء، والضوء بمعني وهو الضياء والنور قال تعالي " (فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَه) (*) [٨]. الضوء هو الإدراك البصري للعالم فمنذ بداية الحضارات لعب الضوء دوراً في العمارة المقدسة حيث كان له دور رمزي مرتبط مباشرة بالمعتقدات الدينية ونتيجة لهذا التفاعل بين الضوء والعمارة منذ بداية التاريخ وفي الثقافة الإسلامي يعكس الضوء مفهوم هداية الله " النور "[٩].

وقد فرق الأصفهاني بين النور والضياء إذ قال:" ومن المحسوس الذي بعين البصر نحو قوله :(وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نور) وتخصيص الشمس بالضوء والقمر بالنور وذلك لان الضوء أعم من النور قال تعالي (وقمراً منيراً) أي ذا نور، والضوء يدل علي النور والضوء بمعني هو الضياء والنور [١٠]. وهو النُّور إلا أن الضوء أقوى و أسطع [١١].وبذلك فالإضاءة في اللغة تعني الإنارة والسطوع والإشراق والضوء والنور مترادفان في الإستخدام .

أما المقصود بالإضاءة اصلاحاً:

يعد الضوء من أهم النعم الإلهية ليس فقط لأنه مصدر الأساسي للطاقة ، لكن لإرتباطه بنعمة البصر ولا يمكن تصور حياة علي سطح الارض بدونه الضوء الأمر الذي جعل العلماء يبحثون ويكشفون الستار عن غموض هذا العنصر الذي كان البحث فيه من المسلمات الفكرية التي يعتقد الكثير أنها ليست محلاً للنقاش[١٢]، وقد عرف العالم ابن الهيثم[١٣] النور بقوله " إننا نجد البصرليس يدرك شيئاً من المبصرات إلا إذا كان البصر ضوء ما إما من ذاته أو مشرق عليه من غيره "

فالإضاءة هي شدة انتشار الضوء ووفرة إنارته في مكانٍ ما، بحيث تُحدث وضوحًا في الرؤية وتُمكِّن من تمييز الأجسام والألوان. وهي تعبير عن فرط النور وقوته، ومصداق ذلك ما ورد في التفريق بين الشمس التي جُعلت "ضياءً" أي مصدرًا قويًا ومباشرًا للضوء، والقمر الذي جُعل "نورًا" أي عاكسًا له [١٤]..

كذلك جاء في تعريف النور بالضم وسكون الواو لغة اسم للكيفية العارضة من الشمس والقمر والنار على ظواهر الاجسام المكثفة كالأرض ومن خاصيته أن يصير المرئيات بسببه متجلية منكشفة، ولهذا قيل في تعريفه هو الظاهر بنفسه المظهر لغير هكذا في كشف البرذوي فعلي هذا هو يرادف الضوء وقد يقال النور يختص بالمنير بالواسطة كالقمر والضوء بالمضئ بالذات [١٥].

يعرف الضوء على أنه "ذلك الإشعاع الذي يؤثر في العين فيسبب الرؤيا، وأيضاً ما هو إلا موجات كهرومغناطيسية لها طاقة تظهر في صورة إشعاعية وتتحول هذه الطالقة الإشعاعية إلى الأنواع الأخرى المعروفة للطاقة تحقيقا لمبدأ بقاء الطاقة(١٦).

وعلي هذا فالإضاءة من منظور إجتماعي ديني هي توظيف مصادر الضوء كالشمس والقمر أو ضوء صناعياً كالمسراج والشموع والقناديل والمشاعل والمشكولات في سياقات خاصة تضفي علي المكان بعداً رمزياً سواء للتعبير عن القداسة الروحية أو الاحتفالات والتعبير عن الفرح والحداد حيث ارتبط الإضاءة تاريخياً بالطقوس والمناسبات التي شكلت هوية الإنسان والمجتمع فالإضاءة هي تجسيد عملي لهذا الضوء الذي يؤثر في العين ويجعل الأشياء مرئية.

- **دلالة الإضاءة والنور في القرآن الكريم**

تُعد الإضاءة أحد العناصر الجوهرية في العمارة الإسلامية، ليس فقط بوصفها ضرورة وظيفية، وإنما باعتبارها أداة رمزية تعبّر عن مفاهيم دينية وروحية مستمدة من التصور القرآني للنور والضياء(١٧)،وقد وردت في القرآن الكريم إشارات متعددة إلى مفاهيم الإضاءة، سواء على المستوى الحسي أو المعنوي، مما شكّل إطارًا معرفيًا استلهمه المعماري المسلم في صياغة بيئات معمارية تُحاكي ذلك التصور، خصوصًا في المساجد والمنشآت الدينية (١٨)، لم ترد كلمة الإضاءة في القرآن الكريم بوصفها مصطلحاً تقنياً، لكنها وردت بصيغ متعددة تدور حول النور الذي هو أصل الإضاءة ومصدرها وقد ارتبط القرآن الكريم بمعان عظيمة تشمل ،الهداية الإيمان والعلم وجود الله سبحانه وتعالي.

ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ.(١٩)، جاء في تفسير هذه الآية أن الله هادي من في السموات والأرض وهو مدبر الأمر فيها فهم بنوره إلي الحق يهتدون ويهدي من حيرة الضلالة يعتصمون ،(٢٠) ويذكر أيضاً أي بمعني النور الضياء(٢١).

(هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) (٢٢).تشير هذه الآية إلى أن الهدف من الوحي هو الهداية والخروج من الجهل وظلمة الكفر إلى نور الإيمان (٢٣)، وهو نفس ما تعبر عنه المساجد في عمارتها: أماكن للهداية والسكينة، العلاقة هنا تظهر في أن العمارة الإسلامية تنقل الإنسان من صخب الدنيا إلى نور الطمأنينة والخشوع داخل المسجد، من الظلمة إلى النور.

(فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) [٢٤] تعكس هذه الآية خطر فقدان الهداية والشعور بالخوف والحيرة فالاية نزلت في المنافقين، ولم يقول ذهب أطفأ نارهم [٢٥]، لكن عبر بإذهاب النور عنه لأن النار نور وحرارة فيذهب نورهم وتبقي الحرارة عليهم. وتُستخدم أحيانًا كمصدر إلهام لتذكير أن النور الحقيقي لا يكون إلا من الله، وهذا ما يظهر في التصميمات التي توجّه البصر والروح نحو القبلة.

(هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً، وَالْقَمَرَ نُورًا) [٢٦] وهنا يوضح ابن كثير [٢٧] أن للشمس ضياء خاصاً بها بينما للقمر نور مستمد منه ، فالشمس هي مصدر الضوء نفسه أما القمر فهو يعكس هذا النور ، كما فسر الطبري بأن الضوء الساطع والنور بأنه الضوء المنعكس .

لذلك اهتم المسلمون بعنصر النور في حياتهم وتمثل هذة الصورة واضحة في المساجد حيث يلتقي نور القرآن بنور الإيمان بنور الشمس نهاراً ومصابيح المسجد ليلاً ة[٢٨].

يتضح من خلال العرض اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الإضاءة أن الضوء والنور لا يمثلان مجرد ظاهرة حسية تُدرك بالبصر، بل يمتدان إلى أبعاد رمزية وروحية عميقة، خاصة في السياق الإسلامي. فقد ميّز اللغويون بين الضوء والنور من حيث الشدة والمصدر، بينما تناول القرآن الكريم "النور" باعتباره مظهرًا للهداية الإلهية والمعرفة الربانية، مما منح للإضاءة بُعدًا تعبيريًا يجاوز المعنى الفيزيائي، ويظهر هذا المعنى الروحي للنور بوضوح في آيات القرآن، التي ربطت بين النور والهداية، وبين الظلام والضلال. وهذا البُعد الرمزي هو ما ألهم العمارة الإسلامية، حيث لم تُستخدم الإضاءة فقط لأغراض وظيفية، بل شُكّلت كعنصر جمالي وروحي يعكس المفاهيم القرآنية، خاصة في تصميم المساجد، حيث يلتقي نور الطبيعة بنور العقيدة.

ثانياً: نظرة تاريخة عن الإضاءة في مصر خلال العصور القديمة حتى العصر الإسلامي

مثّلت الإضاءة عبر العصور المختلفة في مصر جانبًا حيويًا من الحياة اليومية والدينية، وشهدت تطورًا لافتًا يعكس تقدم الحضارة وتنوع احتياجات الإنسان المصري في كل عصر. فمنذ فجر التاريخ، حرص المصري القديم على تسخير ما توفر له من موارد طبيعية لصنع أدوات إضاءة تخدمه في المنازل والمعابد والمقابر، فكانت المشاعل والمصابيح الفخارية أولى المحاولات البدائية[٢٩]، التي تطورت تدريجيًا إلى أدوات أكثر تعقيدًا ودقة في التصميم والاستخدام.

وفي العصور الفرعونية، لعبت الإضاءة دورًا رمزيًا وروحيًا، حيث ارتبط النور بمفاهيم الحياة والبعث، فظهرت المصابيح الزيتية والمشاعل في الطقوس الدينية والممارسات الجنائزية. أما في العصرين اليوناني والروماني، فقد تأثرت أدوات الإضاءة بالثقافات الوافدة، فتنوعت الأشكال والمواد المُستخدمة، وازدهرت صناعة المصابيح المزخرفة التي دمجت بين الفن والوظيفة، وخلال العصر الروماني استخدم المصريون المصابيح المتنوعة لاغراض متنوعة بما في ذلك اثاث الجنائزات والقرابين والمعابد والإضاءة في المنازل والاماكن العامة أو المناسبات الاحتفالية في جميع [٣٠].

فقد لعبت الإضاءة دوراً رئيسياً في حياة الشعوب العربية ، إذا ساهمت في تسهيل حركة الإنسان وخدمته ليلاً ، وقد ظهرت في البداية في المسارج التي تضاء بأنواع من الزيوت الموجودة والمتوفرة حولهم ، لم يقتصر استخدامه علي المسارج فقط في المقابر والمعابد فقط بل كانت توضع في الطرقات لتنير الدروب في الليل وقد أظهر العرب اهتمامهم باستخدام المسارج مع وسائل الإضاءة الآخري قبل الإسلام ، ثم زاد اهتمامهم بذلك بعد الإسلام حيث الحاجة الماسة إلي إضاءة بيوت الله العامرة [٣١].

باعتبارها تجليًا لقيم النور والمعرفة والهداية التي تشكِّل جوهر الفكر الإسلامي، وقد أولى المسلمون الأوائل اهتمامًا بالغًا بالإضاءة، سواء في المساجد، أوالمشاهد ،أو البيوت، حيث كانت الإضاءة تعبيرًا عن السكينة والجمال والنظام، وعن احترام الوقت والعبادة والعلم. ولم يكن ذلك الاهتمام شكليًا، بل انعكس في تطوّر تقنيات الإضاءة، واستخدام المصابيح والزجاج المزخرف، وحتى في تصميم العمارة الإسلامية التي سمحت بدخول الضوء الطبيعي بتناغم روحي وفني فريد[٣٢].

وقد كان للعقيدة الإسلامية وسيطرة الفكرالديني أثرا واضحا في تشكيل الفتحات واستغلال الضوءوظيفيا وجماليا، ففي النهار كان الفنان المسلم يحاول أن يستغل الإضاءة الطبيعية التي تأتي من ضوء الشمس عن طريق الصحون المكشوفة والأفنية التي تسمح بدخول الضوء إلى المبنى كما نجد في جامع عمرو بن العاص صورة توضح الفناء الواسع الذي يسمح بالإضاءة الطبيعية إلى المسجد بما أن معظم الصلوات في ضوءالنهار[٣٣].

لذا تُعد الإضاءة عنصرًا أساسيًا لتحقيق الرؤية الواضحة، حيث يسهم توزيع الضوء بشكل جيد ومتوازن في إراحة العين، ورفع كفاءة الأداء والإنتاج. كما تمكّن الإضاءة المصممين من توظيف المبنى بشكل فعّال، بما يسمح باستخدامه لوظائف متعددة تتجاوز الغرض الأساسي من إنشائه [٣٤].

كما كانت الإضاءة الليلية ذات أهمية كبيرة في الحياة الدينية والاجتماعية لمعظم سكان مصر خلال العصور الوسطى، إذ ارتبطت بمفاهيم راسخة في التدين الوسيط، أبرزها إحياء الليل بالعبادة والتقرب إلى الله. فقد اعتاد الفقهاء قضاء ساعات الليل في الدراسة والبحث، بينما انشغل الرهبان بالسهرات الروحية والجماعية، في حين قضي أتقياء المسلمين أوقاتهم في الصيام نهارًا وقيام الليل تعبّدًا، وفي هذا السياق، كان للنساء اليهوديات دور واضح، حيث إنهن رغم أن معظمهن لم يكنّ يدرسن الشريعة – كنّ يساهمن بتوفير الزيت لإضاءة المعابد اليهودية طوال الليل حتى الفجر، دعمًا للعبادة ومشاركة في الطقوس الدينية[٣٥] أوراق الجنيزا أن بعض النساء اليهوديات تبرعن بجزء من أموالهن لأربعة معابد يهودية، بهدف توفير الزيت اللازم للإضاءة، حتى يتمكن الناس من الدراسة ليلاً [٣٦]،كما تُشير أوراق الجنيزا أيضاً إلي أن سكان القاهرة، على وجه الخصوص، كانوا أكثر ميلاً إلى إنفاق المال وبذل الجهد في توفير الإضاءة، سواء في الأماكن العامة أو الدينية[٣٧]،كما أولى الحكام المسلمون أهمية خاصة لإضاءة الشوارع والميادين، إدراكًا منهم لدورها في تعزيز الأمن وتوفير الحماية للمارة خلال ساعات الليل، ما يعكس بُعدًا إداريًا واجتماعيًا في الاهتمام بالإضاءة بشكل عام[٣٨].

أما في المساجد، فقد كانت الإضاءة تُعد من مظاهر العناية ببيوت الله، لما تحققه من طمأنينة للمصلين، ونشاط للمتعبدين، وإضاءة لأركان المسجد، بالإضافة إلى دورها في دفع الشبهات ونفي الوحشة التي قد يوحي بها الظلام(٣٩).

ولم تكن الإضاءة في العصور الإسلامية تهدف فقط إلى تحقيق الإنارة بالمعنى المباشر، بل تجاوزت هذا الغرض لتؤدي وظائف رمزية ودينية واجتماعية. ويتضح ذلك من تنوع المنافذ وكثرتها، حيث لم تقتصر على توفير الضوء، بل كانت وسيلة لتأثيرات ضوئية خاصة في أماكن العبادة، كالضوء الخافت في المعابد لإضفاء جو من الخشوع ،كما استُخدمت بعض أشكال الإضاءة كنوع من النذور أو الهبات التي تُقدَّم للجوامع والأضرحة، مما أضفى عليها بُعدًا تعبّديًا (٤٠)، وكانت صناعة المصابيح الكبيرة المخصصة للمؤسسات الدينية غالبًا ما تُنفذ بأمر من السلطان أو الحاكم، تأكيدًا على مكانة هذه الأماكن ودورها في الحياة الدينية والعامة(٤١).

وبهذا يُعد اختراع المصباح نقطة تحول مهمة في التاريخ الثقافي، إذ وفّر وسيلة آمنة ومحمولة للإضاءة غيّرت شكل الحياة اليومية. فبفضل المصابيح، أصبحت الأنشطة الليلية أكثر سهولة، وامتد أثر هذا التطور ليشمل تخطيط المباني وتصميمها، حيث أتاح الضوء الاصطناعي إمكانيات جديدة لاحياء الليل بالعمل والعبادة وهو ما كان حاضر بقوة في أنماط الحياة في العصر الإسلامي (٤٢).

- تصنيفات الإضاءة في العصر الوسيط

أ- تصنيف الإضاءة بحسب مصدرها

١- الإضاءة الطبيعية

٢- الإضاءة الصناعية

ب-تصنيف الإضاءة بحسب الغرض والإستخدام الاجتماعي كما قسمها Goitein(٤٣)

١- فاخرة: وهي الخاصة بالمعابد اليهودية وكانت أكثر في المساجد والكنائس

٢- باهظة :وكانت موجودة في صالونات الإستقبال في المنازل الخاصة وكانت مستقلة تماماً أيضاً الإضاءة في المناسبات والإحتفالات.

٣- بسيطة: وهي خاصة بالاحتياجات المنزلية.

١-الإضاءة الطبيعية

تُعرَّف الإضاءة الطبيعية بأنها الضوء الناتج عن المصادر الطبيعية، كالضوء الصادر من الشمس، أو القمر، وكذلك النجوم والكواكب خلال الليل. وتُعد هذه الإضاءة عنصرًا أساسيًا في حياة الإنسان، نظرًا لدورها في توفير مناخ صحي ملائم، إذ تسهم الإضاءة الجيدة التي تُلبّي احتياجات الإنسان المتعددة في تحسين حالته الصحية والنفسية، مما ينعكس إيجابًا على مستوى أدائه وإنتاجيته(٤٤)، وتبرز أهمية الإضاءة الطبيعية بشكل خاص في الفراغات المعمارية الواسعة التي تضم تجمعات

بشرية كبيرة، مثل المساجد، حيث تُعد المصدر الرئيس للإنارة خلال ساعات النهار[٤٥]،فقداعتمدت العمارة الإسلامية في الحصول على الإضاءة الطبيعية على الضوء المنعكس من قبة السماء ، ذلك تجنبا للإضاءة ،المباشرة من الشمس لما تسببه من مشكلة في الرؤية ، ولجأ المعماري المسلم إلى عدة طرق للحصول على الإضاءة الطبيعية أهمها اعتماده على ضوء الشمس النافذ إلى المبنى عن طريق الأفنية أو الصحون المكشوفة بواسطة الأبواب الواسعة ، المفتوحة ،وفي حال إغلاقها ينفذ الضوء من المنور المقوس على هذه الأبواب ، و ذلك في المناطق الجافة الغير معرضة لسقوط الأمطار في أوقات كثيرة من العام ، أما في المناطق الباردة فقد لجأ إلى تسقيف الصحن المكشوف ،و جعل الأسقف مختلفة في المستويات والأشكال ، فكانت مقببة ومسطحة ومنحدرة ، وقام بفتح نوافذ أعلى الجدران الأكثر ارتفاعا أو في أعلى القباب فناء[٤٦]، وتُعتبر الأبواب والنوافذ من الوسائل الأساسية لتحقيق الإضاءة الطبيعية في العمارة المصرية[٤٧]، سواء في الأبنية الدينية كالمساجد، والمقاصير، والمشاهد، والتي تُعرف اصطلاحًا بالمؤسسات الدينية أو في العمارة الدنيوية، كالمنازل والقصور والأسواق والقيساريات المغطاة، وغيرها من المنشآت التي تندرج ضمن المؤسسات الخدمية التابعة للدولة او يطلق عليها الخدمات والمرافق العامة [٤٨].

ففي المساجد حرص المهندسون والمعماريون على تصميم المساجد بطريقة تحقق الإضاءة الطبيعية والتهوية الفعّالة، وذلك من خلال تخطيط داخلي يقوم على وجود صحن وسطي مكشوف، مفروش بالرخام، يطل على بيت الصلاة، ويُسهم في توزيع الهواء البارد داخله. وقد كان الضوء عنصرًا أساسيًا لتوفير الرؤية اللازمة لأداء الصلاة [٤٩]،ولم تقتصر أهمية الإضاءة في المساجد على الجانب الوظيفي فحسب،بل كانت موضع اهتمام الخلفاء والأمراء، إذ اعتُبرت من المهام التي تتولاها الدولة ضمن خدماتها العامة. وقد كان من الضروري أن تُضاء المساجد من جميع جوانبها، بما يتيح لقارئ القرآن الجالس على الأرض رؤية واضحة للنصوص التي يقرأها، وقد ظهر هذا الاهتمام بوضوح عندما أكمل أحمد بن طولون بناء الجامع الطولوني أرسل إليه صناديق المصاحف[٥٠]وفي العصر الفاطمي تذكر المصادر[٥١] أن الخليفة الحاكم بأمر الله خصص أرزاقًا ورواتب ثابتة للمتصدرين لقراءة القرآن في المساجد، وأهدى المصاحف لتكون متاحة للناس.وتشير المصادر إلى أنه في سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م، أُنزل من القصر سبعة صناديق تحتوي على ألف ومئتين وتسعين مصحفًا، كما أُهدي إلى جامع ابن طولون ثمانمئة وأربعة عشر مصحفًا، وفي رمضان سنة ٤٠٠هـ، أُرسل إلى الجامع قناديل وتنوير من الفضة بألوان متعددة، كما فُعل في جامع راشدة. [٥٢]. .

كذلك في البيوت، فقد كانت الإضاءة الطبيعية تُستمد من الصحن أو الفناء الداخلي [*] ، الذي شكّل عنصرًا رئيسياً في البيت العربي. وقد أدّى هذا الفراغ المركزي دورًا مهمًا في إيصال الضوء إلى مختلف أجزاء المنزل، فضلًا عن مساهمته في تلطيف حرارة الجو صيفًا، وتدفئته شتاءً [٥٣].كما كانت القصور الفاطمية بها أماكن للتهوية والإضاءة وفي ذلك ذكر أن الخليفة الآمر كان يجلس يوم عاشوراه

علي باب الباذهنج (*) يعني في القصر الفاطمي وذلك للاحتفال بهذا اليوم [٥٤]. كما عرفت القصور الفاطمية الروشن (*) فكان القصر الفاطمي تضيئه الرحبات الكبيرة غير المسقوفة أو الأفنية الداخلية [٥٥]. وكان بالقصر الفاطمي عدد من الإيوانت الواسعة التي كان يجلس فيها الخليفة ويستقبل الوزراء وكبار رجال الدولة وخاصة في الاحتفالات[٥٦].

٢- الإضاءة الصناعية:

يقصد بالإضاءة الصناعية تلك التي ابتكرها الإنسان باستخدام الموارد البيئية المتاحة له، بهدف التغلب على ظلمة الليل وتأمين نفسه من الأخطار المحتملة التي قد تهدد أمنه وسلامته. وقد شهدت هذه الوسائل تطورًا ملحوظًا على مر العصور، إلي جانب تطور الحضارة ، حيث أبدع الإنسان في تصميمها وتجميلها، وسخّرها لتلبية احتياجاته الحياتية والمعيشية، وقد تنوّعت أدوات ووسائل الإضاءة الصناعية التي ابتكرها الإنسان، وتطورت من حيث الشكل والخامة، وفقًا لما كان متاحًا من مواد في بيئته ومحيطه المباشر [٥٧].

ثالثاً: أدوات ووسائل الإضاءة

١-المسارج

٢-القناديل

٣-الفانوس

٤-المشاعل

٥-المشكاة

المسارج

تُعدّ المسارج من أقدم وأهم وسائل الإنارة التي استخدمها الإنسان منذ العصور الأولى، إذ ظهرت في مراحل مبكرة من تاريخه، وشكّلت الوسيلة الأساسية لإضاءة الأماكن المظلمة سواء في المنازل أو الطرقات أو أماكن العبادة. وقد شاع استخدامها في مختلف الحضارات القديمة نظرًا لبساطتها وفاعليتها[٥٨]، والمسرجة في اللغة تُكسر وتُفتح، وتُعرف بأنها الوعاء أو الإناء الذي يُوضع فيه الفتيل والدهن لإشعال السراج (أي المصباح). ويُقال "أسرج السراج" أي أوقده [٥٩]. .

أما السراج فهو المصباح الزاهر الذي يُستضاء به ليلاً، وجمعه "سُرُج"، والمسرجة تُعد الأداة التي تحتوي الفتيلة والزيت، وهي التي تُنتج منها الإنارة [٦٠]،وردت في كثير من أيات القرآن الكريم مثل قوله تعالي (وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا) [٦١] وقوله (وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرً) [٦٢]،وهنا تبين الآيات الضوء والسراج في الفكر الديني بوصفه رمزًا للهداية والوضوح.

ومن مرادفاتها المصباح والقنديل الزجاجي[٦٣]، وهي إناء يجعل فيه زيتاً أو نحوه داخله فتيلة يصعد من خلالها ويتجلي إلي مواد مشتبكة في طرفها عندما تمسها النار فتستضاء به سواء كان الإناء حجراً أم فخاراً او زجاجاً أو معدن إلا انها تستعمل كناية عن وسائل الإضاءة [٦٤]

كما تُعدّ المسارج واحدة من أبرز وسائل الإضاءة المتنقلة التي استخدمها الإنسان في العصور الإسلامية المبكرة، وقد أبدع الفنان المسلم في تشكيلها وتزيينها، حتى أصبحت تحفًا فنية تعكس الذوق والجمال في آنٍ واحد. وتنوعت المواد التي صُنعت منها هذه المسارج بين الزجاج، والمعادن، والحجر، والطين، إلا أن المسارج الفخارية والخزفية تُعد الأهم على الإطلاق؛ لما وصلت إليه من تطور في التصميم والدقة في الزخرفة [٦٥].

وهي عبارة عن وعاء وفيه زيت وبه فتيل ، تساوي في استخدامه الخاصة والعامة وكان الفرق بينهم فقط في نوعية السراج من الطين او الزجاج او الخزف او خلائط النحاس [٦٦] .

وكان السراج يستعمل للبيوت للمساجد الاولي ومن القصور،كما الطبقات المتواضعة , يذكر أن الرسول (صلي الله عليه وسلم) كان يوصي إذا أراد امرؤ أن الرقاد ان يغلق بابه ويوكي سقاه ويحمر إناءه ويطفي سراجه" ويذكر أن تميم بن أوس بن خارجة الداري [*] وهو أول من أسرج السراج [*] في المسجد النبوي [٦٧].

وقد وصلت إلينا نماذج متعددة من هذه المسارج، تعود إلى الفترة الممتدة من القرن الأول الهجري حتى نهاية القرن الثامن الهجري، ما يؤكد استمرارية استخدامها وتطورها عبر العصور الإسلامية[٦٨].

من بين هذه النماذج وصلتنا مسرجة فخارية بيضوية الشكل تعود إلى العصر الطولوني (القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي)، محفوظة في متحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل (٢١١٢٣/١)، وتتميز بوجود طابع زخرفي هندسي مطبوع على ظهرها[٦٩]،كما وُجدت مسرجة أخرى من نفس الفترة تحمل رقم سجل (٢١١٢٣/٣)، مصنوعة أيضًا من الفخار وذات شكل بيضوي، غير مزودة بمقبض، وتحتوي على ثقبين: أحدهما للفتيل والآخر للزيت، مما يدل على وظيفتها العملية في الإضاءة [٧٠].

ومن بين هذه المسارج وصلتنا مسرجة من الفخار لوزية الشكل عليها من الخلف طابع مطبوع كزخارف هندسية موجودة بمتحف الفن الإسلامي سجل رقم (٢١١٢٣/١) ترجع للقرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي استخدمت للإضاءة في العصر الطولوني

وفي العصر الفاطمي، استمر استخدام المسارج الفخارية وبلغت درجة عالية من التنوع والدقة. عُثر في مدينة إسنا بصعيد مصر على مسرجة فخارية [*] مصبوبة في قالب، مزخرفة بزخارف حيوانية، تدل على التوجه الفني السائد آنذاك، وقد استُخدمت للإنارة بواسطة الزيت، مثلها مثل غيرها من الوسائل في ذلك العصر[٧١] وهذا يبن لنا أن استخدام المسارج الفخارية كان شائعاً ومنتشر لإضاءة المنازل وخاصة بين العوام.

كما وصلتنا مجموعة من المسارج التي يُرجح نسبتها إلى العصر الفاطمي، وتشير خصائصها الشكلية والزخرفية إلى وحدة الأسلوب الفني، خاصة من حيث استخدام اللون الأخضر بدرجاته المختلفة، والذي شاع استعماله في أواني العصر الفاطمي ومقتنياته(٧٢).

ومن هذه المسارج وصلتنا مسرجة طولها ١,١٤ سم سم، وارتفاعها ٥ سم، مطلية بطلاء أخضر(*) بالكامل من الداخل والخارج ويظهر في أسفلها خطوط ذات لون أخضر زيتوني، يُحتمل أن تكون ناتجة عن خلل في الصناعة(٧٣).

ومسرجة أخري لنفس الفترة بطول ١,١٠ سم، وارتفاع ٦.٥ سم، مطلية بطبقة خضراء، (*) لكنها تعاني من تآكل واضح في الطلاء خاصة في القاعدة والبدن (٧٤).يتضح من التلف في بعض المسارج والتآكل موضوع الإستخدام أن هذه المسارج كانت تستعمل بكثرة في البيوت في العصر الفاطمي ، وكان يتم الأعتماد عليها بشكل أساسي في الإضاءة .

مسرجة ثالثة بطول ١٠,٨سم وارتفاع ٨.٦ سم، مغطاة بطبقة زيتونية فاتحة اللون (*)، مع وجود تآكل مماثل يشير إلى الاستخدام المكثف أو عوامل التلف الطبيعي (٧٥)

كما وُجدت مسرجة ذات طلاء زيتوني داكن (*) يبلغ طولها ٨,٣ سم، وارتفاعها٨سم وقطر فوهتها ٤.٢ سم، وتخلو قاعدتها من الطلاء نتيجة التآكل(٧٦).

وأخيرًا، مسرجة بطول ٧,٣سم، وارتفاع ٧.٨ سم، مطلية بطلاء أخضر كامل(*)، ذات بدن كروي وقاعدة حلقية الشكل، لكنها فقدت جزءها العلوي (٧٧).

من خلال دراسة هذه المسارج يغلب عليها اللون الأخضر الفاتح، ولم يكن الطلاء غير المزجج نادرًا. ويشير إلى أن تاريخ هذا النوع يعود إلى منتصف العصر الفاطمي، أي القرنين العاشر والحادي عشر(٧٨) وأخرى مزججة باللون الأخضر المزرق، وهي من أبرز سمات العصر الفاطمي أيضاً (٧٩) ويؤكد ماتسو من أن جميع مصابيح هذه المجموعة تقريبًا كانت منتجات رخيصة الثمن بالنسبة للمصابيح الزجاجية الفاخرة ،فانتشرت هذه المسارج بكثرة بين الطبقات الدنيا من المجتمع (٨٠).

كذلك مما يدل علي تطور واستمرارية صناعة المسارج والتي كانت تُستعمل في الإضاءة ومن بينها مسرجة من البلور الصخري والتي تُعد من التحف الفنية النادرة، محفوظة بمتحف بطرسبرغ (بلننجراد سابقاً)، تتسم بتصميم فريد، إذ شُكِّلت على هيئة قارب، وزُوِّدت بمقبض مستقيم، وزُيِّنت بزخارف نباتية نافرة، تتألف من فروع متشعبة تتخللها عناصر مرواح نخلية متعددة الشُحَمات (٨١)، مما يعكس مدي تطور وسائل الإضاءة في ذلك الوقت وتنوع خامتها. .

كما اشار المقريزي(٨٢).إلى أن أحوال مصر، لا سيما مدينة القاهرة، قد بلغت في عهد الخليفة الفاطمي الآمر بأحكام الله (٤٩٥–٥٢٤هـ/١١٠١–١١٢٩م) درجة من العمران والاستقرار حتى غدت البلاد في مأمن من الخراب واستقام فيها الأمن حتى ساعات الليل المتأخرة. وقد بلغ من رواج الحرف والصناعات أن صناع القاهرة كانوا يؤدون صلاة العشاء الأخيرة، ثم يغادرون إلى مساكنهم في

الفسطاط على ضوء السرج والأسواق عامرة، يوقد فيها النور. وهذا يعكس مدي ازدهار وتوفر وسائل الإضاءة في العصر الفاطمي.

كما ويذكر ساويريس بن المقفع [٨٣] في كتاباته أن الشماس أبو حبيب ميخائيل ابن بدير الدمنهوري في أحد نصوصه أن أحد الرهبان كان يقيم متخفيًا في الدير في بعض الأوقات، برفقة مجموعة من الإخوة المسيحيين، حيث كانوا يجتمعون سرًا للعبادة ونسخ الكتب المقدسة. وقد روى أنه شاهد هذا الراهب يضع الزيت في مسرجة ثم يباركها ويشعلها، وظلت مضيئة دون أن تنطفئ أو ينقص زيتُها، رغم بقائهم خمسة عشر ليلة متواصلة في القراءة ونسخ الكتب حتى منتصف الليل. وكان ميخائيل، يتعجب من هذه الظاهرة ويراقب المسرجة باهتمام شديد، مؤكدًا أنها لم تخمد أو تفرغ طوال تلك الفترة، مما اعتبره حدثًا روحانيًا خارقًا .يظهر من هذا الرواية كيف كانت الإضاءة تستخدم ضمن أجواء العبادة ،ونسخ الكتب المقدسة ، كما توضح الأهمية الروحية للإضاءة في الحياة الديرية حيث لم تكن المسرجة وسيلة إضاءة فحسب بل ارتبط بالبركة الألهية .

ومن خلال ذلك يتضح لنا أن المسارج كانت من أهم وأقدم وسائل الإضاءة في مصر، واحتلت مكانة بارزة في الحياة اليومية والدينية للناس، سواء في البيوت أو المساجد أو الكنائس،صنعت من مواد مختلفة مثل الفخار، والزجاج، والمعادن، وكان استخدامها شائعاً بين بين جميع طبقات المجتمع، مع اختلاف الخامات والزخارف،وقد ازدهرت صناعتها في مصر الإسلامية، خاصة في العصر الفاطمي، حيث وصلت إلى درجة عالية الاتقان وشهدت تنوعًا كبيرًا في الأشكال والوظائف، كما يظهر من روايات المؤرخين المسلمين والمسيحيين،أن المسارج لم تكن مجرد أدوات إضاءة، بل ارتبطت أحيانًا بالطقوس الدينية.

١- القناديل

تُعَدّ القناديل من أقدم وسائل الإضاءة التي استخدمت في العصور الإسلامية، وقد شُكِّلت في هيئة أوعية زجاجية أو معدنية يوضع فيها الزيت والفتيلة، فتُوقد للإنارة[٨٤]، وقد عُرفت القناديل بأسماء متعددة، منها المصباح، والسراج، والنبراس، لا سيما حين تكون ألسنة لهبها واسعة[٨٥]، إلا أن اقتناءها لم يكن أمرًا شائعًا بين عامة الناس بسبب ارتفاع تكاليفها، إذ اقتصر استخدامها على المساجد ودور العبادة، وبعض الأسر الثرية التي امتلكت القدرة على توفير الزيوت اللازمة لإشعالها، لتُضيء بها مداخل منازلها[٨٦].

وقد ذكر أن أحمد بن طولون، حين شيد مسجده الكبير في مدينة القطائع، حرص على إنارته، فعُلِّقت في سقفه سلاسل نحاسية وُضعت فيها قناديل مُحكمة الصنع [٨٧].ومع مرور الزمن، تطورت صناعة القناديل واتسعت، ودخل الترف في موادها، فتفنن الصناع في زخرفتها، وصارت تُصنع من الزجاج الفاخر، أو تُطعّم بالفضة أو الذهب، وظهرت لها أسواق متخصصة عُرفت بـ"سوق القناديل" [٨٨].، وهذا ما يدل على ازدهار صناعة القناديل ورواجها.

وقد وصف ناصر خسرو[٨٩] الإضاءة في ليالي المواسم الدينية بمصر خلال العصر الفاطمي، حيث كانت تُوقد مئات القناديل داخل المساجد، وذكر أن ثريا ضخمة مصنوعة من الفضة، بلغ وزنها خمسةً وعشرين قنطارًا، بحيث لم تسعها أبواب مسجد عمرو بن العاص لدخولها، فاضطر القائمون إلى خلع أحد الأبواب لإدخالها، ثم أُعيد الباب إلى مكانه بعد ذلك، كما كان المسجد يُفرش بعشر طبقات من الحُصُر المزينة، وتُضاء جنباته ليلاً بأكثر من مئة قنديل.

ومما يدلنا على انتشار صناعة القناديل، وخاصة الزجاجية منها، الوثائق التي عُثر عليها في جنيزا القاهرة، والتي تعود إلى سنة ٤٤٩ هـ / ١٠٥٧ م، وتضمنت عقد شراكة بين صانعي زجاج في مدينة الفسطاط. وقد استأجر الشريكان صانعًا ثالثًا للعمل في فرن الصهر لمدة عام مقابل أجر يومي قدره خمسة دراهم، بالإضافة إلى وجبة طعام تعادل درهماً، مع شرط جزائي يُلزم العامل بدفع خمسة دنانير لصندوق معبدين في حال الإخلال بشروط العقد[٩٠] ويؤكد هذا العقد عن تطور صناعة الزجاج وازدهارها خلال العصر الفاطمي، وما تبعه من توفر أدوات الإضاءة، وفي مقدمتها القناديل

وقد تطورت صناعة القناديل وأزدهرت، لا سيما في تزيين المشاهد الدينية وتربة الأئمة، حيث كانت تُضاء بالقناديل الذهبية والفضية، غير أن هذه القناديل تعرضت للنهب سنة ٤٦١ هـ،/١٠٦٨م حين عجز الخليفة المستنصر بالله عن دفع النفقات اللازمة للجنود الأتراك، فهاجموا التربة ونهبوا ما فيها من قناديل وأدوات فاخرة [٩١].

وفي سنة ٥١٦ هـ/١١٢٢م، أمر الخليفة بأن تُصاغ قناديل من الذهب والفضة، تُرسل إلى المشهد الحسيني بعسقلان وإلى تربة الأئمة، فصيغ قنديلان ذهبيان وآخران من الفضة، إضافة إلى سلسلة ذهبية صُنعت على قياس خاص أُرسل من عسقلان. وقد بارك الخليفة وشارك فيها بألفي دينار من بيت المال، كما أطلق الوزير المأمون [*]من ماله الخاص ألفي دينار أخرى أُنفق منها على صياغة قنديل ذهب فاخر [٩٢].وهذا يدل علي أهمية القناديل كرمز من رموز التقديس في العصر الفاطمي .

كما كان قنديل الزيت يستخدم ويُشعل في الكنيسة للدلالة على حضور المسيح، "نور العالم"، بين المؤمنين. وترجع أهمية الأنوار في الكنيسة إلى تقليد رسولي قديم، كما ورد في سفر أعمال الرسل: "وكانت مصابيح كثيرة في العلية التي كانوا مجتمعين بها"، ولا يقتصر دور قنديل الزيت على الإضاءة فحسب، بل يحمل بعدًا روحيًا عميقًا، إذ يُذكّر المؤمنين بأن يكونوا "أنوارًا للعالم"، مستضيئين بنعمة المسيح. كما يُستخدم أيضًا في طقس "قنديل الزيت" الذي يُقام لمسح المرضى بالزيت المقدس طلبًا للشفاء وتعرف بصلاة القنديل ويقاد فيها قنديل ذو سبع فتايل [٩٣]. باعتبار أن زيت القنديل رمز للشفاء.

أما في عند اليهود فقد جاء في التوراة بما معناه " أن الرب أمر سيدنا موسي "عليه السلام" بصنع منوارة أو منارة (وهو الشمعدان ذو الشعب السبعة) علي نمط المنوارة التي أظهرها الله له في في الجبل ، وصنعها سليمان في الهيكل إلي جانب المنورات الأخري ، فبلغ عددها عشر منورات بعد الوصايا العشر وكانت تضاء ليل ونهار ، وحظيت المنوراة بتقديس اليهود لأنها صنعت بأمر سماوي لسيدنا موسي " عليه السلام" وصنعت علي يديه ، ومن ثم نقشت علي المعابد والمقابر والميداليات والانواط والعملة قبل الميلاد(٩٤).

٢- الفانوس

كان الفانوس احد أهم مصادر الإضاءة خلال العصور الإسلامية حيث كان يحتوي علي شمعدان أو قطعة من الشمع او الشحم مع فتيل مركزي عبارة عن شريط من مادة مسامية(٩٥)،والفنوانيس جمع فانوس،وهي آلة كرية ذات أضلاع من حديد مغشأة بخرقة من رقيق الكتان الصافي الأبيض يتخذ للأستضاءة بفرز الشمعة في أسفل باطنه فيشف عن ضوءها ومن شأنها أن يحمل منها إثنان أمام السلطان أو الأمير في السفر الطويل (٩٦)، ذكر أن الفانوس كلمة يونانية قديمة معناه مصباح سهل الطي معمول من قماش مشمع مربوط بحلقات من الأسلاك بالقصدير (٩٧)،يُسحب إليه الوقود السائل بواسطة أنبوب شعري لإنتاج لهب في الفانوس، أو ما يسمى بالشمعة أو المصباح أو الولاعة، والذي كان مصدر الإضاءة في الهواء الطلق أو داخل المباني. تشير الفوانيس أيضًا إلى المشاعل أو أي مصادر إضاءة عامة خارجية وداخلية الفوانيس هي مصابيح ذات خزانة شفافة تحمي اللهب، وعادةً ما يكون لها مقابض يمكن حملها من خلالها أو حملها، استُخدمت الفوانيس كمصابيح للمساجد، وكانت مصنوعة من الزجاج المطلي بالمينا، وغالبًا ما كانت مذهبة(٩٨) استخدمت كوسيلة فعّالة لحماية مصادر الضوء، من تأثيرات العوامل الجوية كالمطر والرياح. وقد برع الرومان في تصميم فوانيس ذات جوانب مصنوعة من قرون رقيقة شفافة، مما ساعد في الحفاظ على استمرارية الإضاءة، بداخلها(٩٩).

حيث لم يكن هناك ضمان اشعال الشموع دون حمايتها من الهواء فإن كانت هذه الثريات ذات الشموع تتطلب وضع أطباق من النحاس في الادوار السفلي لكيلا يتساقط ما تبقي من الشموع أثناء صهرها فقد كانت تتطلب إلى جانب ذلك حمايتها واحاطتها بما يبعد أثر الريح عنها والفوانيس من حيث كونها وعاء اساسي يحمي مصدر الضوء تقوم بهذا الدور لضمان استمرار ايقاد الشموع الي جانب اخراج الأضواء باشكال مبهجة من تأثير ألوان الزجاج او الزخارف التي تنقش على الجدران بالتثقيب في المعدن المصنوع منها (١٠٠).

وفي هذا السياق يذكر ابن ظافر بن الأزدي(*) شيئاً نستدل منه علي أن الفانوس كان يستخدم للإضاءة بالليل وخاصة في فترة السحور ، ومما يرويه أن مجموعة من الشعراء كانوا يوقدون بالفانوس في شهر رمضان للدرس ، والهمهم ذلك الفانوس إلي مبارزة شعرية لوصف فانوس السحور فبدأ كل منهم بوصفه بطريقته وأسلوبه(١٠١).

قال أحدهم:

أحبب بفانوسٍ غدًا صاعدًا وضوؤهُ دانٍ من العينِ.

يقضي بصومٍ ويفطر معًا فقد حوى وصفَ الهلالينِ.

وقال آخر:

ونجمٌ من الفانوسِ يشرفُ ضوؤهُ ولكنه دونَ الكواكبِ لا يسري

ولم أرَ نجمًا قطُّ قبل طلوعه، إذا غاب يُنهي الصائمين عن الفطر

قال ابن ظافر الأزدي:

ألست ترى شخصَ المنارِ وعودَهُ عليه لفانوسُ السحورِ لبيبُ؟

كحاملِ منظومِ الأنابيبِ أسمر عليه سنانٌ بالدّماءِ خضيبُ.

ترى بين زهرِ الزهرِ منه شقيقةً لها العود والغصن والمنار كثيبُ(١٠٢).

أيضاً كانت صناعة الفوانيس للإضاءة من أهم مظاهر الإهتمام والإحتفال عند الأقباط في مصر فكانت تصنع على هيئة تماثيل آدمية أو حيوانية ذات الألوان الزاهية والمزهرة، ولا يبقى أحد من الناس أعلاهم وأدناهم حتى يشتري من ذلك منها لأولاده وأهله(١٠٣)، وكانت الأسواق تضاء بأعداد كبيرة من تلك الفوانيس التى غالباً ما كان الناس يقدمونها كنوع من التبرك بها، وكان الأغنياء يتصدقون على الفقراء فى هذا العيد بصغار الفوانيس(١٠٤) وربما كان الناس يشترون هذه الفوانيس الملونة ويوقدونها فى منازلهم من حين لآخر بغية التبرك بها.

ولعل أول إشارة إلى استخدام الفانوس للإضاءة وردت في كتابات المقريزي في معرض كلامه عن الإحتفالات الخاصة بالمسيحيين في مصر وعلى التحديد عيد الميلاد حيث ذكر ما نصه قائلا "وأدركنا الميلاد بالقاهرة ومصر وسائر إقليم مصر موسماً جليلاً، يباع فيه الشموع المزهرة بالأصباغ المليحة والتماثيل البديعة بأموال لا تنحصر، فلا يبقي أحد من الناس أعلاهم ولا أدناهم حتى يشتري من ذلك لأولاده وأهله، وكانوا يسمونه الفوانيس، واحدها فانوس ويعلقون منها في الأسواق بالحوانيت شئياً يخرج عن الحد في الكثرة والملاحة"(١٠٥). وهناك من يذكر أن الفانوس لم يستخد للإضاءة فقط بل إلي الترفيه والزينة، فقد استخدمه المصريين حينما قدم المعز لدين الله إلي القاهرة في الخامس من رمضان حيث استقبله اهل القاهرة في موكب اشترك فيه رجالها ونسائها وأطفالها حاملين المشاعل والفوانيس(*) يرددون الهتافات والاغاني (١٠٦).

كانت الناس، عند مغادرة منازلها ليلًا، تلجأ إلى حمل الفوانيس لإضاءة الطريق. وكان الفانوس، سواء صُنع كليًا أو جزئيًا من الزجاج، يُعد وسيلة عملية للإضاءة، خاصة في المناطق التي تكثر فيها الرياح الشديدة. ولهذا السبب، كان استخدامه شائعًا أيضًا في الأماكن الداخلية، وخصوصًا في المطابخ." [١٠٧].

قد أشار ابن الطوير [١٠٨] في حديثه عن ديوان الجهاد إلى تنظيم قيادة الأسطول البحري، مبينًا أن قادة الأسطول كانوا عشرة من كبار الأعيان، يختار من بينهم من يتولى رياسة الأسطول الخارج للغزو، وكان هذا القائد تتبعه باقي السفن في الإقلاع والإرساء، إذ يُحدد هو لحظة التحرك والتوقف، وكان يُرافقه المقدم و"الفانوس" وهو من يحمل الفانوس الذي يُستخدم لإضاءة طريق الأسطول ليلًا، بحيث تهتدي السفن بإشارته، فتقلع مع إقلاعه وترسو برسوّه، وهو ما يعكس دقة التنظيم واعتماد وسائل الإضاءة الليلية لضمان سلامة الأسطول في ذلك الوقت .

هكذا نجد حضور الفانوس كمصدر للإضاءة كيف ساهم في تسهيل العبادات الدينية والتقاليد الرمضانية حيث ساهم في تنظيم مواعيد الصوم والصلاة. كما لعب دورًا تنظيميًا مهمًا في المهام الرسمية مثل قيادة الأساطيل البحرية، إلى جانب حضوره البارز في الأعياد والمواسم الدينية.

٣- المشاعل

جمع مشعل، هي أدوات حديدية حادة تُشبه القفص، مفتوحة من الأعلى، وفي أسفلها فتحة صغيرة تُوقد فيها النار باستخدام الحطب، فتُصدر ضوءًا يُحمل أمام السلطان أو الأمير[١٠٩] ،وكانت تُصنع أيضًا من أوعية تُملأ بالمشاقة (القطن والخرق)، وتُبلل بالنفط، ثم تُثبت في أطراف العصي وتُرفع عاليًا. وقد اعتُمد عليها كوسيلة إضاءة رخيصة في المواكب، لما تضفيه من شكل جذاب للنار[١١٠].

ورغم فعاليتها، لم تُستخدم في البيوت لخطرها الكبير في إشعال الحرائق، لكنها انتشرت بين العسس ورجال المواكب السلطانية، وكان من يحملونها يُعرفون بـ"الضوية" أو "المشاعلية"، وكانت مهمتهم العمل ليلًا. وقد خصّهم الخليفة الحاكم بأمر الله برواتب منتظمة [١١١] .

وكان المشاعلية يحضرون المواكب بأنواعها،ويشاركون بحمل المشاعل وتنظيم الإضاءة للجيش خصوصاً بالليل في سنة ٤٦٩هـ /١٠٧٦م اجتمع بمدينة طوخ العليا من صعيد مصر جماعة كثيرة من عرب جهينة والثعالبة والجعافرة لقتال أمير الجيوش بدر الجمالي فسار إليهم حتي قاربهم ثم قام في الليل وضرب الطبول والبوقات وأشعل المشاعل وأكثر من وقود النيران وسار وقد صاحب العساكر كلها صيحة واحدة فطرقتهم بغتة وركب عليهم السيف فأفني أكثرهم قتلا وغرق من فر منهم بحث لم ينج منهم إلا يسير وغنمت اموالهم وحملت للمستنصر [١١٢].

استُخدمت المشاعل أيضًا في إنارة الاحتفالات، لكنها نادرًا ما ظهرت منفردة في المواكب أو الفعاليات الشعبية. وقد استمرت هذه الممارسة عبر العصور الإسلامية، وكان المشاعلية يشاركون في موكب المحمل، يسيرون ليلًا حاملين المشاعل، مرتدين الفوط الزركش[١١٣]،فقيل في سنة ٥٢١هـ /١١٢٧م أحضر الموفق في الدين ابو الحسن علي ابن ابراهيم بن نجيب الدولة داعي اليمن [*]الذي سيره الوزير المأمون البطائحي فدخل في يوم عاشوراء علي جمل بطرطور ومعه المشاعلية بهئية ملائكة وخلفه قرد يصفعه وهو يقول بقوة نفس :"والله لا ألتفت" فأدخل خزانة البنود وسجن مع المأمون [١١٤].

٤ –المشكاة

المشكاة لغةً هي الكُوَّة غير النافذة توضع فيها السراج ، أو الفتحة في الحائط غير النافذة التي تُوضع فيها المصابيح [١١٥]،ثم أخذ من شكل الكوة وبداخلها وسيلة الإضاءة شكل المشكاة الزجاجية التي وضع بداخلها أداة الإضاءة ولعل الفنان المسلم أراد أن يجسم ما جاء في سورة النور[١١٦]،وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى:(اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ) [١١٧]،وقد ظهرت المشكاوات كأحد أهم أدوات الإضاءة الثابتة في العمارة الإسلامية، خاصة في المساجد والقصور،وقد تطورت لتغدو من أبرزعناصر الزينة والتحف الفنية، وليس مجرد وسيلة للإضاءة فقط. ويرجع هذا التطور إلى الازدهار والرقي الحضاري الذي صاحب مراحل نضوج الفن الإسلامي، حيث امتزجت الوظيفة بالجمال والتقنية بالروحانية[١١٨].

وعليه فقد ازدهرت صناعة الزجاج في العصر الفاطمي ازدهارًا ملحوظًا، وذلك لحياة الترف التي عاشها الخلفاء والوزراء قي ذلك العصر ، وحرصهم على اقتناء الأدوات الفاخرة، ومنها المشكاوات الزجاجية. وقد ساهم نشاط البناء والعمران في هذا العصرلا سيما في المساجد والقصور في زيادة الطلب على وسائل الإضاءة، فكانت المشكاوات أحد أبرز عناصرها، وأدى ذلك إلى انتشار مسابك الزجاج، وظهور سوق القناديل بالفسطاط كمكان متخصص لتلبية احتياجات الإضاءة[١١٩]، مما يعكس أهمية المشكاوات بوصفها رمزًا للاهتمام بالضوء والرفاهية في مصر الفاطمية

وقد عُثر على أول نموذج معروف لمشكاة زجاجية ترجع للعصر الفاطمي [*]، وهي محفوظة حالياً في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، تتخذ هذه المشكاة هيئة آنية صغيرة كروية الشكل، مصنوعة من زجاج مائل إلى الاخضرار، خالية من الزخارف، وتضم ثلاثة مقابض بالقرب من فتحتها العلوية، مما يرجّح استخدامها بالتعليق، وربما كانت تُستخدم كغطاء أو حافظة للمصباح [١٢٠].

كما كشفت حفريات المعهد الفرنسي للآثار الشرقية في موقع اسطبل عنتر بمدينة الفسطاط عن عدد من المصابيح الزجاجية الفاطمية، التي تميزت بأبدان كروية، وأعناق متسعة، وقواعد مزخرفة بزخارف هندسية متموجة ممتدة طولياً على الجوانب، وهي تشبه إلى حد كبير مشكاوات العصر المملوكي من حيث الشكل العام لكنها أبسط في الزخرفة [١٢١]، وإلي جانب هذه المشكاوات ،يحتفظ متحف الفن

الإسلامي بالقاهرة بعدد من الأمثلة المشابهة للمشكاوات، والتي نُقشت على خمسة شواهد قبور من الحجر الجيري، فضلاً عن تمثيلها في بعض زخارف الخزف ذي البريق المعدني الذي يعود إلى القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي [١٢٢].

وتأتي أهمية هذه المشكاوات في أنها إذ كانت المصابيح تُعلق داخل المشكاوات لحماية اللهب من تيارات الهواء، كما أنها ساهمت في نشر الضوء داخل الأماكن وخاصة المساجد بشكل متوازن، حيث تُثبت المصابيح داخل المشكاوات بواسطة أسلاك تربط بحوافها، بينما تُعلّق المشكاة نفسها من السقف بسلاسل معدنية (غالباً من الفضة أو النحاس الأصفر)، تشبك في مقابض بارزة حول بدن المشكاة، وتلتقي هذه السلاسل في كرة معدنية مستديرة أو بيضاوية الشكل تتصل بالسقف[١٢٣].

وتُظهر بعض المخطوطات الفاطمية المصورة، مثل نموذج محفوظ في مجموعة صباح للفن الإسلامي بالكويت، صوراً لمصابيح ذات أعناق مخروطية مرتفعة، تُعد دليلاً على تطور شكل المصباح والمشكاة في هذه الحقبة. ومن الأمثلة البارزة أيضاً، نموذج لمصباح زجاجي مطلي باللون الأحمر[*]،كتُشف ضمن حفائر المعهد الفرنسي في مدينة الفسطاط، وهو يمثل تطوراً في أساليب التلوين والتزيين السطحي [١٢٤].

تضح من ذلك أن المشكاة لم تكن مجرد وعاء زجاجي، بل كانت أداة أساسية لتوزيع وتنظيم الإضاءة داخل المباني وحمايتها من الرياح، خاصة المساجد، حيث ساعدت على حماية اللهب، مما يبين أهميتها ووظيفتها في الإضاءة.

رابعاً: المواد الداخلة في صناعة وقود الإضاءة

١ – الزيوت

٢ – الشموع

٣ – النفط

١ – الزيوت

احتلت الزيوت مكانة مهمة في الحياة اليومية خلال العصر الإسلامي، نظرًا لتعدد استخداماتها، وعلى رأسها الإضاءة[١٢٥] ويعود الاهتمام بالزيوت إلى ما قبل العصر الفاطمي، حيث أقرّ الحكام المسلمون منذ الفتح الإسلامي لمصر ضرورة دفع جزء من الزيت ضمن أموال الجزية والخراج، يُسلم عينًا [١٢٦]

اما في العصر الفاطمي فقد فرضت الحياة الاجتماعية والعادات والتقاليد المتبعة في المجتمع المصري استهلاك كميات كبيرة من هذه الزيوت وخاصة في أيام الاعياد والمناسبات الدينية المختلفة إلى جانب إنارة المساجد والجوامع والمشاهد.

ولهذه الأهمية كانت صناعة الزيوت من الصناعات الرائجة في مصر وكان أهمها صناعة زيت المصابيح المستخرج من بذور البنجر واللفت والفجل(*) ومن الصناعات القائمة علي بعض المنتجات الزراعية صناعة الزيوت التي قامت علي بعض النباتات التي يستخرج منها الزيت ، مثل السمسم والزيتون والفجل والخص والحبوب الآخري التي كانت تزرع في مختلف البلاد [١٢٧].[١٢٨] وذلك لحاجة الدولة لإنارة المؤسسات الخدمية العامة [١٢٩].

لذلك دأب الحرفيون من أهل الصنعة علي استخراج أنواع عديدة من الزيوت وساعدهم ذلك زراعة البناتات الزيتية في جهات ونواحي مصرية عديدة .واشتهرت الفيوم بزراعة الكتان [١٣٠] وزراعة الزيتون ايضاً [١٣١] كما كانت زراعة السمسم من ضمن الحاصلات التي احتاجت الدولة الفاطمية لزراعته والاهتمام به وذلك للحصول منه علي زيت الشيريج ، من النباتات الزيتية في مصر نبات الفجل الذي كان يستخرج منه زيت المصابيح[١٣٢] وكان يزرع في مصر منذ القدم واستمرت زراعته في الفيوم وبعض مناطق مصر الوسطي واستخدم في صناعة الزيوت أيضاً وعلي الرغم من أهميته إلا انه لم يتم احتكاره من قبل الحكومة [١٣٣]. كذلك زيت نبات اللفت المستخرج منه الزيت الحار [١٣٤].

ترتب علي زيادة زراعة النباتات الزيتية وانتشارها في مصر توفير معاصر لاستخراجة وصناعته وذلك لتوفير الكميات المطلوبة منه في الطعام والوقود وخاصة خلال العصر الفاطمية زاد انتاجه بكميات كبيرة وذلك لتلبية احتياجات الدولة إليه في استخدامتها لانارة الشوارع في الأيام العادية والاحتفالات والمواكب السلطانية بالإضافة إلي إضاءة المساجد والمشاهد بشكل مستمر ، ترتب علي زيادة المنتجات الزراعة وصناعتها انتشار معاصر الزيوت في مختلف أنحاء مصر حيث يتواجد المحصول وكان يتم عصر بعض الزيوت من النباتات مثل نبات الفجل ، وقد ورد ذكره في أحدي البرديات العربية كثيراً [١٣٥].

وكان زيت الوقود والطعام من الأشياء التي ترسلهم مصر إلى بلاد الحجاز في بعض الفترات نظراً لكثرتها، ففي عهد الحاكم بأمر الله سنة ٣٨٦هـ/٩٩٦م أرسل إلى بلاد الحرمين قافلة الحج المصري محملة بكسوة الكعبة والزيت والدقيق والقمح والشمع [١٣٦]. كما أرسل الحاكم قافلة الحج المصري مرة أخري في سنة ٣٩١هـ/١٠٠٠م بالكسوة والشمع والصلات [١٣٧]، ولا يقتصر استخدام الزيوت على إضاءة البيوت والحوانيت والشوارع بل بلغ استهلاك الزيوت في ليالي المواسم كميات كبيرة فيذكر ناصر خسرو انهم في ليالي الوقود يوقدون أكثر من سبعمائة قنديل وهذا بجامع عمرو بن العاص فقط [١٣٨].

ولما كان الزيت إحدي الضرورات الأساسية في الحياة اليومية، لما له من استخدامات متعددة، سواء في الطهي أو الإضاءة، فكان وجوده في كل بيت أمرًا لا غنى عنه. ومن أنواع الزيوت المستخدمة آنذاك الزيت الطيب وزيت الزيتون.

وتشير إحدى أوراق الجنيزا [*]إلي هذه الأهمية حيث وردت في إحدى القوائم التي أعدّتها زوجة لزوجها تتضمن احتياجاتها المنزلية[*]،وهي عبارة عن حساب مكتوب بالخط العربي والأرقام اليونانية. وتضمّنت القائمة عددًا من السلع اليومية، مثل: السلق، السكر، الكزبرة، الكراث، الزيت ، الحطب، الجبن، الفول الأخضر الطازج، سلة أو قفّة من الطاحونة، ودجاجة سمينة. [١٣٩]. يتضح من خلال هذه القائمة من أوراق الجنيزا أن الزيت كان ضمن المتطلبات المنزلية اليومية، إلى جانب المواد الغذائية الأخرى، مما يدل على استخداماته الأساسية في الحياة اليومية.

وفي سنة ٥١٦هـ،/١١٢٢م في عهد الخليفة الآمر بأحكام الله(٥٢٤-٤٩٥هـ/١١٠١-١١٢٩م)، ارتفعت أسعار الزيت الطيب وزيت السيرج، فكتب المسؤولون في الخزائن والمشرفون على الجوامع يطلبون استخدام الزيت الحار بدلاً من الزيت الطيب لإضاءة المشاهد، بسبب غلاء الأسعار، لكن جاء الرد بالرفض، وتم التأكيد على ضرورة استخدام الزيت الطيب فقط، وعدم الالتفات إلى ارتفاع سعره، لأن هذه الخدمة تُعد من حقوق الله تعالى، ولا يجوز التهاون فيها أو التخفيف من كميتها، كما بلَغ المأمون أن بعض المشرفين على الجوامع اشتروا الزيت من أموالهم الخاصة وخلطوه بالصبر حتى لا يتعرض لهم أحد بسبب النقص. فأنكر عليهم ذلك، وأمر بإحضارهم، وألزمهم بدفع ثمن الزيت المغشوش من مالهم، مع إطلاق الزيت المقرر بالجودة والكَمّية المعتادة. وقد قيل له أيضًا إنَّ قومة الكنائس والمقيمين فيها لا يجدون ما يأكلون إلا من فضلات وقود كنائسهم، وأنهم يُباح لهم الأكل من هذه الفضلات لكن يُمنعون من بيعها[١٤٠]، وقد بلغ الاعتماد على الزيوت لأغراض الإضاءة درجة كبيرة من الأهمية في ذلك الوقت، إلى الحد الذي أدى إلى تأثر الأسواق بارتفاع أسعارها ويتضح ذلك من ارتفاع سعر الزيت الطيب في سنة ٥٣٦هـ/١١٤١م، حيث وصل إلى ثلاثة دراهم للرطل، في حين بلغ سعر الزيت الحار درهمًا ونصفًا للرطل [١٤١].

ويذكر أبو المكارم [١٤٢] أن هناك كنيسة تُعرف بكنيسة الزيت، وهي مكرّسة للسيدة العذراء، وتقع تحت الأرض على هيئة مغارة. للوصول إليها، ينزل الزائر عبر تسع عشرة أو عشرين درجة. داخلها، يوجد سرير موضوع فوقه إناء رخامي، يحتوي في داخله على باطية زجاجية، وبداخلها فتيلة من الكتان تُشعل بالنار،تُملأ هذه الباطية بالزيت حتى يفيض الزيت منها إلى خارج الإناء، فيقوم القَيّم بجمع هذا الزيت ويستخدمه لإضاءة قناديل الكنيسة. ما يتبقى من الزيت يُباع، ويُنفق من ريعه على القائمين على الكنيسة ورهبانها،تحت هذا السرير، وُجد جسد ميت ملفوف بجلد أُديم، ومعه صبي، ويُعتقد أن لهذا الجسد سرًا روحانيًا، إذ إن الزيت لا يفور ولا تُضاء الفتائل إذا أُخرج الجسد من تحت السرير. وقد جُرّب الأمر ولم يتغير: لا زيت ولا نور إلا بوجود الجسد، مما يدل على البركة المنبعثة منه. وهذا يوضح أن الزيوت في ذلك الوقت لم تستخدم للإضاءة فقط بل كانت رمز إلهي للنور والبركة والقداسة في الكنيسة.

مما سبق نستنتج أن الزيوت، وخاصة الزيت الطيب كانت عنصرًا أساسياً في الإضاءة في مصر الإسلامية، سواء في المؤسسات الدينية أو في المناسبات العامة. وقد بذل المسؤلين في مصر اهتمامًا كبيرًا بتوفيرها رغم ارتفاع أسعارها، واعتبرتها من الأمور التي لا يجوز التهاون فيها، لما لها من ارتباط بالشعائر الدينية والخدمات العامة المقدمة للرعية.

٢ – الشموع

تعد الشموع وسيلة من وسائل الإضاءة التي استخدمت في إنارة المساجد والقصور بالاضافة إلي الأسرجة والقناديل للإضاءة ليلاً، وقد تكونت صناعة الشموع من مواد طبيعة من العسل والشمع، لكن لغلاء أثمانها اقتصر استخدامها في مواكب الاحتفالات والمجالس الخاصة بالخلفاء والأمراء أما عامة الناس فليس بإمكانهم استخدام مثل هذا النوع من الإضاءة لارتفاع اسعارها (١٤٣).

كان للشمع في مصر الإسلامية مركزاً اقتصادي مهم لأنه كان من أهم وسائل الإضاءة في ذلك الوقت وقد اختلف الشمع في حجمه واستعمالاته (١٤٤) فقد استخدام الشمع في الإضاءة نوع من الترف لارتفاع ثمنه ولاعتياد الناس علي تقدمه أو حمله في المواكب والإحتفالات وكان يباع بالوزن وكانت يصنع حسب حاجة المشترين كما يتنوع أنواعاً ويتلون بألوان شتئ ، وكان للشموع أنوار كالمصابيح والقناديل تجمعها مجموعة في إطار واحد أو اثنين أو ثلاثة وتثبت الشموع فيها بأشواك او بركائز ويمكن في هذه الحالة تعليقها في المعابد والقصور ، أما الشموع المحمولة فكانت تحتاج إلي المشاعد التي تمتد من الوعاء الصغير الذي يحمل شمعة واحدة إلي الشماعد الحديد والنحاس والبرونز والذهب والفضة (١٤٥).

ويذكر ابن مماتي(١٤٦) أن محصول العسل والشمع كان كثيراً مما جعله مصدراً من المصادر المهمة للأقتصاد وغالباً ما كان يقطف في برمودة ويستمر إلي بؤونة ويتم الحصول علي ما تبقي من المحصول في أبيب ، وكانت كل مائة خلية تعطي عشرة أرطال بالمصري وغالباً ما يتحصل منها في السنة من خمسة إلي ستة قناطير وعشرين رطلاً من الشمع .

واما عن صناعة الشموع فقد ذكرها ابن ظهيرة (١٤٧)وقال : بمصر الشمع الذي يفُضل شمع الدنيا. كما يشير المقريزي(١٤٨) إلي قصة طريفة عن زفاف الامير قطر الندي ابنة الأمير خمارويه لما زفت إلي الخليفة المعتضد وقد حملها أبوها إليه من مصر إلي بغداد بجهاز جليل القدر للغاية ،وقال المعتضد أكرموها بالشمع العنبر فوجدوا في خزائنه اربع شمعات من عنبر أتور فضة، فلما كان وقت العشاء جاءت قطر الندي إليه ، وقدامها أربعمائه وصيفة في يد كل وصيفه منهن تور من ذهب او فضة وفيه شمعة عنبر (*)، فقال المعتضد اطفوا شمعنا واسترونا ، وهذا يدل علي ان صناعته كانت رائجة في الفسطاط والقاهرة.

وقد أهتمت الحكومة الفاطمية لتوفير كميات كبيرة منه لسد حاجة البلاد في المناسبات والأعياد المختلفة والتي يمثل الشمع جزءاً من طقوسها (١٤٩)،كما كان الشمع من المواد الهامة التي كانت مصر ترسلها إلى الحرمين الشريفين. ففي سنة ٣٨٦هـ،/٩٩٦م انطلقت قافلة الحاج من بركة الجب حاملةً

كسوة الكعبة، ومعها الزيت والدقيق والقمح والشمع والطيب [١٥٠] ويُذكر أن الخليفة الحاكم بأمر الله كان يأمر بصَهر ستين شمعة تُحفَظ في خزائن دار افتكين، ويبلغ وزن كل شمعة منها سدس قنطار مصري أثناء الإحتفال بليالي الوقود [١٥١].

ويذكر المقريزي[١٥٢] أنه أدرك سوق الشماعين بنفسه وكان يعرف بسوق القماحين في الدولة الفاطمية وعنده بني المأمون البطائحي الجامع الأقمر باسم الخليفة الآمر بأحكام الله وبني تحت الجامع دكاكين ومخازن من جهة باب الفتوح ،ويذكر أنه أدرك سوق الشماعين من الجانبين معمور بحوانيت بالشموع الموكبية [*]، والفانوسية والطوافات لا تزال حوانيته مفتحه إلي نصف الليل ، وكان يجلس به في الليل بغايا يقال لهن زعيرات الشماعين، وكان يباع بهذا السوق في كل ليلة من الشمع بمال جزيل وقد خرب ولم يبق به إلا الخمس حوانيت بعدما أدركتها تزيد علي العشرين حانوتاً وكان يعلق بهذه السوق الفوانيس في موسم الغطاس فتصير رؤيته بالليل من أنزه الأشياء.

وقد اختلفت أحجام الشموع من الصغيرة التي يحملها الطفل إلي الكبيرة التي تزن الواحدة منها بضعة أرطال وتعتبر مدينة الإسكندرية من أهم مراكز الشموع بالبلاد ويرجع هذا الي جوها الرطب الذي يساعد علي سرعة تماسك المواد المصنع منها الشمع [١٥٣] .

ويبدو ان الشموع كانت متواجدة بكثرة في قصور الخلفاء الفاطمين والدليل على ذلك ما ذكره ابن دحيه في كتابه من أن الخليفة الحاكم بأمر الله أقام ثلاث سنين في ضوء الشمع ليلاً ونهاراً [١٥٤]. كما ذكر المقريزي [١٥٥] عند حديثه عن تركة الأفضل أن خزائنه كانت مليئة بالمال، الشموع والحبوب والخشب وغيره ما يُتعب شرحه.

كما استخدمت الشموع للاحتفلات او استقبال بعض الأمراء والوزراء لقدومهم إلي مدينتهم أو رجوعهم منتصرين من الحروب، وفي ذلك يذكر المقريزي[١٥٦] أن المؤتمن [*] ابن البطائحي أخي الوزير المامون البطائحي لما توفي الأفضل بن بدر الجمالي ولاه الآمر الأسكندرية والاعمال البحرية والغربية والبحيرة والجزيرة والدقهلية والمرتاحية في سنة ٥١٧هـ /١١٢٣م ، ولما اتصل بأهل الإسكندرية قدومه خرج إليه الفقهاء والقاضي والشهود والتجار وكافة الناس حتي النساء ومعهم المصاحف والشموع . وهذا يدلنا على ان الشموع في ذلك الوقت كانت تستخدم للدلالة على التعبير عن الفرح بجانب دورها الوظيفي في إضاءة الطرق.

كما كان مظاهر التعظيم والتبجيل في موكب البطريرك الأنبا أبا مقار (٤٩٦-٥٢٢ هـ/ ١١٠٢م-١١٢٨م) عند ذهابه لمقابلة الوزير الأفضل بن بدر الجمالي، ما أحاط به من مظاهر الإجلال الديني والهيبة الروحية، إذ خرج الكهنة بين يديه يقرءون الأناجيل المقدسة، حاملين المجامر التي يفوح منها عطر البخور، والشمع الموقود (١٥٧) لا شك أن الشمع هنا الذي يرمز إلى النور، وذلك له دلالة على المكانة الرفيعة التي يحظى بها البطريرك ، وإشارة إلي استعمال الشمع والبخور في المواقف الجليلة والمواكب .

حيث يمثّل الشمع أحد الرموز الروحية عند المسيحيين، لذلك استخدم في الكنائس كدلالة على النور الإلهي والحضور وتُعدّ الشمعدانات التي توضع أمام أيقونات القديسين مثالًا على ذلك، إذ كثيرًا ما تزيَّن بنقوش دينية وكتابات رمزية تعبّر عن الإيمان والتقديس. ويُرمز من خلال وضع الشموع أمام صور القديسين إلى تضحياتهم في سبيل الكنيسة والبشرية، فهم أضاءوا حياتهم من أجل الآخرين كما تحترق الشمعة لتنير الطريق لغيرها (١٥٨).

كما تشير بعض أوراق البردي العربية التي ترجع للقرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي ببعض التفاصيل عما كانت تحتاجها العروس في حفل زفافها للتجميل كالحناء والزعفران وبعض الشموع والأنوار وغيره مما تحتاجه العروسة عند ذهابها للحمام((١٥٩).وورود ذكر الشموع ضمن مستلزمات العروس عند ذهابها إلى الحمام. وهذا يُشير إلى أهمية توفير الشمع لإضاءة الحمامات.

وكان في شهر رمضان موسم عظيم لكثرة ما يشتري من الشموع الموكبية التي تزن الواحدة منهن عشرة أرطال فما دونها ومن المزهرات العجيبة الزي المليحة الصنعة ومن الشمع منها القنطار وما فوقه ويذكر بن سعيد (١٦٠) ان الإخشيد اول من استخدم في موكبه بالليل الشمع علي البغال والفراش راكب وعلي البغل شمعة من خلف الفراش يلتقت كل ساعة لكي يصلح الشمعة .

وبعض الشموع كانت تحمل علي عجل مثل من ذلك الكثير، فلما كانت النصف من شعبان ركب القاضي محمد بن أبي الفرج الملقب بثقة الدولة وسناء الملك، وكان قد استعمل منارة من النحاس ذات سواعد تجر علي عجل توقد فيها الشموع في ليالي الركوب وتفقد المساجد (١٦١)، كان يستخدم في الانارة لصلاة التراويح أما ماكان يستخدم من تلك الشموع في ليالي الوقود وفي مواكب الخليفة فكانت اعداده كبيرة ويتم تجميعها في خرائن دار افتكين (١٦٢).ويبدوا أن استهلاك القصر في العصر الفاطمي من الشموع كان كثير فقد ارسل المعز بن المنصور بن بلكين بن زيري ألف قنطار شمعاً إلي الخليفة الظاهر بالله سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م ضمن الهدايا التي أرسله له (١٦٣).

وفي عهد الخليفة الآمر بأحكام الله سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م وعمل تقدير حساب الدولة من الهلالي والخراجي لعسل النحل والشمع وعسل القصب وأشياء أخري بتقديراثنان وعشرون ألفاً (١٦٤). وكان شمع العسل الذي صنعت منه هذه الشموع غالياً جداً ربما ثلاثة أضعاف تكلفة الزيت " الجيد" أي زيت الزيتون ، ناهيك عن زيوت الكتان والزيوت الأخري الأقل قيمة ، والتي تستخدم عادة ولم يكن يستطيع إضاءة ثلاثين شمعه صبحية وأكثر من مئتي شمعة شمعية عادية إلا أغني الناس ،أما المعابد اليهودية فلم تستخدم الشموع الشمعية علي الإطلاق طوال القرن الحادي عشر والثاني عشر / الخامس والسادس الميلادي (١٦٥). ربما اعتمدت المعابد اليهودية علي المصابيح الزيتية بشكل أكبر.

وكان الأفضل بن بدر الجمالي(*) يعقد مجلس سمره علي النيل في كنف الشموع (١٦٦).كما وجد ضمن ثروته الكثير من الشمع والحبوب القطن والكتان والحديد والخشب وغيره مالا يحصي (١٦٧). فكتب بعض الأدباء إليه لما أسرج الشموع علي حافات النيل :

أبدعت للناس منظراً عجباً لازلت تحي السرور والطربا
ألفت بين ضدين مقتدراً فمن رأي الماء خالطا اللهبا
كأنما الليل والشموع به أفقه سماء تألقت شُهبا
قد كان من فضة فصيره توقد النار فوقه ذهبا [١٦٨].

وكانت تخصص له خزانة تلحق بالقصر الفاطمي لخزن أنواع الشمع والزيوت الخاصة بالإنارة وإضاءة المصابيح بالإضافة لطهي الطعام وكانت تسمي دار أفتكين[*] جعلوها برسم الخزن فقيل خزائن دار افتكين وتحتوي علي أصناف عديدة من الشمع المحمول من الإسكندرية وغيرها وجميع القلوب المأكولة من الفستق وغيره والأعمال علي اختلاف أصنافها والسكروالقند والشيرج والزيت [١٦٩].

وعلى الرغم من وفرة الشموع في مصر آنذاك، إلا أن الطلب على وسائل الإضاءة كان أكثر من المتوفر ما يدل على أهمية الشمع والزيت في الحياة اليومية في الإضاءة، ويُذكر أن الوزير المأمون البطائحي أصدر التذاكر بأمره لتوفير الاحتياجات، فبعث إلى الأندلس لجلب البلور، والحرير، والخز، والمقاطع، والبُسط، والحديد، والمسامير، والشمع، كما أرسل إلى المهدية لاستيراد الزيت ومواد أخرى كالصابون واللوز[١٧٠]. في هذا دلالة واضحة على أهمية الشمع والزيت في إضاءة البيوت والمشاهد والمساجد، وحرص الدولة على توفيرها.

كما تشير إحدى الأوراق المستخرجة من الجنيزا والتي تعود إلى النصف الثاني من القرن الخامس الهجري/ منتصف القرن الحادي عشر، إلى أن سعر قنطار الشمع كان يبلغ حوالي ٢٠ دينارًا. كما توضح سجلات حسابية تعود إلى سنة ٥٤٥هـ/١١٥٠م أن سعر قنطار الشمع تراوح ما بين ١٧ و١٩ دينارًا. ومن جهة أخرى، تكشف مصادر أخري عن بقال كان يبيع خمسة أرطال من الشمع بسعر يتراوح بين دينار ودينار ونصف[١٧١].ما يعكس تنوعًا في الأسعار بحسب الكمية وظروف السوق في تلك الفترة

وكانت هذه الشموع غالباً ما توضع على حوامل او على شماعد ويذكر الدكتور زكي حسن [١٧٢] أن هناك مجموعة من الشماعد بمتاحف العالم منها مجموعة الميسو رالف هراري وان هذه الشماعد ترجع للقرنيين الخامس والسادس الهجري / الحادي والثاني عشر الميلادي منها شمعدان مكتوب عليه " ابن المكي " يرجع نسبتها إلى أواخر العصر الفاطمي وبداية العصر الأيوبي.

ظلت الشموع تستخدم في الإضاءة لفترة قريبة في وقتنا الحالي، كوسيلة من وسائل الإضاءة بعد انقطاع التيار الكهربي في فترات، وكانت تعبر عن الفرح والسرور ولاحتفالات الدينية والإجتماعية ومناسبات الفرح والسر ور وليس أدل على ذلك من حضورها في سبوع المولود حتي يوماً هذا.

٣- النفط

تعتبر الإضاءة بالنفط أرخص أنواع الإضاءة في بداية العصر الإسلامي ، وبكل الأحوال فإن المسلمين استخدموا النفط في كثير من الاستعمالات ومنها الإضاءة في المساجد والمواكب والإحتفالات ، إلا أن هذا النوع من الإضاءة استبدل بالشمع والأسرجة بالزيوت في المساجد وأماكن، ولم يستخدم كاغيره من الزيوت لما فيه أذية بسبب لونه ورائحته (١٧٣).

وبالرغم من قلة استعماله في الإضاءة في بلدان العالم الإسلامي ،لما له من أضرار بيئة علي الناس، إلا أن وجد بكثرة في مدينة الفسطاط ، فوجد في مجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة تضم بعضاً من قوارير النفط " الجلل" التي عثر عليها في أطلال مدينة الفسطاط سواء في الحفائر التي أجرها المتحف المشار اليه أو التي أجرتها هيئة الآثار المصرية او التي أجراها مركز البحوث الامريكي بالقاهرة وهو ما يؤيد كثيرة استعماله في ذلك الوقت (١٧٤).

كما كان للنفط استخدامات خاصة في قمع الفتن والثورات أو اشعال الحرائق فيذكر المسبحي(١٧٥) قائلا: طاف متولي الشرطة وبين يديه أرباب النفط بعددهم والنار مشتعلة واليانسية (*) ركاب بالسلاح وقد ضرب جماعة وشهر هم بين يديه وهم ينادي عليهم هذا جزاء من أثار الفتن.

كما كان له استعمالات في الحرائق وعلي سبيل ذلك يذكر المقريزي (١٧٦) عند حديثه عن حريق الفسطاط من ان عشرين ألف قارورة نفط وعشرة آلاف مشعل كانت قد وزعت علي أخطاط المدينة وأشعلت فيها نار ظلت ملتهبة من اليوم التاسع والعشرين من صفر سنة ٥٦٤هـ/١١٦٨م لتمام أربعة وخمسين يوماً ،علي انه أمر يفسر سبب العثور علي مئات القطع من هذه القوارير في اطلال الفسطاط (١٧٧).

خامساً: أماكن الإضاءة

١- الإضاءة في القصور

كانت مجالس الخلفاء الفاطميين بالقصر تُفرش أرضها ببُسطٍ من الديباج ونحوه، وتُوضَع عند أطرافها منائر من الذهب أو الفضة توضع عليها الشموع لإنارة المكان. كما كانت تُعلّق على أبواب المجلس وشبابيكه أقمشة من الحرير الديبيقي مطرزة بشارات الدولة(١٧٨)،وفي الإيوان، عُلِّقت "العسجدة"، وهي درقة مزيّنة بأفخرأنواع الجواهر، حتى أضاء لمعانها المكان من حولها، فإذا ما وقعت عليها أشعة الشمس، تعذّر على الأبصار تأمّلها من شدة بريقها(١٧٩)، وقد عُلِّقت الثريات في المجالس كما تُعلَّق المصابيح في الدور، غير أن أعظم ما تميزت به إضاءة القصر الفاطمي كان في الشموع الشمعية، ولا سيما الشموع الصُبحية(*) ، وهي شموع عظيمة الحجم، جمّة الارتفاع والسُمك، اتُّخذت لما تُفيضه من نور ساطع يدوم ساعات طويلة، فغدت مظهرًا من مظاهر الفخامة والثراء في مجالس الخلفاء(١٨٠).

وكان عرش الخليفة الفاطمي يبلغ ارتفاعه اثني عشر قدمًا، مُذهَّبًا من ثلاث جهات، يزدان بنقوش تمثّل مشاهد صيد، وأخرى مكتوبة بخط يد بديع. وقد جهز بأثاث فاخر من الحرير الوارد من القسطنطينية، وصعدت إليه درجات من الفضة، وكان العرش يتلألأ تحت أضواء تتوزع عليه من زوايا متعددة، فتزيده بهاءً وتُضفي على القاعة روعة من نور وفخامة(١٨١).

هكذ كانت الإضاءة في القصر الفاطمي متنوعةحيث استخدمت الشموع المذهبة، والثريات، والشموع الكبيرة لإضاءة المجالس والعرش، مما وفر نورًا قويًا يلفت انتباه الحاضرين.

٢-الإضاءة في الجوامع والمساجد

كانت المساجد من أوائل المؤسسات الدينية التي نالت اهتمام الخلفاء والأمراء، إذ حرصوا على تقديم أفضل الخدمات العامة لها، لما تمثّله من بيوت الله التي تُقام فيها فرائضه. كما كانت المساجد مركزًا للقاء المسلمين، حيث يناقشون فيها شؤون دينهم ودنياهم، مما منحها دورًا دينيًا واجتماعيًا بالغ الأهمية (١٨٢).

ولأجل هذه الأهمية، أولى الأمراء الطولونيون والأخشيديون، ثم الخلفاء الفاطميون من بعدهم، عناية خاصة بالمساجد؛ فحرصوا على إنارتها بأفضل وسائل الإضاءة المتاحة آنذاك، كما اعتنوا بتأثيثها بأفخم أنواع الفرش والمنسوجات والستائر المصنوعة من الخيوط الذهبية والحريرية وغيرها من المنتجات التي اشتهرت مصر بصناعتها (١٨٣).

لذلك اهتم الأمراء الطولونيون والأخشيديون، ثم الخلفاء الفاطميون من بعدهم، بإضاءة المساجد وإنارتها بأفضل أنواع الإضاءة، وحرصوا على فرشها بأفخر أنواع الفرش والمنسوجات التي اشتهرت مصر بصناعتها، وأضاءوها بالمصابيح الزجاجية، والمشكاوات الملوّنة، والتنانير، والثريات الضخمة المصنوعة من أفخر أنواع المعادن، إلى جانب القناديل.

وفي العصر الإخشيدي كان الأمير محمد بن طغج يأمر بعمارة المساجد وإنارتها ومدها بما يلزمها من الإنارة والبخور وتبييضها وفرشها(١٨٤)،و قال بن المأمون(١٨٥) حدثني القاضي المكين بن حيدرة وهو من أعيان الشهود بمصر أن من جملة الخدم التي كانت بيد والده مشارفه الجامع العتيق وان القومه باجمعهم كانوا يجتمعون قبل ليلة الوقود عنده إلي ان يعملوا ثمانية عشر ألف فتيلة وان المطلق خاصة في كل ليلة برسم وقوده احد عشر قنطاراً زيتاً طيباً.

وقبل حلول شهر رمضان، كان قضاة مصر، إذا تبقّت ثلاثة أيام على قدومه، يطوفون يومًا على المساجد والمشاهد في مصر والقاهرة. وكانوا يبدأون بجامع المقس، ثم ينتقلون إلى القاهرة، فالمشاهد، ثم القرافة، ثم جامع مصر، ويختمون بمشهد الرأس، وذلك لمعاينة حالها، وحصر قناديلها، والاطلاع على عمارتها وما يحتاج إلى إصلاح أو ترميم (١٨٦).

فقد كانت المساجد تزدحم بالمصلين بعد صلاتي المغرب والعشاء، وتُقام فيها العبادات والصلوات، وحلقات الوعظ والتذكير والتدريس والاجتماعات. وكانت من السعة بحيث لا تكفي لإضاءتها سراج واحد، فتعددت وسائل الإنارة فيها مجتمعة لتوفير ضياءٍ أكثر(١٨٧)، وفي هذا يذكر المقدسي المتوفى سنة (٣٨٠هـ/٩٩٠م) (١٨٨)وصفًا للجامع العتيق في مصر، فيقول:"دخلتُ مصر مع جماعة من المقادسة (بيت المقدس)، فربما جلسنا نتحدث، فنسمع النداء من الوجهين: دُوروا وجوهكم إلى المجلس، فننظر فإذا نحن بين مجلسين، وكان هذا حال جميع المساجد. وكان الإمام، بعد أن يفرغ من الصلاة كل يوم، يضع بين يديه المصحف فيقرأ جزءًا، ويجتمع حوله الناس كما يجتمعون حول الذاكرين، وكان له قصة يأثرونها" .

- **الجامع العتيق**

وقد ولي الأمراء عناية خاصة بإضاءة جامع عمرو بن العاص فحرصوا علي تزويده بالإضاءة ، يُوقد فيه في ليالي المواسم أكثر من سبعمائة قنديل، ويُفرش بطبقات من الحصير ويُعد القاضي أبو زرعة محمد بن عثمان أول من أنشأ التنور لإضاءته، حيث كان يوقد كل ليلة جمعة سنة ٢٨٧هـ/٩٠٠م، وتتابع بعده الأمراء على ذلك؛ منهم أبو بكر محمد بن علي الماذرائي سنة ٣٠٣هـ، وأخوه أبو الطيب أحمد بن علي في العام نفسه، ثم ذكا أمير مصر سنة ٣٠٥هـ، وتكين أمير مصر سنة ٣١٦هـ،/٩٢٨م ومحمد بن عبد الله الخازن باسم الأمير أونوجور بن الإخشيد سنة ٣٤٩هـ/٩٦٠ (١٨٩)،ثم تولت الدولة الفاطمية العناية بإضاءة الجامع العتيق، فقيل ان الوزير يعقوب بن كلس، أنشأ تنورًا للجامع سنة ٣٧٨هـ/٩٨٨م (١٩٠)، وذُكر أن الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله قد أبدى اهتمامًا بالغًا بهذا المسجد، إذ جاءه أبناء عمرو بن العاص وقالوا: 'نحن فقراء معوزون، وقد بنى جدنا هذا المسجد، فإن أذن لنا السلطان، نهدمه ونبيع أحجاره ولبناته.' فقام الحاكم بشراء المسجد منهم بمبلغ مائة ألف دينار، وأشهد على ذلك جميع أهل مصر ،وبعد أن آل إليه، أدخل عليه عمارات كثيرة كان من أبرزها ثريا فضية عظيمة، لها ستة عشر جانبًا، يبلغ طول كل جانب ذراعًا ونصف، وتبلغ دائرتها أربعًا وعشرين ذراعًا،(١٩١). وقيل الذي أُنزل إليه تنور من الفضة الخالصة، صُنع بأمره وقد بلغت قيمته مائة ألف درهم فضة، اجتمع الناس لهذا الحدث العظيم، حتى قُلعت عتبتا باب الجامع لإدخال التنور، وكان من شدة الزحام ما لا يُوصف (١٩٢)، كما تولى الإشراف على الجامع في العصر الفاطمي أبو القاسم النهاوندي، أحد العاملين برسم الجامع، وقد تُوفي سنة ٤١٥هـ، فحمله خُدّام الجامع وأهله على الأيدي ودفنوه بسفح المقطم، تقديرًا لخدمته ومكانته (١٩٣).

- **مسجد التنور:**

كما شرع ابن طولون (*)في إنشاء مسجد جديد يُعرف بـ(مسجد التنور)، وذلك في أعلى جبل المقطم، خلف قلعة الجبل، عام ٢٥٩هـ/٨٧١م)(١٩٤). وقد قيل إن اسم (التنور) يعود إلى تنور فرعون، لما فيه من إشعاع وإضاءة ليلية عظيمة(١٩٥).

وقد أبدى ابن طولون اهتمامًا بالغًا بإضاءته ، فأنشأ له منارة يُستدل بها في الظلام، وصهريجًا لتوفير الماء. وقد عبّر الشاعر سعيد العاصي، شاعر الدولة الطولونية، عن جمال المسجد وإضاءته في بيت شعر قال فيه:

وتنور فرعون الذى فوق قلة على جبل عال على شاهق وعر
بنى مسجداً فيه يروق بناؤه ويهدى به فى الليل إن ضل من يسرى
تخال سنا قنديله وضياءه سهيلاً إذ ما لاح فى الليل للسفر(١٩٦)

وقد بالغ ابن طولون في إضاءة هذا المسجد فجعل له منارة لهتدي بها الناس في الظلام وجعل له صهريجاً لتوفير المياه (١٩٧).

- **الجامع الطولوني**

وبعد أن أتم ابن طولون بناء الجامع أمر بتبييضه وفرشه بالحصر، وعلق فيه القناديل بالسلاسل الحسان الطوال، وحمل إليه صناديق المصاحف(١٩٨).

وقد تولّى مجموعة من المشارفين والخدم مسؤولية العناية بالمساجد، لا سيما ما يتعلق بإضاءتها، وتوفير الزيوت اللازمة لقناديلها، والمحافظة على نظافتها وطهارتها، وقد خُصصت لهذا الغرض موارد مالية من ريع بعض الأملاك والرباع الموقوفة عليها، مما يبين مدى ما تمتعت به المساجد من رعاية واهتمام،ومما يُؤكد مدى العناية التي حظيت بها المساجد في العصر الإخشيدي، ما ورد في وثيقة بردية أوردها أدولف جروهمان، يعود تاريخها إلى شهر ربيع الآخر سنة ٣٥٦هـ (ما بين ١٦ مارس و١٤ أبريل سنة ٩٦٧م)، والمحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢١٦٦). وتضم هذه البردية عقد تعيين خادم لمسجد، يُحدد فيه بوضوح المهام الموكلة إليه(١٩٩).

ثانياً: نص البردية (*)

١- [فى المسجد..... [.... وأول سنته]]
٢- أول يوم من شهر برموده من [شهور العجم]
٣- أجرته فى السنة ثلثة دنانير [ونصف]
٤- معسولة يقبض فى كل شهر سبع قراريط
٥- معسول على أن عليه القيام فى المسجد
٦- [بـ] بالمكنسة ووقود قناديله و[أ] ستقا الماء
٧- القيام بجميع ما تحتاج إليه قبض من ذلك
٨- أجرة شهر على هذا الاشتغال
٩- ورسمنا له مسك[نا] من بيوت المسجد

١٠- بغير أجرة

١١- وكتب على الدكاوى بخطه.

١٢- فى ربيع الأخر سنة ست وخمسين وثلثمائة[٢٠٠].

ومن خلال نص الوثيقة تبين لنا أن خادم المسجد كان يتقاضى أجرًا سنويًا مقابل قيامه بعدة مهام خدمية داخل المسجد، منها تنظيف المسجد بالمكنسة، وإيقاد القناديل وإضاءته ، وتوفير الماء، وغير ذلك من الأعمال اليومية الضرورية.

جرت عادة الفاطميين على إنارة المساجد في الأعياد الدينية والاحتفالات الشيعية والشعبية والمواسم، حيث زُوّدت بالقناديل والتنانير، وبذل الخلفاء الفاطميون جهدهم في رعاية المساجد والاهتمام بها، وجعلوا من إضاءتها أولوية باعتبارها من أهم المؤسسات الدينية والخدمية في الدولة الفاطمية. وقد وصف ول ديورانت مساجد مصر الفاطمية بأنها أشبه بالقلاع، قائلاً: 'كانت هذه المساجد التي تبدو لنا أشبه بالقلاع، ولا شك أنها صُممت لتكون كذلك، وتزدان بروائع النحت والكتابات والقناديل التي أصبحت الآن تحفًا نادرة في المتاحف. [٢٠١]، ولذلك بالغت الدولة الفاطمية في الاهتمام بصناعة القناديل والتنانير لتلبية حاجة المساجد والقصور من الإضاءة[٢٠٢]، فكانت المصابيح تُعلَّق في المساجد بكثرة، من ثريات ومثلثات وحلقات، تحمل أوعية زجاجية صغيرة مملوءة بالزيت والفتيل، أو مصابيح مزخرفة بالشبك، تُوزع الضوء دون إلقاء ظلال طويلة، فتُنير أرجاء المسجد بشكل متوازن[٢٠٣].

- **الجامع الأزهر [*].**

أسسه القائد جوهر الصقلّي هذا الجامع بمدينة القاهرة عام ٣٦٢هـ،/٩٧٢م ليكون المسجد الرسمي للدولة الفاطمية [٢٠٤]، وقد تم فرش داخله بأفخر أنواع الحُصـــر العبدانية، التي كانت تُجدّد وتُفرش كل عام. كما عُلّقت فيه أنواع متعددة من الثريات والقناديل الفضـية المعلقة بسـلاسـل من النحاس، ومن بينها تنّورتان، وثريّا من الفضـة، وسـبعة وعشـرون قنديلاً كانت هدية من الخليفة الفاطمي إلى الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٧٢-١٠٢٠م)، إلى جانب عدد من نسخ المصاحف المزخرفة والمكتوبة بماء الذهب [٢٠٥]،وفي ليلة النصف من شعبان، كان جامع القاهرة يشهد اجتماعًا عظيمًا من الناس، من فقهاء وقراء ومنشدين، بحضور القاضي محمد بن النعمان مع جميع شهوده وكبار وجهاء البلد. وكانت التنانير والمصابيح تُوقد على سطح الجامع، وفي أدواره وصحنه وُضع الشمع في المقصـــورة، وفي مجالس العلماء المنتشـــرة داخل الجامع، مما أضـــفى عليه نورًا وهيبةً تليق بمكانته. وقد أرسل الخليفة العزيز إلى الحاضرين من العلماء والوجهاء الأطعمة الفاخرة، والحلويات، والبخور، فكان مشهدًا مهيبًا وجمعًا عظيمًا [٢٠٦]

ومن أجل المحافظة على إنارة المساجد واستمرار إشعاعها نورًا وعلماً، أوقف الخليفة الحاكم بأمر الله عددًا كبيرًا من الأوقاف(*) لدعم المساجد، وكان جامع الأزهر في مقدمتها(٢٠٧)، ليبقى مضيئًا بنور الشموع والمصابي

ومما جاء في هذه الوقفية يخص إضاءة المسجد الجامع ما يلي:

ثلاثة قناطير زجاج وفراخها لاثنتا عشر ديناراً ونصف وربع دينار ومن ذلك فلتين زيت مغربي وزن كل واحدة منهما مائة رطل وواحدة اثناعشر رطلاً بالرطل الفلفلي ، ومن ذلك أيضاً مشاقة لسرج القناديل من خمسة وعشرين رطلاً بالفلفلي دينار واحد .ومن ذلك ايضاُ أردبين ملحاً للقناديل وربع دينارومن ذلك أيضاً ما قدر لمؤنة النحاس والسلاسل والتنانير والقباب التي فوق سطح الجامع أربعة وعشرين دينار، ومن ذلك لثمن قنطارين خرقاً لمسح القناديل نصف دينار ، ومن ذلك عشر قفاف للخدمة وعشرة ارطال قنب لتعليق القناديل ، ولثمن زيت وقود هذا الجامع راتب السنة ألف رطل ومائتنا رطل مع أجرة الحمل سبعة وثلاثون درينارا (٢٠٨). لاشك أن المساجد كانت تتطلب اضاءة جميع جوانبها وهو أمر مكلف للغاية في تلك العصور لا تستطيع القيام به جهة مستقلة بنفسها ، فقد تعهد الدولة متمثلة في حكامها بتقدم خدماتها في هذا المجال وأقف الخلفاء الفاطميين من الرباع والأراضي والدور ما يفي حاجة المساجد من رعايتها واضائتها ونظافتها لتكون جاهزة لاستقبال الناس في الصلاة والعبادة والدروس . كما جعل فيه الحاكم تنورين فضة وسبعة وعشرين قنديلا فضة لإضاءته (٢٠٩).

- **جامع الحاكم بأمر الله**

يُعرف الجامع بعدة أسماء، منها جامع الخطبة، والجامع الأنور، والجامع الجديد. بدأ ببنائه الخليفة العزيز بالله عام ٣٨٦هـ، وأتمه الحاكم بأمر الله سنة ٣٩٣هـ/١٠٠٢م، على مساحة ١١٣ × ١٢٠.٥ ذراعًا، خارج القاهرة ملاصقًا لباب الفتوح (٢١٠).أُضيء الجامع بـ أربع تنانير فضية، ومشاعل زجاجية، وقناديل ذهبية مطعّمة بالمينا، مُعلّقة بسلاسل نحاسية. وخصص الحاكم أوقافًا من أملاك وقياسر باب الفتوح لتغطية نفقات الزيت وأجرة الوقادين .، وفي ٣٩٣هـ/١٠٠٢م أمر الحاكم بإتمام البناء الذي بدأه يعقوب بن كلس، وقدرت نفقاته بـ أربعين ألف دينار. ثم، في ٤٠١هـ، زِيد في منارة الجامع حتى بلغت مائة ذراع، وفي ٤٠٣هـ/١٠١٢م أُجري تقدير لما يحتاجه الجامع من الحصر والقناديل والسلاسل(٢١١) .

جامع راشدة (*)

انشأه الحاكم بأمر الله سنة ٣٩٣هـ،/١٠٠٢ وتم بنأه في سنة٣٩٥هـ،/١٠٠٤م و في شهر رمضان وفرش جامع راشدة وتكامل فرشه وتعليق قناديله وما يحتاج اليه وكان ذلك تحت إشراف الحاكم نفسه (٢١٢) ثم ذكر في وقفية الحاكم أن تنانير الفضة ثلاثة وتسعة وثلاثون قنديلاً ، فضة فاللجامع الأزهر

تنوران وسبعة وعشرون قنديلاً ومنها لجامع راشدة تنور واثنا عشر قنديلاً وشرط أن تعلق في شهر رمضان وتعاد إلي مكان جرت عادتها أن تحفظ فيه . (٢١٣)، وفي سنة ٣٩٨هـ/١٠٠٧م في شهر رمضان صلي الحاكم بجامعه الذي أنشاه براشدة صلاة الجمعة وخطب فيه، وفي شهر رمضان سنة ٤٠٠هـ /١٠٠٩م أنزل بقناديل وتنور من فضة ألوان كثيرة فعلت بجامع راشدة . (٢١٤).

الجامع الأقمر (*).

أنشأه الخليفة الآمر بأحكام الله سنة ٥١٥هـ/١١٢١م وتولي الوزير المأمون البطائحي الإشراف عليه وأكمل بناه ودون اسمه مع اسم الآمر في النصوص الإنشائية وكتب تم بنائه ٥١٩هـ/١١٢٥م (٢١٥)،وأوقف الخليفة حمام شمول ودار النحاسين على سَدَنة المسجد ووقود مصابيحه ومن يتولى أمره، بإشراف الوزير المأمون البطائحي(٢١٦).

وبالتدقيق إلي التفاصيل المعمارية لهذا المسجد وجد أن شكل المحاريب في واجهة المسجد، بميدالياتها المشعة كأشعة النور، إلى نور الله كما جاء في سورة النور: "اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ"، والذي يُفسر في الفكر الإسماعيلي على أنه نور الأئمة. يرى الفاطميون في هذا النور تجسيدًا للرسالة الإلهية التي أوحى بها الله إلى الرسول (ﷺ) والتي يفسرها عليّ (رضي الله عنه) كالإمام الأول، مما يعكس ارتباطهم العميق بالضوء والنور كمصدر للهداية والسلطة الروحية، ويظهر ذلك بوضوح في تصميماتهم المعمارية التي تعبر عن هذه الرمزية من خلال الإضاءة والنور (٢١٧)،تمثل الميداليات في واجهة المسجد نور الرسالة الإلهية التي أوحى بها الله إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) وفسرها عليّ رضي الله عنه كالإمام الأول. كما تدل أعمدة المسجد والمصابيح المعلقة من عقود المحاريب على أهمية الضوء والإضاءة لدى الفاطميين كرمز للهداية والسلطة الروحية (٢١٨).

وعند الفاطميين، كان النور والمصابيح رموزًا أساسياً تعبرعن الهداية،واعتبروا النور تجسيدًا للرسالة الإلهية والأئمة، الذين يُمثلون مشكاة المؤمنين ويمثلون النور الإلهي المتجدد تجلى هذا في تسميات المساجد مثل مسجد الأزهر و الأقمر ومسجد الحاكم المعروف بـ"مسجد الأنور"، وفي استخدام الإضاءة والمصابيح في عمارة المساجد لتجسيد هذه الرمزية الروحية (٢١٩).

٣- الإضاءة في المشاهد والقبور

مثّلت الإضاءة في القبور والمشاهد الدينية أحد مظاهر التقديس والتكريم في مصر الإسلامية، خاصة في العصر الفاطمي. فقد ارتبط بالنور بالبركة والقداسة، سواء من خلال استخدام الشموع والقناديل، ومن مظاهر إضاءة القبور بالإضاءة واستخدام الشموع والقناديل ذكر ورد عن قبر معاوية بن أبي سفيان أنه كانت تُعلَّق عليه أربعة قناديل(٢٢٠)، وقد أمر أحمد بن طولون ببناء أروقة حول هذا القبر، وخصص أشخاص لقراءة القرآن وإشعال الشموع عليه(٢٢١).ويذكر المؤرخون أن كافور الإخشيدي(٣٥٧-٣٥٥هـ/٩٦٥-٩٦٧م) (*) كان يتوجه كل يوم خميس إلى ضريح السيدة نفيسة،

يزوره بخشوع وتضرّع، يسأل الله قضاء حوائج له، فكانت ببركتها تُقضى، فيوفي بنذره ويعود محمّلًا بالطيب والمسك والزعفران، حاملاً الشموع المضاءة، والزيت، والقناديل الفضية التي كانت تضيء المكان(٢٢٢).

اما عن الإضاءة في المشاهد والزيارات التي يقوم بها السكان في مواضعها فنجد أن الخلفاء الفاطميين كانوا يتصدقون ويغدون علي هذه المشاهد باطلاق البخور والشموع والإضاءة (٢٢٣)،فيذكر ان الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله والآمر كانوا يمرون علي المشاهد ويتبرك بها(٢٢٤)، و لم يكن المقصود في هذه الأماكن إضاءتها بقدر ما كان تكريماً لأصحابها الذين شيدت من أجلهم .

كما ظهراهتمام الوزير المأمون البطائحي بالمشاهد الدينية ايضاً بتخصيص نفقات كبيرة لإضاءتها خلال ليالي الوقود الأربع: مستهل رجب، ونصفه، ومستهل شعبان، ونصفه. فكانت الجوامع الكبرى، كمثل الأزهر والأنور والأقمر والطولوني والعتيق، إلى جانب المشاهد التي تضم الأعضاء الشريفة، تُمدّ بالزيت الطيب، حرصًا على استمرار إنارتها وتكريمًا لقدسيتها (٢٢٥).

لذلك وجد في بعض المشاهد بعض الهبات من قبل الخلفاء الفاطميين سرج فخارية ،كما كانت القناديل الذهبية والفضية تهدي للأضرحة من قبل الخليفة والوزير، ففي سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م قبض علي خمسة دعاة النزارية الذين كانوا حضروا من فارس بالاموال لشراء الاعون وأمر الوزير المامون البطائحي بقتلهم ورفض الخليفة الآمر قبول ما كان معهم من أموال وقيمته ألف دينار ، وامر ان تفرق في عبيده من السودان ، وبهذه المناسبة امر بإحضار نظير هذا المبلغ من بيت المال ، وبان يصاغ به أربعة قناديل اثنان من ذهب واثنان من فضه وان يحمل قنديل من ذهب و بخر من مشهد الحسين بثغر عسقلان وقنديلان إلي التربة المقدسة تربة الأئمة بالقصر ، وأطلق المأمون من ماله ألفي يدنار وامر بان تصاغ بها قنديل ذهب وسلسلة فضه برسم المشهد العسقلاني (٢٢٦).

أيضاً كانت القناديل والشموع تعلق بالسلاسل داخل الأضراحة بجانب الشموع لإضاءة المشاهد وذلك لخلق نواعاً من الخشوع والسكينة ، فمن خلال وصف ابن جبير للقناديل الفضية الموجودة بمشهد الحسيني بالقاهرة الذي يصف هذا المرقد عظيم (٢٢٧) الشان بمدينة القاهرة حيث رأس الحسين بن علي رضي الله عنه وهو تابوت من الفضة مدفون تحت الارض قد بني عليه بناء يعجز الناظر عن وصفه إذ وصفه قائلاً(مجلل لأنواع الدبياج محفوف بامثال العمد الكبار شمعاً ابيض ومنه م او دون ذلك، وقد وضع أكثرها في أتوار فضة خالصة ومنها مذهبة وعلقت عليه قناديل) .

لعل اهتمام الفاطميين بتزويد المشاهد بالإضاءة من القناديل والشموع راجعاً إلى تبجيل الخلفاء الفاطميين للآال البيت وإظهار قداستهم للمكان والأشخاص، كما أن إضاءة المشاهد سيساهم دون شك في تسهيل حركة الزوار والمريدين للمكان بكل سهولة دون عائق ليلاً وهذا يساعد في جذب المريدين ولفت انظارهم للمشاهد بشكل أكثر. فالنور يعد رمزاً إلهياُ ويستخدم للدلالة علي الهداية والنقاء .

تشير الروايات الشعبية إلى ظاهرة تتعلق بالإضاءة المرتبطة ببعض القبور، حيث تظهر أنوار غامضة وغير مادية في مواضع بعض القبور، كنوع من الكرامة لصاحب القبر،ومن بين هذه القصص ما يُروى عن قبر صاحب القنديل، الذي كان الناس يتبركون بزيارته، ويُقال إن ضوءًا يظهر عليه في الليالي المظلمة، يُرى من بعيد كأنه قنديل مضيء، لكن ما إن يقترب منه أحد حتى يتلاشى النور ولا يُرى له أثر(٢٢٨)،

وفي قصة أخرى تُعرف بـ قبر الشمّاعين، يُحكى أن بعض الأشخاص إذا ساروا في الظلام، ظهرت أمامهم شموع مضيئة تُنير طريقهم، دون أن يُعرف من أشعلها أو من وضعها، وما إن يصلوا إلى وجهتهم حتى تختفي تلك الشموع فجأة، دون أن يراها من حولهم(٢٢٩).

وهذا ما يعكس العقلية الشعبية في ذلك الوقت التي تربط بين النور والبركة والكرامة للصالحين والأتقياء.

٤- الإضاءة في الشوارع والأسواق

اهتمت الفاطميون بتنظيم الشوارع وتخطيطها بما يخدم أهدافهم السياسية والدينية فأنشاو ا شارعاً رئيسياً يربط أبوب القاهرة وكان هذا الشارع يعرف بالشارع الأعظم (*) لأنه يمر بين القصريين (القصر الشرقي الكبير والقصر الغربي الصغير) (٢٣٠)،ولم يكن الشارع مكاناً للتنقل فقط بل كان مكاناً للتفاعل الاجتماعي والديني فقد كان مكاناً للمواكب السلطانية وخاصة التي ترتبط بالاحتفالات والأعياد الدينية والشيعية التي حرص الفاطميون علي الإظهار فيها بشكل دائم (٢٣١) ،لذلك نجد ان الفاطميون استخدموا الشارع كأداة للدعاية ولإعلان عن دولتهم ومذهبهم الديني والسياسي في ذلك الوقت وذلك ومن هنا اتربطت وظيفة الشارع والطرق علي أساس كونها شرايين اتصال وحركة تربط بين تكويناتها المعمارية المختلفة ووظائفها (٢٣٢).

اهتمت الدولة الفاطمية بصنع أدوات الإضاءة بما تفي احتياجات المنازل والدور والقصور والشوارع والأسواق ولاسيما أن أكثر دروب القاهرة كانت ضيقة مظلمة كثيرة الأتربة والنفايات وتحيط بها مباني مشيدة عليها من القصب والطين مرتفعة قد ضيقت مسلك الهواء والضوء فيها (٢٣٣). وهو ما جعل الإضاءة فيها لا تقتصر علي فترات الليل حيث انه أضيئت بعض الأزقة بالفسطاط نهاراً لعدم وصول الضوء بنسبة كافية إليها (٢٣٤).

وقد بدأ ذلك مبكراً منذ بداية القائد جوهر الصقلبي ولكن ظهر ذلك بوضوح وألزم به الناس وأصبح بشكل في أيام الخليفة العزيز بالله (٣٨٦-٣٦٥هـ/٩٧٥-٩٩٦م) حيث يذكر المقريزي(٢٣٥) أن العزيز بالله أمر بنصب أزيار الماء علي الحوانيت مملوءة ماء ووقود المصابيح علي الدور وفي الأسواق .وذلك لغرض توطيد الأمن والنظام (٢٣٦) ، فعمت الإضاءة في شوارع الفسطاط والقاهرة وفي سنة ٣٩١هـ/١٠٠٠م واصل الحاكم الركوب في الليل كل ليلة يتفقد الشوارع والازقة فتباري الناس في

الوقود والزينة [٢٣٧] وأمر في سنة ٣٩٥هـ بكنس الأزقة والشوارع وأبواب الدروب في كل مكان ففعل ذلك[٢٣٨] ،كما أمر الخليفة الحاكم بأمر الله في نفس العام الناس بتعليق القناديل علي سائر الحوانيت وأبوب الدور كلها وجميع المحال والسكك الشارعة وغير الشارعة ففعلوا [٢٣٩]، وكان الحاكم يواصل الركوب في الليل في كل ليلة وكان يركب إلي موضع موضع وإلي شارع شارع وإلي زقاق زقاق وأمر الناس بالوقيد فتزايدوا فيه بالشوارع وأوقدوا الشموع الكبيرة طوال الليل وانفقوا الاموال الكثيرة في المآكل والمشارب والغناء واللهو. [٢٤٠]. ويواصل المقريزي كلامه[٢٤١]عن أوامر الحاكم الخاص بإضاءة الشوارع في عهد الحاكم فيذكر قائلاً "وكثر وقود المصابيح في الشوارع والطرقات وأمر الناس بالاستكثار منها وبكنس الطرقات وحفر الموارد وتنظيفها".حتي تلألات الأنوار من الشموع والقناديل وازدحمت الطرق بالمارة وبقيت الحوانيت مفتوحة تستقبل الزبائن لابتياع ما يحتون إليه والأسواق في بيع وشراء وسط مظاهر البهجة والزينة[٢٤٢] فكانت الإضاءة مما ساعد علي النظام والامن في المدينة وتسيهل حركة المارة ليلاً وتأمينهم .

ويبدو أن نمط الحياة تغيير في عهد الحاكم بأمر الله وصار الليل جزء من الحياة اليومية بعدما كان مقصراً علي النوم فقط وهو ما نلاحظه من خلال قرارات الحاكم بامر الله الغريبة كما ذكرها المقريزي[٢٤٣].

ففي سنة ٤٠٥هـ /١٠١٤م واصل الحاكم أوامره بالزام بإتخاذ القناديل علي الحوانيت وعلي أزيار فيها ماء[٢٤٤] وفي يوم الفطر خرج الحاكم عن المألوف في فيض عطاياه وكثرة إقطاعاته، حتى شمل بعطاياه المشاعلية ، وهم حملة المشاعل الذين كانوا يضيئون له الطريق تقديرًا لدورهم في مرافقة المواكب وإضاءة الطرقات (٢٤٥). ونستدل من هذا أن الدولة الفاطمية اهتمت بالاضاءة الطرق والشوارع وقد خصصت موظفين لهذه المهمة ، فقد أطلق عليهم أصحاب الضوء وأرباب الضوء أيضاً وكات لهم مهام أخري فقد كلفوا في بعض الأحيان برسم الخدمة وحراسة الخليفة الفاطمي أثناء تنقله من القصر للمبيت في قصر أو متنز اخري، وكان يطلق لهم الرسوم بحق الحراسة والمبيت بجانب حق الوقودة وما يخرج إليه من مختوماً بأسماء كل منهم [٢٤٦]وفي مواسم الاحتفالات كانت تضاء الشوارع والمأذن والمساجد بصورة مكثفة واعبتر ذلك من مظاهر الاحتفالات الدينية التي شهدتها المدينة الاسلامية [٢٤٧].

- **أما عن الإضاءة في الأسواق**

اختص سوق القناديل بأدوات الإضاءة المصنوعة من الزجاج والتي كانت افرادها قريبة منها فلقد وجد في الفسطاط بقايا لمصانع الزجاج التي كانت قائمة فيها في العصر الاسلامي وقد ذكر الرحالة ناصر خسرو[٢٤٨] في وصفه لمصر أن هناك أسواقًا وشوارع لا يصلها ضوء الشمس بسبب ضيقها وارتفاع المباني المحيطة بها، ولذلك كانت القناديل تُضاء فيها باستمرار لتمكين الناس من السير

والتسوّق، أما سوق القناديل والشماعيين، فقد تخصص في بيع أدوات الإضاءة، خصوصًا المصنوعة من الزجاج، والتي كانت تُنتج محليًا في مصر. ويُستدل على ذلك بما وُجد في الفسطاط من بقايا لمصانع الزجاج التي ازدهرت خلال العصر الإسلامي ، مما يدل(٢٤٩).

ومما قيل عن هذا السوق المعروف بسوق القناديل انه لا يعرف سوق مثله في أي بلد وفيه كل ما في العالم من طرائف (٢٥٠) وهو أعمر موضع بمصر كما يذكر المقدسي قائلاً (٢٥١) "وما يدريك ما زقاق القناديل (*)" وهذا مما يدل على ازدهار صناعة القناديل وتوفّرها لتلبية احتياجات المنزلية والمساجد والمشاهد.

وحسب تعلميات الخليفة الحاكم بأمر الله الذي أمر بإبقاء الأسواق مفتوحة ومضاءة بشكل ساطع ليلاً (٢٥٢)، وكما هو معروف جيداً والموضح بشكل ملحوظ في الجنيزا فقد سميت العديد من الشوارع الدكاكين والقاعات والمنازل باسم فرع معين من التجارة او الصناعة وذلك لأن المطاحن ومعاصر الزيوت والنبيذ كانت شائعة في ذلك الوقت وفي هذه في المناطق السكنية فنجد شارع الشماع وشارع الزيات (٢٥٣).

٥- الإضاءة في المنازل

كانت الإضاءة في المنازل أحد الضروريات الأساسية في الحياة اليومية خلال العصر الإسلامي، خاصة في مدينة القاهرة والفسطاط، حيث كانت الشوارع والدروب ضيقة ومظلمة، ولا تصل إليها أشعة الشمس بسهولة حتى في وضح النهار. لذا، اعتمد السكان بشكل كبير على الفناء الداخلي كمصدر رئيسي للضوء والهواء (٢٥٤).، وهو ما أكدته حفريات الفسطاط، التي أظهرت وجود منازل ذات أكثر من فناء، أحدهما مخصص للنساء والآخر للرجال، وغالبًا ما كانت هذه الأفنية غير مسقوفة لضمان دخول الضوء الطبيعي وتسهيل التهوية، خاصة في البيوت التي تنفتح مباشرة على السكك الضيقة دون نوافذ خارجية. (٢٥٥). هذا بالنسبة لتوفير الإضاءة نهاراً.

لذلك كانت الإضاءة الداخلية وسيلة ضرورية وقد انعكس ذلك بوضوح في ممارسات الحياة اليومية وفي جهاز العروس، كما تشير أوراق الجنيزا إلى أن العروس كانت تجلب معها مجموعة من أدوات الإضاءة، تشمل: مصباح زيت، وثريا، وحامل شموع، ومصباحًا صغيرًا محمولًا. ويبدو أن إضاءة غرف المعيشة والنوم والمطبخ كانت من مسؤوليات الزوجة، وهو ما يدفعنا إلي أن البيت أو منزل الطبقة الوسطي كان مضاء نسبياً ولم يكن مظلماً(٢٥٦)، وتُظهر القوائم أيضًا أن حتى العرائس الفقيرات كن يحرصن على إحضار مصباح أو اثنين على الأقل، وغالبًا ما تكون مصنوعة من النحاس، مما يعكس الاهتمام العام بالإضاءة المنزلية، حتى بين محدودي الدخل. وفي بعض الحالات، تشير أوراق الجنيزا إلى وجود مصباحين ضمن الجهاز: أحدهما يُسمى "مصباح العروس"، والآخر "مصباح

الشموع وكان الأول غالبًا أعلى قيمة؛ إذ تشير إحدى وثائق الزواج إلى أن "مصباح العروس" قُدّر بـ١٠ دنانير، بينما قُدّر الآخر بـ٦ دنانير، وهي من أعلى القيم المسجلة لأدوات الإضاءة [٢٥٧]، ومن ضمن المستلزمات الخاصة بأدوات الإضاءة التي تذكرها الجنيزا أيضًا الحساكة (حامل الشموع)، والتي غالبًا ما كانت تُصنع من النحاس أو البرونز، وقد تكون مكلفة؛ إذ وُجد في جرد مؤرخ بعام ٤١٩هـ/١٠٢٨م تقييم لزوج من الحساكات بـ١٠ دنانير. وفي بعض الحالات كانت الحساكات تُستورد من الهند، وتصنع وفق معايير دقيقة، [٢٥٨]. .

ولم تكن أدوات الإضاءة تستخدم للإنارة فحسب بل كانت تُرافقها تقاليد وعادات خاصة، فقد كانت المقصات من الأشياء الضرورية لقص الفتائل، كما وُجدت أدوات مخصصة لإطفاء الضوء بدلًا من النفخ عليه، لما في ذلك من دلالة رمزية ترتبط بتقديس النور، إذ كان يُنظر إلى الضوء باعتباره رمزًا للروح، كما في المثل المتداول: "روح الإنسان مصباح أضاءه الله" [٢٥٩]كما تُشير أوراق الجنيزا إلى استمرار أهمية هذه الأدوات حتى في ظروف حالات الطلاق، ففي إحدى حالات تسوية الطلاق، تم بيع بعض أدوات الإضاءة الخاصة بجهاز للعروس، وفُقدت أخرى[٢٦٠] .

كما تذكر أوراق الجنيزا أن أدوات الإضاءة كانت تُعد من مستلزمات العروس الأساسية، حيث كانت تُجهَّز بها غرف المعيشة والنوم والمطبخ، وقد حرصت حتى العرائس الفقيرات على إحضار مصباح واحد على الأقل، غالبًا مصنوعًا من النحاس[٢٦١].

٦-الإضاءة في الحمامات

شكّلت الحمّامات[*] جزءًا مهمًا من البنية المعمارية في الحضارة الإسلامية، سواء على مستوى الحمّامات العامة التي خُصصت لسكان المدن ممن لا يملكون القدرة على إنشاء حمّامات خاصة، أو تلك التي بُنيت ضمن القصور والمنازل الفخمة[٢٦٢] . وقد عُرفت هذه المنشآت باسم "الديماس"،[٢٦٣]. وهي الأماكن المعدّة للاستحمام والنظافة، وكانت تُعد من المرافق الحيوية التي ارتبطت ارتباطًا مباشرًا بحياة الأفراد، حيث أدّت وظائف صحية، واجتماعية، وجمالية، كما عكست في بعض الأحيان مظهرًا من مظاهر الترف والثراء [٢٦٤].

ولعبت الإضاءة في هذه الحمّامات دورًا أساسيًا لا يقتصر على مجرد الإضاءة فحسب، بل تجاوزه إلى الإسهام في تهيئة بيئة صحية ومريحة داخل المبنى، خاصةً وأن تصميم الحمّامات الإسلامية كان يتميز بالخصوصية والأنغلاق النسبي [٢٦٥]فلم تكن تُطفأ ليلًا ولا نهارًا، حرصًا على توفير إنارة دائمة تُراعي حاجة المكان وطبيعته[٢٦٦].

ومن الناحية المعمارية، يُعتبر الحمّام من الأبنية التي تتطلب منع دخول تيارات الهواء، لا سيّما في الأقسام الدافئة والساخنة المخصّصة للاستحمام، حفاظًا على درجة الحرارة الداخلية ومنعًا لتعريض المستحمين للأذى. وبناءً عليه، صُمّمت الفتحات التي تُستخدم للإضاءة بطريقة لا تسمح بنفاذ الهواء،

حيث كانت تُغطّى بزجاج أبيض أو ملوّن شفاف يسمح بمرور الضوء الطبيعي دون التأثير على الجو الداخلي، فتوفّرت بذلك إضاءة طبيعية دون تيارات هوائية قد تُسبب الضرر (٢٦٧)، ومن خلال الوصف الأثري المعماري للحمّامات نجد أن الإضاءة كانت تُدخل من خلال فتحات في وسط القباب التي تغطّي بيت الحرارة، حيث تتوزع الإيوانات حول صحن مركزي، وتُغطّى بأقبية نصف دائرية تتوسّطها فتحات للإضاءة (٢٦٨).

أيضًا، تشير إحدى أوراق البردي العربية من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي (٢٦٩) إلي ذكر الشموع ضمن مستلزمات العروس عند ذهابها إلى الحمّام، في دلالة واضحة على أهمية الإضاءة، خصوصًا في الأجزاء التي لا تصلها الإضاءة الطبيعية بسبب مراعاة الخصوصية. ويُظهر هذا النص التاريخي أن استخدام الشمع في الحمامات لإضاءتها.

كما تكشف البردية عن اهتمام خاص بتوفير الإضاءة داخل الحمّام، إلى جانب العناية بالنظافة والتجميل. فقد كان الشمع، عنصرًا أساسيًا لا يمكن الاستغناء عنه وذلك لعدم وجود الإضاءة الطبيعة لبعض أجزاءه الداخلية مراعاة للخصوصية داخل الحمامات.

سابعاً : أغراض الإضاءة في الحياة الإجتماعية

١- المناسبات الدينية والإحتفالات

أ- الإضاءة في الاحتفالات الخاصة بالمسلمين

شكلت الإضاءة عنصراً مهماً في الاحتفالات والمناسبات الدينية والإجتماعية والطقوس عند المسلمين وقد استخدموا الشموع والمصابيح والمشاعل بشكل رمزي وعملي في الأعياد والمناسبات الخاصة،ولسنا هنا ليس بصدد الحديث عن مظاهر وتفاصيل تلك المناسبات والاحتفال بعينها فقد تناولها الكثير من الكتاب والباحثين في دراستهم حول مظاهر الاحتفالات والمناسبات الدينية والطقوس الخاصة بتلك الحقبة المعنية بالبحث والدراسة ، لكن ما يهمنا هنا هو الحديث عن مظاهر الإضاءة واستخدامها في الاحتفالات إحدي الخدمات التي توفرها الدولة في تلك المناسبات .

- **الاحتفال بليالي الوقود ومصادر الإضاءة فيها**

كان الخلفاء الفاطميين يولون إضاءة المساجد عظيم اهتمامهم وذلك بكثرة إضاءة المساجد وإنارتها، فكانوا يعيرون سبل الإضاءة من المشاعل والقناديل والفوانيس والشمعدانات والثريات النحاسية تنزيها لبيوت الله من وحشة الظلمة وإنساً للسائلة وإضاءة للمجتهد (٢٧٠).

وكان الاحتفال بليالي الوقود الأربع من الاحتفالات البهيجة في الدولة الفاطمية فكان يحتفل بها في أول شهر رجب ونصفه وأول شهر شهر شعبان ونصفه وكان من أهم مظاهر هذا الاحتفال إضاءة الجوامع والمساجد من الداخل والخارج كما تضاء المآذن والأسطح فتتلألأ بالأضواء الساطعة وتصبح كأنها شعلة من نور ويحتشد فيها الناس من مختلف طبقاتهم (٢٧١).

وفي إطار هذا يذكر المسبحي[٢٧٢] انه في شهر رجب سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م خرج الناس في لياليه علي رسمهم في ليالي الجمع وليلة النصف إلي جامع القاهرة (يقصد الجامع الازهر) وزيد فيه في الوقيد علي حافات الجامع وحول صحنه التنانير والقناديل والشمع علي الرسم في كل سنة .

وفي شعبان كان للناس في كل ليلة جمعة وليلة النصف علي مثل ما كانوا عليه في رجب وأزيد ، قال وفي ليلة النصف من شعبان كان للناس جمع عظيم بجامع القاهرة من الفقهاء والقراء والمنشدين وحضر القاضي محمد بن النعمان في جمع مشهور ووجوه البلد ووُقيدت التنانير والمصابيح علي سطح الجامع ودوره وصحنه ووضع الشمع علي المقصورة وفي مجالس العلماء وحمل إليهم الخليفة العزيز بالله الاطعمة والحلوي والبخور فكان ذلك جمعاً عظيماً [٢٧٣]، وفي ليلة النصف من شعبان سنة ٤٠٢هـ/١٠١١م كثر ايقاد القناديل في المساجد وتنافس الناس في ذلك [٢٧٤]. وكانت ليلة النصف من رجب سنة ٤١٥هـ/١٠٢٤م ليلة مشهودة حضر الظاهر والسيدات وخدم الخاصة والمصطنعة وغيرهم وسائر العوام والرعايا وكان مجمعاً لم يشهد مثله من أيام العزيز وأوقدت المساجد كلها أحسن وقيد[٢٧٥].

وفي ليلة شعبان سنة ٤١٥هـ/١٠٢٤م شهد اجتماع لم يشهد قبله من أيام الخليفة العزيز بالله وأوقدت المساجد كلها أحسن وقيد ، وكان مشهد اً عظيماً لم يشهد الناس بمثله لان الحاكم قد أبطل ذلك فانقطع عمله[٢٧٦]. وفي مجمل الكلام يذكر المسبحي قائلاً [٢٧٧]وكانت ليلة النصف من شهر رجب ليلةً مشهودة، حضرها الخليفة الظاهر بنفسه، ومعه السيدات، وخدم القصر من الخاصة والمصطنعة، وجمع غفير من سائر العوام والرعية، فغدت مجمعًا لم يُرَ مثله منذ أيام الإمام العزيز بالله. وقد أُوقدت المساجد كلها بأجمل ما يكون من تكثير القناديل والزيت وكثرة الوقيد.

ذكر المأمون[٢٧٨] لما كانت ليلة مستهل رجب سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م أمر الخليفة الآمر بان يحمل إلي القاضي خمسون ديناراً يصرفها في ثمن الشمع وان يعتمد الركوب في الأربع الليالي وهي ليلة مستهل رجب وليلة نصفه وليلة مستهل شعبان وليلة نصفه وان يتقدم إلي جميع الشهود بأن يركبوا صحبيته وأن يطلق للجوامع والمساجد توسعة في الزيت برسم الوقود وتتقدم إلي متولي بيت المال بأن يهتم برسم هذه الجوامع

وفي سنة ٥١٧هـ/١١٢٣م وفي الليلة التي صبحتها مستهل رجب حضر القاضي أبو الحجاج يوسف بن أيوب [*] وقع له بما استجد إطلاقه في العام الماضي وهو خمسون ديناراً من بيت المال لابتياع الشمع برسم اول ليلة رجب واستدعي ما هو برسم الخليفة وجهاته ووزيره مما يصنع بالفطرة وهي عدة أصناف وكذلك ما برسم القعيدين أحدهما للقصور والأخري للدار المأمونية بحكم الصيام في مستهل رجب إلي سلخ رمضان مما يضع في دار الفطرة خشكنانج صغير وبسندود في كل يوم قنطار من السكر ومثقالان مسكا ودينارن مؤونة[٢٧٩].

وكان يطلق في الأربع ليالي الوقود برسم الجوامع الستة الأزهر والأنور والأقمر بالقاهرة والطولوني والعتيق بمصر وجامع القرافة والمشاهد التي تضمنت الاعضاء الشريفة وبعض المساجد التي لأربابها وجاهة –جملة كبيرة من الزيت الطيب ويختص بجامع راشدة وجامع ساحل الغلة بمصر والجامع بالمقس يسير[٢٨٠]، وذكر القاضي المكين بن حيدرة وهو من أعيان الشهود أن جملة الخدم التي كانت بيده مشارفة الجامع العتيق وأن القومة بأجمعهم كانوا يجتمعون قبل ليلة الوقود بمدة إلي أن يكملوا ثمانية عشر ألف فتيلة [*] وأن المطلق برسمه خاصة في كل ليلة برسم وقوده احد عشر قنطاراً ونصف قنطار زيت طيب [٢٨١]

قال ابن الطوير[٢٨٢] إذا مضي النصف من جمادي الآخرة وكان عددهم تسعة وعشرين يوماً أمر أن يسبك في خزائن دار أفتكين ستون شمعة وزن كل شمعة منها سُدس قنطار بالمصري وحملت إلي دار قاضي القضاة لركوب ليلة مستهل رجب .

وعقب صلاة العصر، كان الشهود يشاركون في الموكب، فيركب بعضهم وعلى مركبته شمعات مضاءة، تختلف من شخص لآخر: فمنهم من يحمل ثلاث شمعات، وآخرون شمعَتين أو شمعة واحدة. ويتوجه الناس من أنحاء مصر إلى القاهرة، يصلّون المغرب في الجوامع، ثم ينتظرون خروج القاضي وعند ركوب القاضي من داره، يُحمل أمامه الشمع الموقد، ويصطف الفرّاشون من الطبقة السفلى على الجانبين، يحمل كل منهم ثلاثين شمعة. ويتقدّم الموكب المؤذنون يلهجون بذكر الله والدعاء للخليفة والوزير، وفق ترتيب محفوظ، كما يُرافق الموكب ثلاثة من نواب الباب، وعشرة من الحجاب بزيّ يشبه زيّ الأمراء، إلى جانب القُرّاء الذين يُطربون الحاضرين بتلاوة جماعية. ويصطفّ الشهود خلف القاضي وفق أقدميتهم في مجلس الحكم، وحول كلٍّ منهم ما يخصه من الشموع، ويمرّ الموكب عبر شارع "بين القصرين"، وسط جموع غفيرة من الرجال والنساء والصبيان، حتى لا يُعرف الرئيس من المرؤوس من شدّة الزحام، إلى أن يصل القاضي والشهود إلى "باب الزمرد[٢٨٣].

- **الإضاءة في شهر رمضان**

سعي الأمراء والخلفاء إلي إظهار عنايتهم واهتمامهم بهذا الشهر الكريم من خلال إقامة الشعائر وتوفير الأجواء المناسبة للعبادة والاحتفال وقد برز في هذا الجانب اهتمام الأمراء الطولونيين والإخشيديين والخلفاء الفاطميين من بعدهم بإضاءة المساجد والشوارع حيث اعتبرت الإضاءة مظهر من مظاهر البهجة والإحترام لقدسية الشهر، وقد ظهر ذلك بوضوح في العصر الفاطمي فكان الخلفاء الفاطميين يحرصون علي تزيين المساجد بالمصابيح والقناديل وإضاءة الشوارع أمام البيوت والحوانيت طوال الليل حتي أن الناس كانوا يتركون حوانيتهم مفتوحة حتي الصباح[٢٨٤] .

وكان من مظاهر الاهتمام بشهر رمضان عند الإخشيديين أن الأمير محمد بن طغج الإخشيد[*]كان يأمر بعمارة المساجد وإنارتها ومدها بما يلزمها من الإنارة والبخور وتبييضها وفرشها[٢٨٥]، كما كان الأمير محمد بن ظغج الإخشيدي يحضر ختم القرآن في ليالي رمضان في جامع عمرو فكان ينار

ويضاء الطريق أمامه بالشمع والمشاعل ما يقرب من مائة شمعة يحملها الفراشون [٢٨٦]، كما كان النشاط يدب في أسواق الشماعين والنحاسين وتعلق بوجهاتها الفنوانيس المتخذة من الشمع وأشكال الشموع ما بين صغيرة وكبيرة ومنها شموع المواكب التي تزن عشرة أرطال ومنها ما يحمل علي عربة يجرها عجل ويصل وزن الواحة منها قنطار [٢٨٧].

توافد الناس علي المساجد للصلاة والإفطار وكان هناك صخب كبير في الأسواق كما اتخذ الخلفاء الفاطميين ترتيبات متقنه في القاعة الذهبية للقصر حيث كان الأمراء والوزراء وغيرهم من كبار رجال الدولة يفطرون جاء الناس إلي المائدة الفخمة في تتابعات للإفطار بأطباق فاخرة وبعد الإفطار بدأ احتفال ديني بحضور الخليفة وتلاوة آيات من القرآن الكريم وأختتم المساء بدعاء للخليفة من قبل المدعوين وبأمر من الخليفة أضيئت الطرق المؤدية إلي المساجد والأسواق بالفوانيس يحملها الصبية الصغار طوال شهر رمضان حتي لا يواجه الناس أي عناء في الوصول إلي المساجد والأسواق [٢٨٨]، و في عام ٥٢٤هـ،/١١٢٩م شهدت احتفالات السحور في عهد الخليفة الفاطمي الآمر اهتمامًا كبيرًا بالإضاءة، حيث أُوقدت الشموع بكثرة، واستخدم البخور في المجامر، ما أضفى جوًا روحانيًا واحتفاليًا مميزًا. وقد نُصبت المنصات وزُينت الأماكن، وجُهزت المجالس بالطعام والحلوى، بينما كان أهل الطريقة يؤدون رقصاتهم الصوفية أمام الخليفة وسط أجواء مضاءة تعبّر عن بهجة رمضان [٢٨٩].

مما سبق يتضح أن ليالي الوقود الأربع في العصر الفاطمي كانت مناسبات دينية واحتفالية كبرى،ظهرت فيها كثرة الإضاءة في المساجد والجوامع والمآذن والأسطح، باستخدام الشموع، والقناديل، والمصابيح الزيتية،وقد خُصصت لها موارد مالية كبيرة من قبل الخلفاء الفاطميين، وجرى التحضير لها بعناية من خلال تجهيز آلاف الفتائل وتوفير كميات ضخمة من الزيت الطيب،،كذلك تميزت هذه الليالي بموكب رسمي ضخم، تَقدّمه الشموع الموقَدة، وشارك فيه القاضي، والشهود، والمؤذنون، والقراء، وسط حضور شعبي واسع توهج الإضاءة من كل مكان .

ب- الاضاءة في الاحتفالات والأعياد الخاصة بأهل الذمة

- **الإضاءة في عيد الزيتونة**

يُعد عيد الزيتونة من الأعياد المسيحية التي تحمل طابعًا دينيًا وروحيًا ، وقد ارتبط هذا العيد بعدد من الطقوس التي لعبت فيها الإضاءة دورًا رمزيًا وفعليًا هامًا، سواء داخل الكنائس أو في حياة العوام ،ويُعتقد أن هذا اليوم هو يوم دخول المسيح القدس راكبًا "اليعفور" (وهو الحمار)، ودخوله إلى صهيون والناس يسبحون بين يديه، وهو يأمر بالمعروف ويحث على عمل الخير، وينهى عن المنكر ويباعد عنه[٢٩٠] وكان من عادة نصاري اخميم في هذا اليوم أن يخرجون بسعف النخيل من الكنيسة، ومن عادة النصارى إذا عملوا عيد الزيتون المعروف بعيد الشعانين أن يخرج القسّسة والشمسة بالمجامر والبخور والصلبان والأنجيل والشموع المشعلة، ويقفون على باب القاضي ثم أبواب الأعيان من المسلمين فيبخّروا ويقرأوا فصلاً من الإنجيل ويطرحوا له طرحًا، يعني يمدحونه." [٢٩١].

كما يورد أبو المكارم م[٢٩٢] في سياق الحديث عن العادات الشعبية المرتبطة بعيد الزيتونة في زمن الخليفة الحافظ لدين الله ما يلي :كانت هناك عادة موجودة في كنيسة مرقوريوس، وكانت عادة كهنة هذه البيعة وشعبها أن يجتمعوا في عيد الزيتونة في كل سنة، ويصلّون بها صلاة الغداة، ويخرجون إلى الدرب التي هذه البيعة داخله بالزيتون والإنجيل والصلبان والمجامر والشمع، ويصلّون عليه، ويقرؤون الإنجيل، ويدعون للخليفة ووزيره، ثم يعودون إليها ويُكملون نهارهم وينصرفون."

نلاحظ استخدام الشموع المشعلة والمجامر والبخور، بصورة واضحة في هذا العيد مما يحمل دلالة الإضاءة في هذا العيد علي أن الشموع المشعلة تعتبر جزء لا يتجزأ من الطقس الكنسي والشعبي

- **الإضاءة في عيد الميلاد**

يعد عيد الميلاد من الأعياد الكبرى التي يحتفل بها الأقباط، ويوافق التاسع والعشرين من شهر كيهك ومن معتقداتهم أن ميلاد السيد المسيح كان في يوم أحد، لذلك جعلوا ليلة عيد الميلاد تُقام في عشية الأحد. وتُعد الإضاءة أحد أبرز مظاهر الاحتفال بهذا العيد، حيث يوقد الأقباط المصابيح داخل الكنائس، ويُزيّنونها بأجمل الزينة، في مشهد يفيض بالنور والقداسة[٢٩٣]، ومن أهم وسائل الإضاءة التي ارتبطت بهذا العيد كانت الفوانيس، والتي شكّلت عنصرًا رئيسيًا في الزينة والاحتفال. وقد صُنعت هذه الفوانيس بأشكال متنوعة، منها ما هو على هيئة تماثيل آدمية أو حيوانية، وكانت جميعها مُلوّنة ومبهجة[٢٩٤]،ولم تقتصر الإضاءة على الكنائس فقط، بل امتدّت مظاهرها إلى الأسواق والشوارع، حيث كانت تُضاء بأعداد كبيرة من الفوانيس، والتي كان يحرص الناس على اقتنائها طلبًا للتبرك بها. كما كان للأغنياء دور اجتماعي واضح ، إذا اعتادوا على التصدق بصغار الفوانيس على الفقراء[٢٩٥] وقد ساهم هذا الاحتفال في رواج كبير لصناعة الشموع، حيث تفنّن الصناع في تشكيلها وتلوينها. ويذكر المقريزي اهتمام المسيحيين باقتناء الشموع النادرة، ويُشير إلى مدى التنافس عليها [٢٩٦] ويؤكد أبو المكارم [٢٩٧] علي مشاركة المسلمون الأقباط في طقوس الإضاءة،فذكر أن :في ليلة عيد الميلاد المقدس من كل سنة، يوقد المسلمون والأقباط شموعًا ومصابيح وأحطابًا بجملة كبيرة."

- **الإضاءة في سبت النور**

يحتفل الأقباط بعيد سبت النور في اليوم الذي يسبق عيد الفصح[٢٩٨]، ويُعتبر من المناسبات المهمة المرتبطة بفكرة النور المقدس. ويعتقد المسيحيون أن نورًا يظهر من قبر السيد المسيح داخل كنيسة القيامة بالقدس في هذا اليوم، ومن هذا النور تشتعل الكنيسة كلها [٢٩٩]،في هذا العيد، يهتم المسيحيون كثيرًا باستخدام الإضاءة داخل الكنائس، حيث: تُضاء المصابيح،وتُعلّق القناديل داخل بيت المذبح وتُبذل جهود كبيرة لنشر النور في كل أركان الكنيسة[٣٠٠]،وبعد الانتهاء من الصلاة، وقرب وقت الزوال، يُفتح الهيكل ويدخل الناس ليجدوا أن الشموع قد اشتعلت من تلقاء نفسها، فيعتقد

الجميع أن النار نزلت من السماء وأوقدت الشموع والقناديل. [٣٠١].هكذا تظل الإضاءة هي الرمز الأساسي لهذا العيد، حيث تعني النور الإلهي الذي خرج من القبر

- **الإضاءة في عيد الغطاس**

يرتبط عيد الغطاس عند المسيحيين بتعميد السيد المسيح(عليه السلام) على يد يوحنا المعمدان في نهر الأردن، حيث يعتقدون أن الروح القدس حلّ عليه بعد خروجه من الماء[٣٠٢]، . وفي هذا اليوم، يحرص الناس على الاغتسال في النهر أو غمس أبنائهم فيه، اعتقادًا بأن ذلك يمنحهم الوقاية من المرض طوال العام[٣٠٣].

وقد نقل لنا المؤرخ المسعودي[٣٠٤] وصفًا دقيقًا لاحتفالات المصريين بليلة الغطاس سنة ٣٣٠هـ/٩٤١م، فقال: "ولليلة الغطاس بمصر شأن عظيم عند أهلها، لا ينام الناس فيها، وهى ليلة الحادي عشر من طوبة... وقد أمر (الإخشيد) فأُسرج في جانب الجزيرة وجانب الفسطاط ألف مشعل، غير ما أسرج أهل مصر من المشاعل والشمع "ويُكمل وصفه مشيرًا إلى أن آلاف الناس من المسلمين والنصارى اجتمعوا على ضفاف النيل، في الزوارق والمنازل، وقد أوقدوا المشاعل والشموع، وتزينت الليلة بالأضواء والموسيقى، وكانت من أسعد وأبهج الليالي في مصروقد استمر الاحتفال بهذا العيد كعلامة علي نعمة الله التي تمجد فيضان النهر كل عام وخلال هذا العيد أضيئت ضفاف النيل وكذلك المدينة بأكملها بمصابيح او بمشاعل متعددة الألوان وكان الناس يجتمعون علي ضفاف النهر او يبحرون فيه في قوراب متلألئة بالأضواء ة[٣٠٥]وفي سنة ٣٨٨هـ، ذُكر أن الاحتفال اشتمل على:ضربت الخيام والمضارب على شاطئ النيل، ونُصبت الأسرة، وأوقدت الشموع والمشاعل، وحضر المغنون والملهون، وجلس الرئيس فهد بن إبراهيم النصراني يشرب مع أهله، حتى وقت الغطاس، فغطس وانصرف [٣٠٦]..

من خلال العرض السابق يتضح لنا أهمية الإضاءة في طقس عيد الغطاس، حيث كانت تُضاء ضفاف النيل والمدينة بأكملها بالمشاعل والمصابيح متعددة الألوان

- **الإضاءة في عيد القديس ماري بقطر**

ارتباط الشموع أحد وسائل الإضاءة بفكرة التقديس والنور في العقلية الشعبية والدينية عند المسيحيين في ذلك الوقت ، حيث لم يكن دور الشموع مقتصرًا على الإضاءة فحسب، بل أصبحت وسيلة لحمل البركة أيضاً ومما من بين ما جاء عن أبي حذيفة القديس في عيد القديس ماري بقطر في الجيزة كما ترويه كتابات ساويرس ابن المقفع [٣٠٧] أن نورًا سماويًا قد حلّ على صورة السيدة العذراء الموجودة في شق الهيكل، وقد لاحظ أحد الحاضرين أن ألوان الصورة قد تآكلت أو زالت من مواضع معينة. وعندما سأل عن السبب، أوضح له أحد الكهنة أن الكهنة الذين حضروا القداس تبركوا بالصورة بعد

انتهاء الصلاة، إذ كانوا يضغطون الشموع المشتعلة على الصورة حتى تنطبع عليها ألوانها، ويأخذوا هذه الشموع معهم إلى بيوتهم كتذكار مبارك. يتضح لنا من هذه الرواية ان الناس كانوايأخذون هذه الشموع من الكنائيس ويوقدونها في منازلهم علي سبيل التبرك بها وابعاد عن الحسد .

- **الإضاءة في عيد الشهيد مارجرجس**

يشير أبو المكارم[٣٠٨] في وصفه لكنيسة القديس مار جرجس بحارة العطوفية إلى مظاهر احتفالية مميزة خلال عيد الشهيد، حيث يتجمع عدد كبير من المسيحيين لإقامة الصلوات والقداسات، ويقومون بإيقاد كميات كبيرة من الشموع واستخدام القناديل، في طقس تعبّدي يعبر عن الفرح والابتهاج. وتُعد هذه الإضاءة عنصرًا رمزيًا وروحيًا يُرافق الطواف بالأيقونات والصلوات.

كما يذكر كنيسة أخرى للقديس في بحيرة تنيس، أنشأتها الراهبة ماريا، وتتميز بأيقونة يُقال إنها مصنوعة من الخشب الذي عُذّب عليه. ويتوافد إليها الزوار من أماكن بعيدة حاملين الشموع والنذور[٣٠٩]. ما يعكس استمرار هذا التقليد في استخدام الإضاءة كجزء أساسي من الطقوس المرتبطة بعيد مار جرجس.

الإضاءة في الإحتفال بعيد الشهيد ابو إسحاق

كما يذكر أبو المكارم [٣١٠] ايضاً انه في عيد الشهيد الجليل أبي إسحاق، تُنصب الخيام حول بيعته، وتُضاء بكثرة الشموع، وسط مواكب تطوف بجسده ليلًا ونهارًا، وتعلو أصوات الترانيم والبخور، في جو من الفرح والابتهاج.

- **الإضاءة في عيد الحَنُكَة (حانوكا) عند اليهود**

يُعدّ إيقاد السُّرُج من أبرز الطقوس الدينية التي يمارسها اليهود في هذا العيد والذي يعرف بعيد الأنوار أيضاً، حيث يُضيئون سراجًا واحدًا في اليوم الأول على أبواب منازلهم، ويُضيفون سراجًا جديدًا في كل يوم حتى اليوم الثامن، ليبلغ العدد ثمانية سُرج[٣١١] ، في تعبير رمزي عن النور والبركة. ويُعرف هذا العيد باسم 'عيد التبريك'، لما يتضمنه من طقوس إخراج التوراة والتبرك بها والتفاؤل بقراءتها ونشرها بين الناس[٣١٢]، كما يُطلق عليه أيضًا 'عيد التنظيف'، ويُعتبر ثاني الأعياد المستحدثة في الديانة اليهودية، ويحتفل به الربّانيون لمدة ثمانية أيام، بدءًا من اليوم الخامس والعشرين من شهر كسليف في التقويم العبري[٣١٣] .

من خلال ما سبق يمكننا القول أن استخدام الإضاءة في أعياد ومناسبات أهل الذمة، من الشموع والمصابيح والقناديل لم تكن مجرد وسيلة إضاءة فقط ، بل حملت معاني دينية وروحية. فقد ارتبطت الإضاءة بفكرة النور الإلهي، والبركة، وعبرت عن الفرح والقداسة، كما في أعياد الميلاد والغطاس وسبت النور لدى المسيحيين، وعيد الحنكة لدى اليهود.

٢ -الإضاءة وأثرها في بعض الطقوس (دفن الموتي).

كان للشموع دور بارز في طقوس الجنازات ومجالس العزاء، حيث استُخدمت في إضاءة المكان وتهيئة أجواء من الخشوع والوقار. ومن العادات المتبعة لدى المسيحيين عند دفن موتاهم، إشعال الشموع ومرافقة الجنازة بها، مع رفع أصواتهم بقراءة كتبهم[٣١٤] .

ويذكر ابن أبي أصيبعة[٣١٥] أن أبا الحسن سهلان بن كيسان، وكان طيبًا نصرانيًا من أهل مصر خدم الخلفاء الفاطميين، وتُوفي في مصر في عهد الخليفة العزيز بالله سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م، قد خرجت جنازته من داره إلى كنيسة الروم بقصر الشمع، وكان تابوته مغطى بثوب مثقل منسوج بالذهب، يُحيط به حملة الشموع وهم يحملون خمسين شمعة موقدة. وسار خلف جنازته المطران والأطباء وجمع كبير من النصارى، وبعد أن أُقيمت عليه الصلاة طوال الليل، دُفن في دير القيصر.

كما يتضح دور المشاعل في الإضاءة ليلًا خلال مراسم الجنازات، فقد ورد أنه عند مقتل الوزير اليازوري [*] بدار الإمارة بتنيس، أُرسلت رأسه إلى الخليفة المستنصر، بينما أُلقيت جثته. ثم صدر الأمر بتكفينه ودفنه، فغُسلت الجثة ووُضعت فيها كميات كبيرة من الحنوط، وحُملت بين العشاءين على أضواء المشاعل حتى دُفنت، ثم أُعيد الرأس ودُفن مع الجثمان[٣١٦].

في سنة ٤٣٩هـ/١٠٤٧م، لما قُتل أبو سعد [*]على يد الأتراك، ضمّ أهله ما تبقى من جثته ووضعوه في تابوت، ثم غطّوه بستار وتركوه في بيتٍ مفرد مُزوّق بالتُّسُر وأوقدوا الشموع أمام التابوت، وأقاموا له العزاء، فاندلعت شرارة من بعض الشموع وأصابت الستور، فاشتعلت النار وامتدت حتى أحرقت التابوت ومن فيه [٣١٧]، وفي سنة ٤٤٢هـ/١٠٥٠م، توفيت عبدة ورشيدة [*] ابنتا الخليفة المعز لدين الله، فخُتم على خزائنهما ومقاصيرهما[*] وصناديق كل واحدة منهما، وعلى ما يلزم ختمه من موجوداتهما، باستخدام أربعين رطلًا من الشمع[٣١٨].ويُشير ذلك إلى استخدام الشمع في عمليات الختم علي الأشياء الثمينة مما يعكس مدى توافره واستخدامه في تلك الفترة

ولما تُوفي الوزير الأفضل ابن بدر الجمالي(٥١٥هـ/١١٢١م)، حضر الخليفة الآمر جنازته وشارك في دفنه بالتربة، ثم توجّه إلى قصره، وأخرج من قاعة الفضة بالقصر ثلاثين حسكة، وثلاثين بخورًا، وخمسين مثقالًا من الند والعود، إضافة إلى شمع كبير. ثم صلى القاضي بالناس، وبدأوا في استكمال مراسم العزاء للأفضل [٣١٩].

مما سَبق يتضح لنا أن دراسة طقوس الإضاءة، وبوجه خاص الشموع، لم تكن مجرد وسيلة للإضاءة في طقوس الجنازات والعزاء فحسب، بل شكّلت عنصرًا رمزيًا جوهريًا يحمل دلالات روحانية واجتماعية عميقة. فقد مثّلت الشموع في الطقوس والعادات الإسلامية والمسيحية، ولا سيما في ذلك الوقت ، رمزًا للنقاء والسكينة كما ارتبط استخدامها بالمكانة الاجتماعية للميت، إذ غالبًا ما ارتبطت الكميات الكبيرة من الشمع والمشاعل بمراسم دفن الشخصيات البارزة من الوزراء، والأمراء.

الخاتمة:

- اتضح من خلال العرض اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الإضاءة أن الضوء والنور لا يمثلان مجرد ظاهرة حسية تُدرك بالبصر، بل يمتدان إلى أبعاد رمزية وروحية عميقة، خاصة في السياق الإسلامي. فقد ميّز اللغويون بين الضوء والنور من حيث الشدة والمصدر، بينما تناول القرآن الكريم "النور" باعتباره مظهرًا للهداية الإلهية والمعرفة الربانية، .
- من خلال استعراض وسائل الإضاءة المختلفة في مصر الإسلامية منذ بداية العصر الطولوني حتي نهاية العصر الفاطمي تبين لنا أن الصناع والحرفيين في تلك الحقبة كان قد ابتكر عدة أدوات لإضاءة الأماكن المظلمة بما يتناسب مع احتياجاتهم اليومية والدينية. فقد تعددت هذه الوسائل بين المسارج الفخارية، القناديل الزجاجية أو المعدنية، الفوانيس المشغولة بعناية، وكذلك المشاعل التي كانت تستخدم في المناسبات والمواكب الرسمية. وعلى الرغم من أن هذه الأدوات كانت تتفاوت في تكلفة تصنيعها، إلا أنها كانت تمثل جزءاً أساسياً من الحياة اليومية لجميع طبقات المجتمع.
- يتّضح لنا أيضاً أن الإضاءة في العصر الفاطمي لم تكن مجرد وسيلة عملية لإنارة الأماكن، بل كانت تحمل دلالات رمزية ودينية واجتماعية عميقة. فقد ارتبط الضوء في العقيدة الفاطمية برمز الهداية والنور الإلهي، وتجسّدت هذه الرمزية في المساجد والمشاهد والقصور، من خلال استخدام القناديل والثريات والتنانير والشموع المصنوعة من أفخر المواد كوسيلة للزينة والتقديس.
- تظهر هذه الأدوات في الكثير من النصوص التاريخية والآثار التي وصلت إلينا، مما يعكس تطور الصناعات الحرفية في مصر الإسلامية ، واهتمام الإنسان بتحسين إضاءته وتزيينها، سواء كان ذلك في المساجد أو البيوت أو الشوارع. كما أن استخدام هذه الأدوات لم يقتصر على الجوانب العملية فقط، بل ارتبط بالكثير من المعاني الرمزية والدينية التي تمثل نور الهداية والقداسة.
- من خلال استعراض المواد المختلفة المستخدمة في صناعة وقود الإضاءة في تلك الحقبة، اتضح لنا أن الزيوت، الشموع، والنفط كانت تمثل وسائل الإضاءة الرئيسية التي اعتمد عليها المجتمع في تلك الفترات، سواء في الحياة اليومية أو في المناسبات الدينية والاحتفالات الرسمية.
- من خلال النصوص التاريخية السابقة عن مدى التنظيم والدقة في إدارة شؤون الإضاءة، سواء في تخصيص الموارد المالية، أو في تعيين خدم ومشرفين للعناية بها، أو في تفاصيل

الأوقاف التي أوقفت لضمان استمرار الإنارة ليلًا ونهارًا. وقد كان المسجد الجامع، والجامع الأزهر، ومسجد الحاكم، والمشاهد الدينية، تحظى باهتمام بالغ، وخاصة الأمور المتعلقة بالإضاءة.

- شكّلت الإضاءة عنصرًا جوهريًا في التعبير عن الهوية الدينية للدولة الفاطمية، ووسيلة فعّالة في ترسيخ مكانة المؤسسات الدينية والرمزية في وجدان النا س في ذلك الوقت .
- أولت الدولة الفاطمية اهتمامًا بالغًا بالإضاءة الشوارع والأسواق في ، لا باعتبارها حاجة وظيفية فقط، بل كوسيلة لترسيخ الأمن والنظام، وإظهار الاحتفال والمهابة، وتعزيز الراحة والرفاهية في الحياة اليومية.
- أكدت المصادر التاريخية مثل المقريزي ووثائق الجنيزا على أن الإضاءة كانت أداة سياسية واجتماعية ودينية. ففي الشوارع والأسواق، ارتبطت بالإظهار السلطاني والاحتفالات الدينية، بينما في المنازل عكست مستوى الرفاهية والحياة الأسرية وداخل الحمامات كانت جزءًا من الاهتمام بالنظافة والخصوصية والصحة.
- ولعل الأهم أن الإضاءة لم تكن مقتصرة على الليل، بل امتد استخدامها حتى في النهار في الأماكن الضيقة المظلمة. أما في الجانب الاقتصادي، فقد ازدهرت صناعات كاملة قائمة على أدوات الإضاءة، وظهر ذلك واضح في سوق القناديل الشهير، الذي لم يكن له مثيل في العالم الإسلامي آنذاك.
- يتضح من الدراسة أن الإضاءة لم تكن مجرد حاجة عملية في الحياة الاجتماعية والدينية، بل كانت تحمل دلالات روحية ورمزية عميقة في احتفالات المسلمين وأهل الذمة على حد سواء. فقد شكلت وسائل الإضاءة المختلفة، من شموع ومصابيح ومشاعل، جزءًا لا يتجزأ من الاحتفالات والطقوس الدينية، معبرة عن الفرح والقداسة والنور الإلهي. كما كانت تعكس اهتمام الحكام والأمراء بإظهار بهجة الأعياد والمناسبات عبر تنظيم إضاءة متميزة، إضافة إلى دورها في تعزيز أجواء الخشوع والوقار في طقوس الجنازات.

الملاحق

شكل رقم(١)

مسرجة من الفخارعثر عليها في مدينة أسنا ترجع للعصر الفاطمي (٣٢٠).

شكل رقم (٢)

مسرجة ذات طلاء زجاجي أخضر ترجع للعصر الفاطمي (٣٢١) .

شكل رقم (٣)

مسرجة ذات طلاء زجاجي أخضر ترجع للعصر الفاطمي (٣٢٢)

شكل رقم (٤)

مسرجة ذات طلاء زجاجي زيتوني فاتح ترجع للعصر الفاطمي (٣٢٣)

شكل رقم (٥)

مسرجة ذات طلاء زجاجي زيتوني داكن ترجع للعصر الفاطمي (٣٢٤)

شكل رقم (٦)

سرجة ذات طلاء زجاجي أخضر ترجع للعصر الفاطمي (٣٢٥).

شكل رقم (٧) الأمام [٣٢٦]

النواة الداخلية للمشكاة

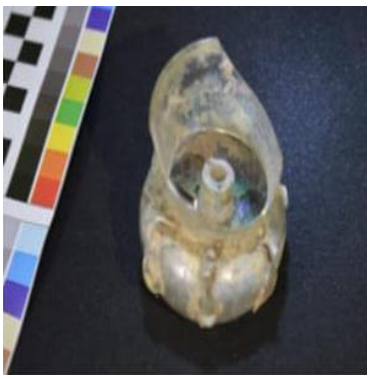

شكل رقم (٨)

قطعة ورق محفوظة في مجموعة الصباح. متحف الكويت (رقم الجرد LNS 48 MS).

نقلاً عن. Walīd Aḥmad Ṣalāḥ al-Dīn : Op.cit,p178.

رقم (٩)

وثيقة جنيزا ترجع للقرن الرابع الهجري[٣٢٧]

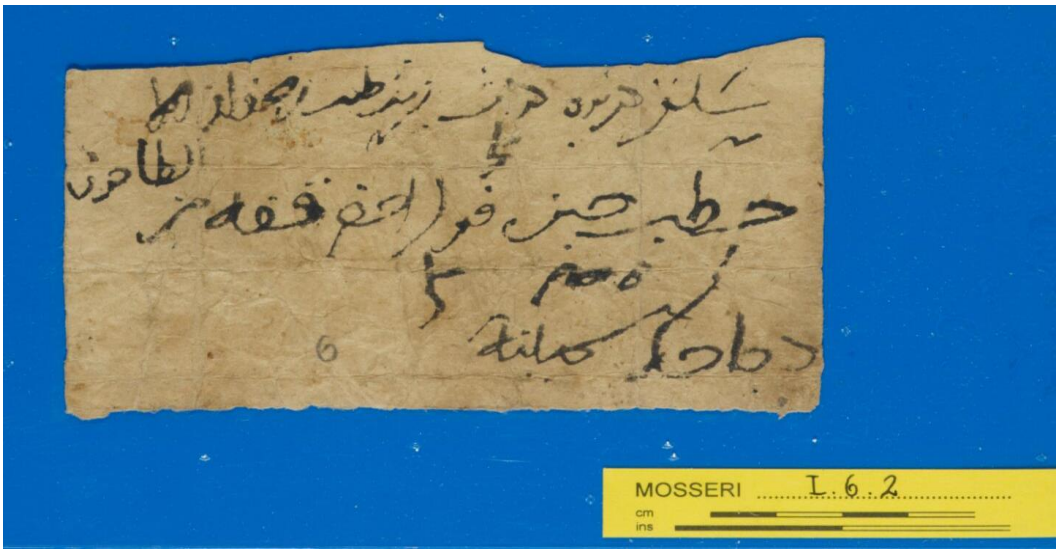

الملحق رقم (٩)

الملحق رقم (١٠)

ردية ترجع للقرن الثالث الهجري متطلبات عروسة لدخول الحمام وأهمها الشمع [٣٢٨] خادم المسجد[٣٢٩].

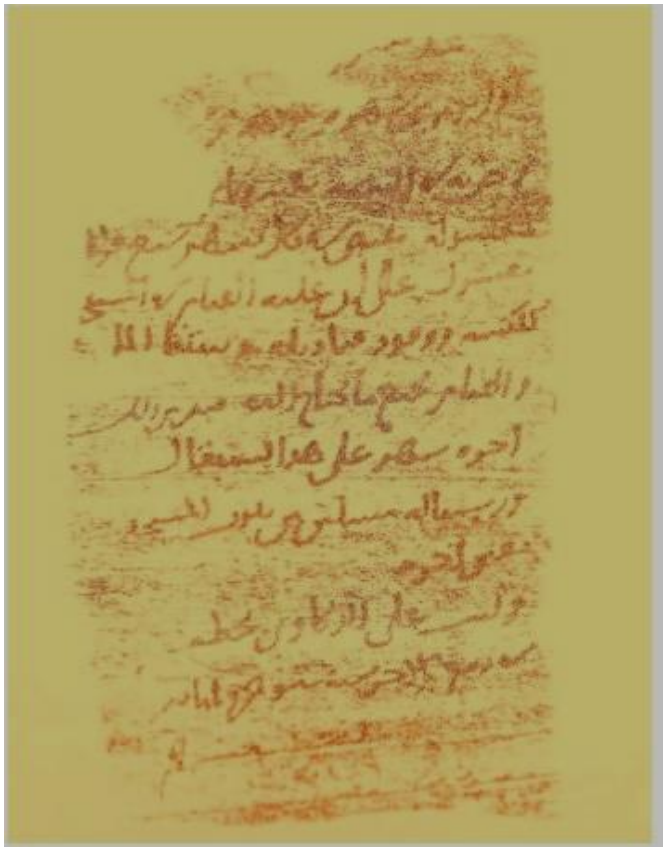

بردية ترجع للعصر الإخشيدي توضح المهام المكلف بها

ملحق رقم (١١)

أحباس الحاكم بأمر الله علي الجامع الأزهر عام ٤٠٠هـ يحتوي علي أدوات الإضاءة المخصصة للجامع الأزهر.

النفقة بالدينار	نوع الصرف
٨٤	راتب الخطيب
١٠٨	ثمن حصر مظفورة ١٣٠٠٠ ذراع وحصر عيدانية بطول ١٠٠٠ ذراع لفرش الجامع سنويا وعند الحاجة
١٢.٣/٤	لما ينقطع من حصره
١٢.٣/٤	ثمن ٣ قناطير زجاج
١٥	ثمن عود هندي لبخور وكافور ومسك واجرة الصانع ايام الجمع ورمضان
٧	ثمن ٢/١ قنطار شمع
٥	لكنس الجامع ونقل التراب وخياطة الحصر وثمن الخيط وأجرة الخياط
١	ثمن مشاقة لسرج القناديل
٢/١	ثمن فحم للبخور عن قنطار واحد
٤/١	ثمن ملح القناديل
٣/١	ثمن ليف واربعة حبال وست دلاء
٢/١	ثمن خرق لمسح القناديل
١.١/٤	ثمن عشرة قفاف الخدمة وعشرة ارطال قنب لتعليق القناديل و ٢٠٠ مكنسة لكنس الجامع
٣	ثمن ازيار الفخار مع جرة حمل الماء
٣٧.١/٣	ثمن زيت وقود الجامع راتب السنة ١٢٠٠ رطل مع اجل الحمل
٥٥٦.١/٢	لارزاق المصلين – الائمة – الثلاثة ولاربعة قومه و ١٥ مؤذن لكل إمام ديناران وثلث وثمن كل شهر ودينار للمؤذنين والقومة كل واحد شهرياً
٢٤	للمشرف على الجامع سنوياً
٨٥.١/٦	ثمن علف البقرتين المديرتان لمصنع الماء فيه
٤	لمخزن حفظ التبن بالقاهرة
٧	ثمن فدانين قرط علف للبقرتين
١٥.١/٢	أجرة متولي العلف والسقّاء والحبال والقواديس
١٢	اجرة قيم الميضاءة
٢٤	لمؤنة الناس والسلاسل والتنانير والقباب فوق سطح الجامع

من عمل الباحثة انظر المقريزي : الخطط، جـ٤، ص٩٧-٩

الهوامش

(١) سيدة الكاشف: مصر في عصر الإخشيديين ، جامعة الملك فؤاد الأول ، القاهرة ، ١٩٥٠م، ص ٢٩٠.

(٢) ابن منظور(محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري ت٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب،جـ٢، دار صادر بيروت، ص٧٣.

(٣) الفيومي(أحمد بن محمد بن علي المقري الفيوميم ت٧٢٠هـ/١٣٢٠م): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق، عبدالعظيم الشناوي ، دار المعارف ، ط٢، ص ٦٢٩.

(*) النار جوهر مضيء كالنور، لكنها مخالطة بالدخان نتيجة شدة الحرارة والإحراق، فإذا تنقّت وتصفّت صارت نورًا خالصًا، وإذا تراجعت رجعت إلى حالتها الأولى جذوة تتزايد حتى تنطفئ ويبقى الدخان، فالنور جنس واحد وهو النار المنزّهة عن الظلمة، بينما الظلمة أصل في الأجسام.وشبّه هذا بالهدى والضلال: فالهدى واحد كالدين أو الإيمان، أما الضلال فمتعدد بسبب تنوع الانحرافات أو نقص بعض أجزاء الدين. انظر الكفوي (أبي البقاء أيوب بن موسي الحسيني ت ١٠٩٤هـ/١٦٨٣م): الكليات معجم في الصطلحات والفروق اللغوية ، موسسة الرسالة ، بيروت –لبنان، ط٢١٩٩٨م، ص ٩٠٨.

.

(٤) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط٤، مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠٠٤م، ص ٥٤٦.

(٥) حسين يوسف موسي : الإفصاح في فقه اللغة ، جـ٢، مكتبة الإعلام الإسلامي ، ص ٩٥١.

(٦) لويس معلوف : المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، د.ن، ، ص٤٥٦.

(٧) الزبيدي(المرتضي الزبيدي بن محمد بن محمد بن عبدالرازق بن عبدالغفار الحسيني ت١٢٠٥/١٧٩٠م): تاج العروس في جوهر القاموس ، جـ١، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٦٥م، ص ٣١٨.

(*) سورة البقرة : الآية رقم (١٧).

(٨) ابن فارس(أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م): معجم متن اللغة ، مجـ٣، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار الجيل بيروت، ص ٣٧٦.

(٩) Hayam Mahdy Salama;op.cit,p227.

(١٠) ابن فارس: المصدر السابق ، جـ٣، ص٣٧٥ ٣٧٦.

(١١) اميل بديع يعقوب : المعجم المفصل في الجموع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١، ٢٠٠٤م، ص٢٧٨.

(١٢) فيصل خليل إبراهيم : دور الإضاءة الصناعية في إبراز القيم الوظيفية والجمالية للفراغ الداخلي ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، الجامعة الإسلامية ، غزة ،٢٠١٩م، ص ١٢..

(١٣) ابن الهيثم(أبو علي الحسن بن الحسن بن الهيثم ت ٤٣٠هـ/١٠٤٠م) :المناظر" في الإبصار علي الإستقامة" ، تحقيق عبدالحميد صبره ، الكويت ، ١٩٨٣م، ص ٦٦.

(١٤) عبدالرؤف المناوي(ت١٠٣١/١٦٢١م) : التوقيف علي مهمات التعاريف، تحقيق، عبدالحميد صالح ، دار الكتب العلمية ، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م، ص ٥٤.

(١٥) التهانوي (محمد علي بن محمد بن ضابر الفاروقي العمري التهانوي ت١١٩١هـ/١٧٧٠م): موسوعة كشاف اصطلحات الفنون والعلوم ، جـ٢، تحقيق : علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون ، ط١، ١٩٩٦م، ص ١٧٣١.

(١٦) نجوي محمد اسماعيل : وسائل الإضاءة في صعيد مصر خلال العصر الإسلامي في ضوء بعض النماذج ، بحث بمجلة البحوث والدراسات الآثرية ، العدد٢، مارس ٢٠٢٣، ص ٣٧٨.

(١٧)محمد عبدالحفيظ محمد وآخرون: ستائر الضوء ومدي فاعليتها في الحيز الداخلي للعمارة الإسلامية ، بحث بمجلة العمارة والفنون والعلوم الإسلامية ، ع٧، ٢٠١٧م، ص ٣.

(١٨) عمر إسماعيل محمد حواشين: فلسفة النور وهندسته في الفضاءات الإسلامية ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، بجامعة العلوم الإسلامية العالمية ، الأردن ، ٢٠١٥م، ص١١.

(١٩) سورة النور : الآية رقم ٣٥.

(٢٠) الطبري(أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت٣١٠هـ/٩٢٢م): جامع البيان عن تأويل القرآن، جـ١٩،تحقيق أحمد شاكر ط١، ٢٠٠٠م، ص ١٧٧.

(٢١) عمر إسماعيل محمد حواشين: المرجع السابق، ص١١.

(٢٢) سورة الحديد : الآية رقم ٩

(٢٣) الطبري: جامع البيان ، جـ٢٣، ص ١١٣.

(٢٤)سورة البقرة –الآية رقم ١٧.

(٢٥) البغوي (محمد بن الفراء البغوي الشافعي ت٥١٠هـ/١١١٦م):معالم التنزيل في تفسير القرآن ،١، تحقيق عبدالرازق المهدي، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٠م،ص ٩٠.

(٢٦) سورة يونس – الآية ٥ .

(٢٧) ابن كثير: تفسير القرآن ، دار الكتب العلمية ،جـ٦، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤١٩م، ص ٥١٤.

(٢٨) فوزية الزرقاني ابراهيم : توظيف الإنارة في العمارة وفق المنهج الاسلامي: دراسة أثرية معمارية فنية، بحث بمجلة لبدة الكبرى، جامعة المرقب – كلية الآثار والسياحة بالخمس، العدد٣، ٢٠١٨م ، ٩٠.

(٢٩) Marzouk Al-sayed Aman: The Lamps in Ancient Egypt, with Unpublished Lamps in Mallawy Museum in Egypt ,p37.

(٣٠) Wael Sayed Soliman: A Roman Oil-lamp in the Mallawi Museum , Minia Journal of Tourism and Hospitality Research Vol. (15), No. (1), June, 2023,p157.

(٣١) فريال داوود المختار : وسائل الإنارة في المساجد والأضرحة ، بحث مجلة المورد، جامعة بغداد، قسم الآثار ، مجـ٢،٨ ع، ١٩٧٩م، ص ٩٣.

(٣٢) Hayam Mahdy Salama: Light as a central component in the aestheticsof Islamic architecture And itsimpact on the creation of contemporary design formulations, Faculty of Education – Helwan University, 2019,p227.

(٣٣) فيصل سيد أحمد: تطور أساليب وحدات الإضاءة، في الفن الإسلامي بحث بمجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية ، مجـ٥، ع٢٤ ، ٢٠٢٠م، ص٣٣٤.

(٣٤) فوزية الزرقاني ابراهيم: المرجع السابق ، ص ٩٠.

(٣٥) S. D. Goitein: A Mediterranean Society,Daily Life, Vol Iv, University of Calif ornia press, Los Angeles, London, 1983,p 132.

(٣٦) S. D. Goitein: A Mediterranean Society,the Family, Vol III, University of California press, Los Angeles, London, 1978,p349.

(٣٧) S. D. Goitein:,Daily Life, Vol Iv ,p 132.

.

(٣٨) محمد عبدالستار عثمان: المدينة الإسلامية ،عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ،الكويت ، ١٩٨٨م، ص ١٧٩.

(٣٩) ابن قدامة(أبو الفرج قدامه بن جعفر بن قدامة بن زياد ت٣٣٧هـ/٩٤٨م):الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق محمد حسين الزبيدي،دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية ، ١٩٨١م، ص٣٨.

(٤٠) محمود السطوحي عباس توفيق : الفانوس الشعبي في القاهرة أصوله ، أغراضه الوظيفية والإجتماعية ، وسبل تطويره وأثر ذلك في التربية الفنية ، رسالة ماجستير، وزارة التربية الفنية ،المعهد العالي للدراما والزخرفة ، قسم الزخرفة ، ١٩٧١م، ص ٤٨.

(٤١) Marilyn Jenkins: Islamic Glass A Brief History', Bull, MMA, fall 1986,p41.

(٤٢) Mutsuo, Kawatoko: Oil Lamps From Al- Fustat, Orient, vol. XXIII, 1987, p25.

(٤٣)S. D. Goitein:,Daily Life, Vol Iv ,p 134.

(٤٤) Khaled Elhadidy; The Impact of Front Barrier's Heights on the Intensity of Natural Lighting in Residential Buildings According to Local Building Codes in Egyp Benha Univ, p2.

(٤٥) فوزية الزرقاني ابراهيم: المرجع السابق ، ص ٩٣.

(٤٦) أحمد فيصل: المرجع السابق، ص٣٣٥.

(٤٧) عبدالواحد عبدالسلام ابراهيم: الاضاءة ووسائلها في مصر الفرعونية ، رسالة ماجستير بقسم التاريخ شعبة الآثار المصرية ،كلية الآداب جامعة المنيا ، ١٩٨٧م، غير منشورة ، ص ٦.

(٤٨) انظر ابراهيم رزق الله أيوب: التاريخ الاجتماعي الفاطمي ، الشركة العالمية للكتاب، لبنان ، ط١، ١٩٩٧م، ص١٥٣-١٨٣. .

(٤٩) خالص الأشعب : الجامع عنصر وظيفي عماري مورفولجي في المدينة الإسلامية، مجلة المؤرخ العربي ، بغداد، ع٢، ١٩٧٥م، ص ٥١.

(٥٠) البلوي (أبو محمد بن عبدالله المديني البلوي ت في القرن الرابع الهجري): سيرة بن طولون ، تحقيق محمد كرد علي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،د،ت، ص١٨٢. المقريزي (تقي الدين علي بن أحمد بن عبد القادر ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م): المواعظ الاعتبار في ذكري الخطط والآثار،جـ٤ تحقيق: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان ،للتراث، لندن، ١٩٩٥.، ص ٦١.

(٥١) المسبحي (الأمير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد ت٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م): الجزء الأربعون من أخبار مصر، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، دار الكتب والوثائق القومية،القاهرة، ٢٠١٤م. ص ١٧٥. المقريزي: الخطط، جـ٤، ص ٧٤.

(٥٢) المسبحي (الأمير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد ت٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م): الجزء الأربعون من أخبار مصر، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، دار الكتب والوثائق القومية،القاهرة، ٢٠١٤م. ص ١٧٥. المقريزي: الخطط، جـ٤، ص ٧٤.

(*) يُعد الفناء الداخلي من العناصر المعمارية التقليدية المهمة، حيث يساهم بشكل فعّال في تحسين التهوية الطبيعية وتوفير الإضاءة داخل المنزل، خاصة في المناخات الحارة. فهو يعمل كبئر هوائي يُقلل من درجة الحرارة الداخلية مقارنة بالخارج، ويُساعد على تدوير الهواء. كما يسمح بدخول الضوء الطبيعي إلى الغرف المحيطة، دون الحاجة لفتح نوافذ على الشارع، مما يعزز الخصوصية ويقلل من الضوضاء M ahmoud Ahmed Darwish: THE FATIMID PALACES AND HOUSES IN CAIRO AND FUSTAT, International Journal of Cultural

Inheritance & Social Sciences (IJCISS), Vol. 5 Issue 10, September 2023, p 92.

(٥٣) عبدالقادر الريحاوي : البيت في المشرق العربي الإسلامي ، بحث بالمجلة العربية للثقافة ، مجـ٣، ع ٤، ١٩٨٣، ص ١٣٠.

(*) كلمة فارسية معربة تعني منفذ التهوية او الإضاءة توجد فوق أسطح العمائر وله أشكال مختلفة بحيث يسمح للشمس بالدخول شتاء وللنسيم صيفاً وقد توجد علي فتحة الباذهنج شبكة من النحاس فعلي ذلك يكون هذا الباب إحدي فتحات التهوية من داخل القصر وليس أحد أبوابه. ابن المأمون(الأمير جمال الدين أبو على موسى بن المأمون البطائحى ت ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م): نصوص من أخبار مصر، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، المعهد الفرنسى للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٨٣م.

، ص ٣٥ الهامش. عبداللطيف إبراهيم : الوثائق في خدمة الآثار ، المؤتمر الثاني للآثار في البلاد العربية ، ع٢، ١٩٥٧م، ص٢٢.

(٥٤) ابن المامون : المصدر السابق ،ص ، ٣٥، ٨٣، ٨٥.

(*) معني النافذة او الكوة للإضاءة وأيضاً الخرجات أو البروز في العمائر بغرض زيادة سطح الادوار العليا . عبداللطيف أحمد : المرجع السابق، ص٢٢٢.

(٥٥) شيماء محمود رزق : القصور الخليفية في العصر في العصر الفاطمي ، رسالة ماجستير ، كلية دار علوم – جامعة المنيا ،٢٠٠٩م، ص٣٦.

(٥٦) ناصر خسرو: (بن حارث القبادياني المتوفي في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي): سفر نامه، ترجمة: يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م.، ص ١٠٥.

(٥٧) فيصل خليل إبراهيم : المرجع السابق ، ص ٢٤.

(٥٨) شيماء صلاح أحمد الجنابي: المسارج في اللغات العربية والسومرية والأكدية ، بحث بمجلة دراسات في التاريخ والآثار ، ع٨٩، ٢٠٢٣م، ص٥٢٩.

(٥٩) ابن منظور : لسان العرب ، جـ٢، ص ٢٩٧.

(٦٠) الزبيدي(محمد مرتضي الحسيني ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م): تاج العروس من جوهر القاموس ،جـ٦، تحقيق حسين نصار ، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٩م، ص٣٥.

(٦١) قرآن كريم : سورة نوح الآية (١٦).

(٦٢) قرآن كريم : سورة الأحزاب الآية (٤٦).

(٦٣) نجوي محمد اسماعيل الطواب : المرجع السابق، ص ٣٨١.

(٦٤) شيماء صلاح أحمد الجنابي : المرجع السابق، ص٥٣٢.

(٦٥) عبدالناصر ياسين: اللقي الخزفية والفخارية بمتحف كلية الآداب بسوهاج (نشر ودراسة)، بحث بمجلة دراسات في آثار الوطن العربي ،" ص ١٠٢٩.

(٦٦) شاكر مصطفي: المدن في الإسلام حتي العصر العثماني ، جـ٢، دار طلاس للدراسات والنشر ، ط١٩٩٧،٢م، ص ٧٢٩.

(*) أسلم سنة ٩هـ/٦٣٠م ، وأخيه نعيم وذكر للنبي(ﷺ) قصة الجساسة والدجال، فحدث عنه النبي بذلك على المنبر وأورده أهل الحديث أصلًا لرواية الأكابر عن الأصاغر، وكان نصرانيًا من علماء أهل الكتاب، قيل كان راهب

عصره وعابد فلسطين وغزا مع النبي(ﷺ) وهو أول من قص وذلك في خلافة عمر شهد فتح مصر ولأهل مصر عنه حديث واحد وسكن فلسطين بعد مقتل عثمان بن عفان وكان النبي (ﷺ) أقطعه بها قرية عينون وتوفي سنة ٤٠هـ/٦٦٠م. انظر: ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م): الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٢، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م، ص ٨-١٠. السيوطي: حسن المحاضرة، جـ١، ص ١٧٧

(*) وقيل ان أول من فرش المساجد واشعل القناديل والمصابيح فيها هو الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك في صلاة التراويح ولما رأي علي بن أبي طالب المصابيح تزهر المسجد وهو مجتمعين لصلاة التراويح قال(نورت مساجدنا نور الله قبرك يا ابن الخطاب . اللآجري(أبي بكر محمد بن الحسين البغدادي ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م): الشريعة ، جـ٤، تحقيق عبدالله بن عمر بن سليمان ،دار الوطن الرياض ، ١٩٩٩م، ص١٧٨٠. انظر عدنان محمود عبدالغني :استخدامات الإضاءة عند العرب المسلمين دراسة تاريخية ، بحث بمجلة جامعة سامراء، كلية التربية، مجـ٨، ع٣١، العراق، ٢٠١٢م ،ص٢٨٨.

(٦٧) المقريزي : الضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري ، تحقيق: محمد أحمد عاشور، دار الإعتصام ، ط١، ١٩٧٢م، ص٣٨.

(٦٨) نفسه.

(٦٩) محمد عبدالرحمن فهمي : القوالب والطوابع الإسلامية من القرن الأول الهجري حتي العصر العثماني ، رسالة دكتوراه ، بقسم الآثار الإسلامية ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، غير منشورة ، ٢٠٠٠م، ص ٤٠٨.

(٧٠) محمد عبدالرحمن فهمي : المرجع السابق، ص ٤٠٨.

(*) انظر الملاحق شكل رقم (١).

(٧١) نجوي محمد اسماعيل الطواب : المرجع السابق ، ص ٣٨٣.

(٧٢) عبدالناصر ياسين: المرجع السابق ، ص ١٠٤٥.

(*) انظر الملاحق شكل رقم (٢).

(٧٣) عبدالناصر ياسين: المرجع السابق ، ص ١٠٣٢.

(*) انظر الملاحق شكل رقم (٣).

(٧٤) عبدالناصر ياسين: المرجع السابق ، ص ١٠٣٣.

(*) انظر الملاحق شكل رقم (٤).

(٧٥) عبدالناصر ياسين: المرجع السابق ، ص ١٠٣٣.

(*) انظر الملاحق شكل رقم (٥).

(٧٦) عبدالناصر ياسين: المرجع السابق ، ص ١٠٣٤.

(*) انظر الملاحق شكل رقم (٦).

(٧٧) عبدالناصر ياسين: المرجع السابق ، ص ١٠٣٥.

(٧٨) Mutsuo, Kawatoko: Oil Lamps From Al- Fustat, Orient, vol. XXIII, 1987, p28..

.

(٧٩) Mutsuo, Kawatoko: Op.cit,p , p29..

(٨٠) Op.cit,p: p37.

(٨١) أحمد عبدالرازق : الفنون الإسلامية حتي نهاية العصر الفاطمي ، دار الحريري للطباعة ، ط٢، ٢٠٠١م، ص ٢٢٦.

(٨٢) الخطط، جـ٣، ص ٣٣٣.

(٨٣)(توفي في القرن الرابع الهجري / القرن العاشر الميلادي): تاريخ مصر من خلال تاريخ البطارطة، مجـ١- ٣، ، تحقيق : عبدالعزيز جمال الدين ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٦م، ص ٩٠٠- ٩٠١.

(٨٤) سجي محمد كريم : المرجع السابق ، ص ٦٦.

(٨٥) فريال داوود مختار : المرجع السابق ، ص٩٤.

(٨٦) شاكر مصطفي : المرجع السابق، جـ٢، ص٧٣٢.

(٨٧) البلوى: سيرة بن طولون ، ص ١٨٢، المقريزى: الخطط، مج٤، ص ٦١.

(٨٨) انظر ناصر خسرو بن خسرو.ص١١٨.

(٨٩) ناصر خسرو : المصدر السابق، ص ١١٨.

(٩٠) س .د جوتاين : دراسات في التاريخ الاسلامي والنظم الاسلامية ، تعريب وتحقيق: عطية القوصي، الناشر وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٨٠م ، ص ١٨٥.

(٩١) المقريزي :الحنفا ،جـ٢، ص٣٨٤.

(*) هو القائد أبو عبدالله محمد بن الامير نور الدولة أبو شجاع فاتك بن الامير مجد الدولة أبو الحسن مختار ابن الأمير أمين الدولة المعروف بالمأمون البطائحي وزير النمر بأحكام الله ، سمي المأمون لأنه عند قتل الأفضل استدعي ابن البطائحي الخليفة الآمر إلي دار الأفضل فتسلم امواله كلها وأحضر إليه الجواهر فشكره الآمر وقال له " والله إنك المأمون حقاً مالك في هذا النعت شريك ، فلما قلده الوزراه فعرف به توفي ٥١٩هـ. انظر ابن المأمون : المصدر السابق، ص ٣.ابن ميسر : المصدر السابق ، ص١٠٤، ١٠٥، ١١١، . المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الخلفا، تحقيق:جـ٣، أيمن فؤاد سيد، دار الكتب والوثائق. ، ص ١٣٠-١٣١.

(٩٢) ابن المأمون: المصدر السابق ،ص٤٠. المقريزي: المصدر السابق، ص ٩٦-٩٧.

(٩٣) ابن سباع (يوحنا بن أبي زكريا عاش في أواخر القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي): الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة، تحقيق الأب فكتيور مستريح ، سمر عيسي لفركز الفرنسيسكاني للدراسات الشرقية ، القاهرة ، ١٩٦٦م، ص٦٣٧-٦٣٨. سمر جرعا: الذخائر الكنسية، بحث بمجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية ، مجـ١٤٨، ع٣، ٢٠٢٤م،ص ١٩.

(٩٤) فرج حسين فرج الحسيني: المرجع السابق، ص ٥٢٥.

(٩٥) Ghadeer Dardier Afify Khalifa : SOME UNPUBLISHED LANTERNS IN THE ISLAMIC ART MUSEUM IN CAIRO, ''ANALYTICAL, HISTORICAL AND ARTISTIC STUDY'' EUREKA: Social and Humanities» Number 2 ,2020,p24.

(٩٦) القلقشندي : صبح الأعشي ، جـ٢، ص ١٣٠١٣١.

(٩٧) رنيهارت دوزي : تكملة المعاجم العربية ، جـــ٨، دار الشئون الثقافية العامة ، آفاق عربية ط١، ١٩٩٧م، ص ١٢٦.

(٩٨)G hadeer Dardier Afify Khalifa: Some Unpublished Lanterns In The Islamic Art Museum In Cairo, "Analytical, Historical And Artistic Study" Eureka: Social And Humanities, Number 2, 2020, p. 24.

(٩٩) امينة عبدالله سالم : التراث الشعبي بين الثبات والتغيير دراسة أنثروبولوجية لفانوس رمضان ، ص ٣-٤..

(١٠٠) محمود السطوحي : المرجع السابق ،ص ١٨-١٩.

(*) علي بن ظافر بن حسين الفقيه الوزير جمال الدين ابو الحسن المصري ولد سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م تعلم بالدرسة المالكية ، وبرع في الأدب والتاريخ ، ترسل إلي ديوان العزيز ، ثم تولي وزارة الملك الأشرف ، ثم انصرف

عنه ودخل إلي مصر، توفي سنة ٦٢٣هـ. انظر الكتبي (محمد بن شاكر الكتبي ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م): فوات الوفيات ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر بيروت ، ص ٢٦-٢٧.

(١٠١) ابن شاكر الكتبي : المصدر السابق ، جـ٣، ٢٨-٣٠.

(١٠٢) ابن شاكر الكتبي : المصدر السابق ، جـ٣، ٢٨-٣٠.

(١٠٣) المقريزى: المصدر السابق، جـ١، ص ٧١٧.

(١٠٤) المقريزى: المصدر السابق، جـ١، ص ٧١٧،

(١٠٥) المقريزى: المصدر السابق، جـ١، ٧١٧. أسماء محمد مهني : المعتقدات الشعبيه في مصر خلال العصر الفاطمي ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة المنيا غير منشورة ، ٢٠٢٣م، ص ١٤٩.

(*) يذكر هذه الرواية بعض كتاب الأدب الشعبي من أن بداية استخدام الفانوس في مصر ارتبطت باستقبال الخليفة الفاطمي المعز لدين الله عند دخوله القاهرة في ٥ رمضان عام ٣٦٢ هـ/٩٧٢م، حيث خرج الناس، رجالًا ونساءً وأطفالًا، يحملون المشاعل والفوانيس لإنارة الطريق وهم يرددون الهتافات والأغاني. ومن هنا، يُقال إن الفانوس تحوّل لاحقًا إلى وسيلة للزينة والاحتفال في شهر رمضان، وليس للإضاءة فحسب بيد أننا لم أجد في المصادر التي بين أيدينا والمعاصرة للدولة الفاطمية ما يؤكد هذه الرواية ، أي ان هذه الرواية غير موثقة من مصادر تاريخية أصيلة تثبت هذا الحدث، وكل من تناولها اعتمد علي كتاب الأدب الشعبي في العصر الحديث . صفوت صفوت عبدالحليم علي : فانوس رمضان ، بحث بمجلة الفنون الشعبية ، ع٢٦، الهية المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩م، ص ١٢٩. أمينة عبدالله سالم : المرجع السابق، ص٤-٥.

(١٠٦) صفوت عبدالحليم علي : المرجع السابق، ص ١٢٩. أمينة عبدالله سالم : المرجع السابق، ص٤-٥.

(١٠٧) S. D. Goitein:,Daily Life, Vol Iv ,p 137.

(١٠٨) (أبي محمد المرتضي عبد السلام بن الحسن الفهري القيسراني ت ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م): نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٥م ، ص٩٥.

(١٠٩) القلقشندي : المصدر السابق ، جـ٢، ص ١٣١.

(١١٠) شاكر مصطفي : المدن في الإسلام ، جـ٢، ص ٧٤٥.

(١١١) المقريزي: الحنفا،جـ٢، ص ١٣٢.

(١١٢) ابن ميسر: المصدر السابق،ص ٥٣. المقريزي: الحنفا،جـ٢ ، ص ٢١٣

(١١٣) شاكر مصطفي : المرجع السابق ، جـ٢، ص ٧٤٥.

(*) الأمير المنتخب عز الخلافة الفاطمية فخر الدولة الموفق في الدين داعي أمير المؤمنين علي بن إبراهيم بن نجيب الدولة، قبل ان يذهب الي اليمن كان يشغل وظيفة حافظ الكتب الافضلية في القاهرة ، عارفا بمذهب الشيعة قدم الي اليمن ومعه جماعة من الحجرية والفرسان، قابل في طريقة الي اليمن بجزيرة دهلك رجل يدعي أبي عرب الداعي كشف له الكثير من أسرار بلاد اليمن حتي ظن الناس انه يعلم الغيب، ازداد نفوذه بعد مقتل الأفضل بن بدر الجمالي وكتب له تفويض بالجزيرة واليمن ، حتي سعي به البعض عند الخليفة الآمر فانتقم منه مع أخية المأمون . انظر ابن ميسر : المصدر السابق ،ص ١٢٩ الهامش. المقريزي : الخطط، ص ١٣٥ الهامش . أيمن فؤاد سيد : تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن ،الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ، ط١، ١٩٨٨م، ص ١٦٠-١٦٤.

(١١٤) المقريزي: الحنفا،جـ٣ ، ص ١٤٣.

(١١٥) ابن منظور ، لسان العرب، جـ١٤، ص ٤٤١. . الفيروز آبادي : القاموس المحيط ،

(١١٦) سعاد ماهر : الفنون الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥م، ص ٢٦٦.

(١١٧) قرآن كريم : سورة النور الآية رقم (٣٥).

(١١٨) سجي محمد كريم : المرجع السابق ، ص ٧٧.

(١١٩) هيفاء عاصـــم محمد : بحوث في التاريخ الفاطمي ،صـــناعة الزجاج والبلور في مص الفاطمية ، دار أمجد للنشر والتوزيع ، ط١، ٢٠٢٠م، ٢٥٣.

(*) انظر الملاحق شكل رقم (٧).

(١٢٠) جمال أحمد حداد: ثلاث مشـكاوات زجاجية من مسـجد الرفاعي ، بحث بمجلة دراسـات في آثار الوطن العربي، ٢٠٠١م، ص٦٤١.

(١٢١) أحمد عبدالرازق : المرجع السابق ، ص٢١٧.

(١٢٢) نفسه.

(١٢٣) فيصل سيد أحمد وأخرون: المرجع السابق ، ص ٣٣٤.

(*) انظر الملاحق شكل رقم (٨).

(١٢٤)Walīd Aḥmad Ṣalāḥ al-Dīn; The evolution of the mosque lamp Miškāh in Islamic Arts. A new prospective in light of a rare lamp from the Fatimid period preserved in the Museum of Islamic Art (Inventory No.3901), Research Journal of the Faculty of Tourism and Hotels, Mansoura University, Issue No. 13, Jun. 2023, p137-138.

(١٢٥) ناصر خسرو : المصدر السابق ، ص١٢٥.

(١٢٦) ابن دقماق : المصدر السابق ، جـ١، ص ٩٨.

(*) الفجل نبات عشبي من فصيلة الصليبات يزرع منذ القدم حول البحر المتوسط جذوره مرغوب فيها ويؤكل نيئاً . انظر المنجد : المنجد في اللغة ، ص ٥٧٠. سعيد مغاوري : الألقاب واسماء الحرف والوظائف في ضوء البرديات العربية ،جـ١، ص ٤٥٢. الهامش.

(١٢٧) Zaki Mohamed Hassan: Les Tulunides de Etude L'Egypt Musulmane a La Fin du ixe Siècle (868-905), Paris.p240..

.

١٢٨ () حسن أحمد محمود : حضارة مصر في العصر الطولوني، دار الفكر العربي، القاهرة ، د.ط، د،ت ، ص٢١٣.

(١٢٩) أسماء محمد مهني : الخدمات العامة في مصر منذ بداية العصر الطولوني حتي نهاية العصر الطولوني ،ص ٩٦.

(١٣٠) المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص ٢٠١. ط٢، بيريل ١٩٠٩م. ابن ظهيرة : الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة ، ص ٦٠.

(١٣١) الصفدي(فخر الدين أبي عثمان النابلسي الصفدي ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م): تاريخ الفيوم وبلاده، المطبعة الاهلية بالقاهرة، ١٨٩٨م، ص ٢٤.

(١٣٢) ابن مماتي : قوانين الدواوين، ص٢٦٩.

(133) Michael Schnebel: Die Landwirtschaf im hellenistischen Ägyptent, COLLEGE OF AGRICULTURE DAVIS, München 1925,p203.

(١٣٤) ابن مماتي : المصدر السابق، ص٢٦٩.

(١٣٥) ادولف جروهمان : أرواق البردي العربية ، جـ٤،ص ٢٠٨-٢١٠.

(١٣٦) المقريزي : الحنفا، جت٢،ص ١٩.

(١٣٧) المقرييزي: الحنفا، جـ٢، ص ٤٩.

(١٣٨) أمنية أحمد إمام الشوربجي: رؤية الرحالة المسلمين للأحوال المالية والاقتصادية لمصر في العصر الفاطمي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤م، ص ٣٠٠.

(*) الجنيزا إرث وثائقي بالغ الأهمية، يضم أوراقًا ومحفوظات تعود إلى الطائفة اليهودية التي عاشت في مصر منذ العصور الوسطى وحتى العصر الحديث. وتُظهر هذه الوثائق ملامح الحياة الاجتماعية، والعادات والتقاليد، وأنماط المعاملات داخل المجتمع. وتوجد للجنيزا عدة مجموعات محفوظة في مؤسسات مختلفة، وتُعد أكبرها المجموعة المحفوظة في مكتبة جامعة كامبريدج في بريطانيا. وللمزيد يُنظر سعيد عبد السلام العكش، وجهلان إسماعيل محمد وثائق الجنيزا اليهودية في مصر القاهرة: وزارة الثقافة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٧م، ص ١٠. أحمد عبد اللطيف حنفي محمد: "التعريف بوثائق الجنيزة"، بحث بمجلة التاريخ والمستقبل، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنيا، مج ٣٤، ع ٦٧ يناير ٢٠٢٠م، ص ٩٠ ، مارك ر. كوهن : الجنيزا الإسلامية والجنيزا القاهرية الجديدة، ترجمة عصام عيدو، مجلة التفاهم، سلطنة عمان: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ع ٦٢ ، ٢٠١٨م ، ص ٣٧٧-٣٧٨ .

(*) انظر الملاحق شكل رقم (٨)

(١٣٩) Cambridge University Library, Mosseri, Moss. I,6.2. Available online through the Princeton Geniza Project at https://geniza.princeton.edu/documents/19002/.

(١٤٠) المقريزي : الحنفا، جـ٣، ص ٨٩.

(١٤١) ابن ميسر : المصدر السابق ، ص ١٦٥. المقريزي: الحنفا،جـ٣ ، ص ٢١٦.

(١٤٢) تاريخ الكنائس والأديرة ، جـ١، ص٤٧.

(١٤٣) شاكر مصطفي : المرجع السابق ، جـ٢، ص٧٣٧.

(١٤٤) المقريزي: نحل عبر النحل ، تحقيق جمال الدين الشيال ، مكتبة الخانجي ، ١٩٤٦م، المقدمة .

(١٤٥) شاكر مصطفي : المرجع السابق ، جـ٢، ص٧٣٧.

(١٤٦) (لقاضي الأسعد أبو المكارم أسعد بن الخطير أبي سعيد مهذب بن مماتي ت٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م): قوانين الدواوين، تحقيق: عزيز سوريال عطية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٩٩١م، ص ٣٥٣.أمنية احمد الشوربجي:المرجع السابق، ص ٢١٢.

(١٤٧) الفضائل الباهرة ،ص ١٣٣.

(١٤٨) نحل عبر النحل ، ص ٨٢.

(*) امتاز هذا النوع من الشمع برائحةٍ عطرة تنبعث عند اشتعاله، مما أكسبه مكانة خاصة بين أنواع الشموع، وجعله أعلي قيمة. وكان استخدامه مقتصراً على طبقة الأمراء وذوي الثراء، لما يتطلبه من كلفة عالية وجودة نادرة. وقد عُرف عن بعض الخلفاء حرصهم على إشعال هذا الشمع في مجالسهم الخاصة، وفي أثناء الاحتفالات الرسمية. عدنان محمود عبدالغني : المرجع السابق، ص ٢٩٥.

(١٤٩) أمنية أحمد إمام الشوربجي: المرجع السابق ، ص ٣٠٣..

(١٥٠) ابن ميسر : المصدر السابق ،ص ١٩.

(١٥١) ابن الطوير : المصدر السابق ، ص ٢١٦. المقريزي : الخطط، جـ٢، ص٥٢٦.

(١٥٢) الخطط، جـ٣، ص ٣١٩–٣٢٠. ابن دقماق(صارم الدين إبراهيم بن محمد بن ايدمر العلائى ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م:الانتصار لواسطة عقد الأمصار ،جـ١،قابله بأصوله وأعده للنشر :أيمن فؤاد سيد، مكتبة الإسكندرية، مركز دراسات الحضارة الإسلامية، ص ٩٨.

(*) وهي التي كان يكثر شرائها في شهر رمضان والتي يصل وزن الواحدة منها عشرة ارطال فما دونها من المزهرات العجيبة وكان منها ما يحمل علي عجل. .شاكر مصطفي : المرجع السابق ، جـ٢، ص ٧٣٩.

(١٥٣) أمنية أحمد إمام الشوربجي: المرجع السابق، ص ٣٠٣.

(١٥٤)(مجد الدين أبو الخطاب عمر بن الشيخ الإمام علي حسن بن علي سبط الإمام الفاطمي ت ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م): النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، تصحيح وتعليق عباس العزاوي، مطبعة المعارف بغداد، ١٩٤٦م، ص ١٣٥-١٣٦. ابن أيبك : كنز الدرر، ص٢٩٨.

(١٥٥) اتعاظ الحنفا، جـ٣، ص ٧٥.

(١٥٦) المقفي الكبير، جـ٣ حقيق: محمد اليعلاوى، دار الغرب الإسلامى، ط١، ١٩٩١م، ص ٧١٥-٧١٦.

(*) كان أخ للوزير المأمون وينعت بالمؤتمن أبي تراب حيدرة ، ارد أخيه أن يوليه منصباً ليكون بجانبه إذا غضب عليه الخليفة في يوماً من الأيام، في عام ٥١٧هـ خلع ليه المأمون ولاه الإسكندرية والغربية والبحيرة والجزيرتين والدقهلية والمرتاحية ، فأختلق الخليفة الآمر قضية لهم ، وأخيراً تم اعتقاله مع أخيه في سجن واحد في خزانة للخليفة ، ثم أمر بقتلهم . انظر المقريزي: الحنفا، جـ٣،ص ١١٤-١٣٥،١١٦.

(١٥٧) ساويرس بن المقفع: المصدر السابق، مجـ٢- ٣، ص ١١٧٠- ١١٧٣.

(١٥٨) سمر عيسي جرعا: المرجع السابق ، ص ٢٢.

(١٥٩) (Vienna Nationalbibliothek K) انظر الملحق رقم (٩).

(١٦٠) ابن سعيد (نور الدين علي بن سعيد موسي الأندلسي ت ٦٨٥هـــ/ ١٢٨٥م): المغرب في حلى المغرب، القسم الخاص بمصر، جـــ١تحقيق: زكي محمد حسن وآخرون الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ١٨٥.

(١٦١) ابن حجر(شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م):رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م ، ص ٤٢٦- ٤٢٧.

(١٦٢) أمنية أحمد إمام الشوربجي:المرجع السابق، ص ٣٠٤.

(١٦٣) المقريزي : الحنفا، جـ٢، ص٢٣٤.

(١٦٤) المقريزي : الحنفا، جـ٣، ص ٢٠.

(١٦٥) S. D. Goitein:,Daily Life, Vol Iv ,p 134.

(*) الوزير الافضل أبو القاسم شاهنشاه بن بدر الجمالي ، تولي الوزارة بعد وفاة أبيه في السنة التي توفي في أخرها الخليفة المستنصر بالله الحكم سنة ٤٨٧هـ وظل طوال الثمانية والعشرين عاماً التالية حتي وفاته مقتولاً سنة ٥١٥هـ هو الحاكم الفعلي للبلاد في ظل كل من الخلفاء الفاطميين المستعلي والآمر . انظر ابن المأمون : المصدر السابق ، ص٣-٤.الهامش الطوير النزهتين في اخبار الدولتين ، ص٣. الهامش .

(١٦٦) المقريزي : نحل عبر النحل ، ص ١٠٣.

(١٦٧) ابن ميسر: المصدر السابق ،ص ١٠٣. المقريزي : نحل عبر النحل ، ص ١٠٣.

(١٦٨) المقريزي : نحل عبر النحل ، ص ١٠٣.

(*) وكانت للخلفاء دار كبري يسكنها نصر الدولة أفتكين الأمير الذي وافق نزار بن المستنصر بالإسكندرية ، وكانت موضع دار القاضي الفاضل بدرب ملوخية بجوار المدرسة الفاضلية . انظر ابن الطوير : المصدر السابق ، ص ١٣٩-١٤٠.

(١٦٩) ابن الطوير : نزهة المقلتين ، ص ١٣٩-١٤٠. المقريزي : الخطط، جـ٢، ص٣٩٣.

(١٧٠) المقريزي: المقفي ، جـ٦، ص ٤٨٨.

(١٧١) عطية القوصي : تجارة مصر في البحر الأحمر منذ فجر الإسلام حتي سقوط الخلافة العباسية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٦م ، ص ٢١٨.

(١٧٢) كنوز الفاطميين،دار الكتب المصرية ، القاهرة،ط١ ، ١٩٣٧م، ص ٢٤١.

(١٧٣) شاكر مصطفي : المرجع السابق،جـــ٢، ص ٧٤٣-٧٤٤. عدنان محمود عبدالغني : المرجع السابق ص٢٩٢.

(١٧٤) عاصم محمد رزق : مراكز الصناعة في مصر الاسلامية ، ص ٢٠.

(١٧٥) المصدر السابق ، ص ١٥٤.

(*) طائفة من طوائف العسكر يقال لها اليانسية منسوبة لخادم خصي من خدم الخليفة العزيز بالله يقال له أبو الحسن يانس الصقلبي خلفه علي القاهرة ، فلما مات العزيز أقره ابنه الحاكم بامر الله علي خلافة القصور وخلع عليه وحمله علي فرسين ، فلما كان في سنة ٣٨٨هـ سار لولاية برقة بعدما خلع عليه واعطاه خمسة آلاف دينار وعدة من الخيل والثياب . انظر المقريز : الخطط، جـ٣، ص ٤٦-٤٧.

(١٧٦) المقريزي:الخطط، جـ٢، ص ١٤٥. الحنفا،جـ٣ ، ص ٣٥٢.

(١٧٧) عاصم محمد رزق : مراكز الصناعة في مصر الاسلامية من الفتح العربي حتي مجئ الحملة الفرنسية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩م ، ص ٢٠.

(١٧٨) ابراهيم رزق الله : التاريخ الاجتماعي ، ص ١٣٤-١٣٥.

(١٧٩) المقريزي: الحنفا ، جـ٢، ص٤٧.

(*) يقصد بها الشموع الطويلة هي نوع من الشموع الكبيرة الحجم، وتُسمى بذلك لأنها تُضيء من أول الليل حتى الصباح، لطول مدّة احتراقها،تميزت هذه الشموع بأنهابعريضة كانت تُستخدم في القصور .

(١٨٠) S. D. Goitein:,Daily Life, Vol Iv ,p 134.

(١٨١) Hayel Khalifa Ibrahim Al-Dhiesat; SOCIETY AND CULTURE UNDER THE FATtMm.& IN MAGHREB AND EGYPT: p131.

(١٨٢) صالح لمعي مصطفي: التراث المعماري الإسلامي لمصر، دار النهضة العربية، بيروت للطباعة والنشر ، ط١، ١٩٨٤،ص ١٣.

(١٨٣) ناصرو خسرو : سفر نامة ، ص ١١٨.

(١٨٤) ابن سعيد المغرب في حلي المغرب ، ص١٦٣.أسماء محمد : الخدمات العامة في مصر ، ص٤٣.

(١٨٥) نصوص من أخبار مصر ، ١٠٤.

(١٨٦) المقريزي: الخطط، جـ٤، ص ١٧٥.

(١٨٧) فريال داوود المختار : وسائل الإنارة في المساجد والأضرحة ، بحث مجلة المورد، جامعة بغداد، قسم الآثار ، مجـ٨، ع٢، ١٩٧٩م، ص ٩٣.

(١٨٨) (أبو عبد الله بن أحمد شمس الدين البشاري ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، ط٢، ١٩٠٦م، ص ٢٠٥.

(١٨٩) المقريزي: المصدر السابق ، ص ٢٠.

(١٩٠) المقريزي: المصدر السابق ، ص ٢٠.

(١٩١) ناصر خسرو : المصدر السابق ،ص ١١٧-١١٨.

(١٩٢) المقريزي: المصدر السابق ، ص ٢١.

(١٩٣) المسبحي : المصدر السابق،ص ١٠٩.

(*) ولد أحمد بن طولون سنة ٢٢٠هـ بمدينة بغداد من جارية كانت لأبيه تدعي قاسم اوهاشم ، توفي أبيه طولون وابنه أحمد صغيراً ، فقام رفقاء أبيه بتربيته ، حتي ثبت مرتبته وتصرف في خدمة السلطان ، وانتشر له حسن الذكر في قلوب الاولياء ما زاد علي طبقته وأصبح محله عند الاتراك محل من يؤتمن ، ظل يترقي في البلاط العباسي حتي اصبح مكان والده ، ثم اقم بثغر طرسوس ، ثم عاد إلي سامراء وتحينت له الفرصة حتي تولي حكم مصر نائيباص عن باكباك ، ثم يارجوخ ، ثم استقل بها أخيراً بمفرده وأقام الدولة الطولونية عام ٢٥٤هـ. للمزيد انظر البلوي : سيرة ابن طولون ، ص ٣٣وما بعدها .ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جـ١ ص١٧٤.

.

(١٩٤) الكندى(أبو عمر بن يوسف بن يعقوب ت٣٥٠هـ/ ٩٦١م): تحقيق: حسين نصار، دار صادر، بيروت، د.ت.، ، ص ٢٤٣، المقريزى: المصدر السابق، ص ٨٨٢.

(١٩٥) الكندى: المصدر السابق،ص ٢٧٦، ص ٢٤٣. المقريزى: المصدر السابق، ص ٨٨٢.

(١٩٦) المقريزى: الخطط، جـ٤، ص ٨٨٣، زكى حسن: الفن الإسلامي في مصر الإسلامية،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٩٤م، ص ٣٦.

(١٩٧) الكندى: المصدر السابق، ص ٢٧٦.

(١٩٨) البلوى(أبو محمد بن عبدالله المديني البلوي ت في القرن الرابع الهجري): سيرة بن طولون ، تحقيق محمد كرد علي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،د،ت، ص ١٨٢، المقريزى: الخطط، مج٤، ص ٦١، سعاد ماهر: الحصير فى الفن الإسلامى، مطبعة كوستاتسوماس وشركاه، القاهرة، ص ١٥.

(*) انظر الملحق رقم (٩) .

(٢٠٠) أدولف جروهمان: أوراق البردى العربية، ترجمة: حسن إبراهيم حسن، ج٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٥م، ص ١٠٢- ١٠٣.

(٢٠١) نقلاً عن هيفاء عاصم : المرجع السابق ،ص ٢٥٤.

(٢٠٢) هيفاء عاصم : المرجع السابق ،ص ٢٥٤.

(٢٠٣) S. D. Goitein:,Daily Life, Vol Iv ,p 134.

(*) الأزهر اسم اطلق عليه لاحقا واسمه الأساسي كان جامع القاهرة اسسه وبناه جوهر الصقلبي قائد جيوش الخليفة الفاطمي المعز ٣٦٢هـ عند إعلان الدولة الفاطمية واتخاذ القاهرة عاصمة لدولتهم الجديدة ، فكان بناء الجامع مع ضرورات تأسيس الدولة وذلك لتدريس المذهب الشيعي فيه دون الصدام مع اهل السنة في البداية . للمزيد انظر المقريزي : الخطط، جـ٤، ص . السيوطي : حسن المحاضرة ، جـ٢، ص ٢٥١.

(٢٠٤) النويرى(شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م): نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق:جـ١،جـ٢٨ محمد محمد أمين، محمد حلمي محمد، الهيئة، ص ١٣١،١٣٩. القلقشندي : صبح الاعشي ،جـ٣، ٣٦٤.

(٢٠٥) ابن أيبك: كنز الدرر ، جـ٨، ص١٢٢. السيوطي(جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١هـ/١٥٠٥م): المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: جـ٢،محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء، ص ٢٥١.

(٢٠٦) المقريزي : الخطط، جـ٤، ٩٧-٩٩.

(*) تعتبر مجموعة أملاك الخليفة الحاكم بأمر الله التي خصصها ووقفها للجامع الأهز أول ميزانية رسمية تخصص للجامع الازهر ولخدمته ، سجلت بكتاب رسمي ووثقت في عام ٤٠٠هـ، ثم ترادفت الأوقاف علي الجامع بعد ذلك والتي جعل لها ديوان خاص يشرف عليه قاضي القضاة . انظر الملاحق رقم (١٠) .

(٢٠٧) راجع المقريزي: الخطط، جـ٤، ص ٩٧-٩٩.

(٢٠٨) المقريزي : الخطط، جـ٤، ص ٩٧-٩٩.

(٢٠٩) المقريزي : الخطط، جـ٤، ص ٩٧-٩٩. السيوطي : حسن المحاضرة ، جـ٢، ص٢٥١.

(٢١٠) المقريزي الخطط، جـ٤، ص١٠٨ . السيوطي : حسن المحاضرة ، جـ٢، ص٢٥٣.

(٢١١) المقريزي الخطط، جـ٤، ص ١١٠.

(*) كان جامعاً قديم البناء من زمن فتوح مصر وكان بالقرب من هذا الجامع عمرته راشدة وهي قبيلة من القبائل كتجيب ومهرة نزلوا في هذا المكان وعمروا فيه جامعاً كبيراً . للمزيد اظر المسبحي : المصدر السابق ، ص١٥٩. ابن دقماق : المصدر السابق ، جـ١، ص ٢١٩-٢٢٠.

(٢١٢) المسبحي : المصدر السابق ، ص ١٥٩. السيوطي : المصدر السابق ،جـ٢، ص٢٥٣.

(٢١٣) المقريزي: الخطط، جـ٤، ص ٩٨-٩٩.

(٢١٤) المسبحي : المصدر السابق ، ص ١٧١. المقريزي: الخطط، جـ٤، ص ١٢٧.

(*) أنشأ هذا الجامع الخليفة الآمر بأحكام الله (٤٩٥هـ- ٥٢٤هـ) وبنى تحت الجامع دكاكين ومخازن من جهة باب الفتوح ذكر أن اسم الآمر والمأمون عليه إلى الآن. انظر: ابن عبد الظاهر(محيى الدين أبو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر المصرى ت ٦٩٢هـ/١٢٩٢م): الروضة البهية الزاهرة فى خطط القاهرة المعزية، تحقيق: أيمن فؤاد حسين، ، ص ٧٣- ٧٤. المقريزى: الخطط، جـ٤، ص ١٥٣.

(٢١٥) ابن ميسر: المصدر السابق ، ص ١١٣. ابن عبدالظاهر: المصدر السابق ،ص ٧٤. القلقشندي : المصدر السابق ، جـ٣، ص ٣٦٥. المقريزي: الخطط، جـ٤، ص ١٥٠.

(٢١٦) ابن ميسر: المصدر السابق ، ص ١١٣. المقريزي: الخطط، جـ٤، ص ١٥٠-١٥٦. الحنفا، جـ٣، ص ٨٤.

(٢١٧) علي جبر : التأثير الشيعي علي الفن المعماري الفاطمي، بحث بمجلة عالم البناء ، العدد٢١٣، يوليو ١٩٩٩م، ص ١٣.

(٢١٨) علي جبر : المرجع السابق ، ص ١٣، ١٤.

(٢١٩) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية، ص ٦٨. المقريزى: الخطط، جـ٤، ص١٠٧. علي جبر : المرجع السابق ، ص ١٣، ١٤.. أسماء محمد مهني : المعتقدات الشعبية ، ص ٣٥٠.

(٢١٩) عدنان أحمد: المرجع السابق، ص ٣٥١ علي جبر : المرجع السابق ، ص ١٣، ١٤.

(٢٢٠) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، جـ١، ص٢٨١.

(٢٢١) ابن الجوزي(أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي ت ٥٩٧هـ/):المنتظم في تاريخ المملوك والأمم، جـ١٢، تحقيق محمد عبدالقادرعطا، مصطفي عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط١، ١٩٩م ، ص٢٢٩. ابن العديم (كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة ت ٦٦٠هـ/١٢٦٢م): بغية الطلب في تاريخ حلب، جـ٢، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ص ٨٢٩.

(*) هو الأستاذ أبو المسك كافور بن عبدالله الإخشيدي الخادم الأسود الخصي جلب إلى مصر سنة٣١٢هـ/٩٢٤م وعمره اربع عشرة سنة وبيع باثنى عشر دينار واشتراه الإخشيد بعد ذلك بثمانية عشر دينار من مصر ورباه وقربه واعتقه ثم رقاه فأصبح من كبار قواده، ولما مات الإخشيد أقام كافور ابني الإخشيد مكانه ثم استقل بالأمور في مصر بعد وفاتهما، ثم توفي ٣٥٧هـ/٩٦٧م تاركا ثروة تحوي العديد من الغلمان والجواري. الكندي: ولاة مصر، ص ٣١٣- ٣١٤. ابن خلكان: وفيات الاعيان، جـ٤، ص١٠٥.. المقريزي: الخطط، جـ٢، ص ١٢١. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ٤، ص٩ .

(٢٢٢) نقلاً عن فرج حسين فرج الحسيني : المرجع السابق، ص ٥٤١.

(٢٢٣) أسماء محمد مهني : المرجع السابق، ص٨٠، ١١١-١١٢.

(٢٢٤) ابن المأمون : المصدر السابق ، ص ٣٥-٣٦. المقريزي : الحنفا، جـ٢، ص ١٢٣. ابن تغري بردي : النجوم ، جـ٤،ص٩١.

(٢٢٥) ابن المأمون : المصدر السابق ، ص ٦٩. أسماء محمد مهني : المعتقدات الشعبية ، ص٨١.

(٢٢٥) عدنان أحمد: المرجع السابق، ص ٣٥١ علي جبر : المرجع السابق ، ص ١٣، ١٤.

(٢٢٦) المقريزي : الحنفا، جـ٣ ، ص٩٦-٩٧.

(٢٢٧)(أبي الحسن محمد بن احمد بن جبير ت٦١٤هـ/١٢١٧م): رحلة ابن جبير ، تحقيق لجنة التراث العلمي العربي ، درا ومكتبة الهلال ، بيروت – لبنان، ص ١٩.

(٢٢٨) الشارعي(موفق الدين أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي الحرم مكي بن عثمان الشارعي ت ٦١٥هـ/١٢١٨م): الدرر المنظم في زيارة الجبل المقطم المعروف بمرشد الزوار إلي قبور الأبرار ، تحقيق: أحمد جمعة عبدالحميد، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، ٢٠٢٢م،ص ١٥٥.

(٢٢٩) الشارعي : المصدر السابق ، ص١٣٣. اسماء محمد : المرجع السابق، ص٩٢.

(*) هو قصبة القاهرة ، يبدأ من خارج باب زويلة امتدادا لشارع بين القصرين وينتهي جنوبا عند الصليبة التي تنتهي الي جامعه أحمد بن طولون ، ويحوي الشارع عدداً من الأسواق وعلي جانبيه توجد الحارات التي تشغلها فوق الجيش الفاطمي المختلفة المقيمة خارج القاهرة . للمزيد انظر المسبحي : المصدر السابق، ص ٩٠-٩١ الهامش. ابن دقماق: الإنتصار ، جـ١، ص ٢٤٠.

(٢٣٠) المسبحي : المصدر السابق ، ص ٩٠.ابن الطوير : المصدر السابق ، ص٢١٨. المقريزي : الخطط، جـ٢، ص٢٤٤، ٢٤٧.

(٢٣١) انظر المقريزي : الخطط، جـ٢، ص ٤٧١ وما بعدها.

(٢٣٢) محمد عبدالستار عثمان : المرجع السابق ، ص١٨٠..

(٢٣٣) المقريزي: الحنفا، جـ١، ص ٣١٨.

(٢٣٤) ناصر خسرو : سفر نامة ، ص ١١٧. محمد عبدالستار عثمان : المرجع السابق ، ص١٨٠.

(٢٣٥) المقريزي: الخطط، ج٢، ص ٢٢٨.

(٢٣٦) هيفاء عاصم : المرجع السابق ، ص ٢٥٥.

(٢٣٧) المقريزي : الخطط، جـ٤،ص ١٣٧.

(٢٣٨) المقريزي : الحنفا ، جـ٢، ص٦٥-٦٦.

(٢٣٩) المقريزي: الخطط، الحنفا، جـ٢، ص ٤٤.

(٢٤٠) المقريزي: الحنفا، جـ٢، ص ٤٥.

(٢٤١) المقريزي: الحنفا، جـ٢، ص ٤٦.

(٢٤٢) ابراهيم رزق الله أيوب : المرجع السابق ، ص ١٨٢-١٨٣.

(٢٤٣) راجع قرارات الحاكم الخاصة بالحياة اليومية والعوام، الحنفا، جـ٢، ٨٩-١١٨.

(٢٤٤) الحنفا، جـ٢، ص ١٢٧.

(٢٤٥) المقريزي: الخطط، الحنفا، جـ٢، ص ١٣١-١٣٢.

(٢٤٦) المقريزي:الخطط، جـ٦، ص ٢٨٣-٢٨٤، ص ٢٩١.

(٢٤٧) محمد عبدالستار عثمان : المرجع السابق ، ص١٨٠.

(٢٤٨) سفر نامة ، ص ١١

(٢٤٩) محمود السطوحي عباس توفيق : المرجع السابق، ص٣٥.

(٢٥٠) ناصر خسرو : المصدر السابق ، ص ١١٨.

(٢٥١) احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص ١٩٩. ابن دقماق(صارم الدين إبراهيم بن محمد بن ايدمر العلائى ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م):الانتصار لواسطة عقد الأمصار،جـ١،قابله بأصوله وأعده للنشر:أيمن فؤاد سيد، مكتبة الإسكندرية، مركز دراسات الحضارة الإسلامية ،ص ٣٦.

(*) .وقيل له زقاق القناديل من أجل انه كان سكن الاشراف، وكانت أبواب الدور يعلق علي كل باب منها مائة قنديل وقال القضاعي نقلاً عن الكندي إنه كان به مائة قنديل توقد كل ليلة علي أبواب الأكابر ،وكان به كذلك سوق الكتب والدفاتر ياقوت الحموي : معجم البلدان ، جـ٣، ص ١٤٥، المقريزي: الخطط، جـ٤، ص ٤٧٣. الحنفا،جـ٢، ص ٢٦ الهامش .

(٢٥٢) S. D. Goitein:,Daily Life, Vol Iv ,p 14.

(٢٥٣) S. D. Goitein:,Daily Life, Vol Iv ,p 15.

(٢٥٤) ناصر خسرو : سفر نامة ، ص ١١٧. محمد عبدالستار عثمان : المرجع السابق ، ص١٨٠.

(٢٥٥) عبدالرحمن فهمي : العمارة قبل عصر المماليك ، مقال في كتاب القاهرة فنونها واثارها ، ص٢٢٢.

(٢٥٦) S. D. Goitein:,Daily Life, Vol Iv ,p 137.

(٢٥٧) S. D. Goitein:,Daily Life, Vol Iv ,p 134.

(٢٥٨) S. D. Goitein:,Daily Life, Vol Iv ,p 134.

(٢٥٩) S. D. Goitein:,Daily Life, Vol Iv ,p 136.

(٢٦٠) S. D. Goitein:,Daily Life, Vol Iv ,p 13 ٥.

(٢٦١) S. D. Goitein:,Daily Life, Vol Iv ,p 13 ٥.

(*) والحمام لفظ مذكر ومؤنث مشتق من الحميم، لقولهم حمت الشئ إذا سخنته لأنها تسخن الأبدان، والاستحمام بالماء الحار ثم صار كل اغتسال حماماً وبأى مكان كان. ابن سيده (أبو الحسن على بن إسماعيل الأندلسى ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م): المخصص، جـ٢، دار إحياء التراث، ط١، ١٩٩٦م، ص ٤٤٨.

(٢٦٢) غازى رجب: الحمامات فى العصر الإسلامى، ندوة الحمامات الإسلامية فى المدينة العربية، مركز إحياء التراث العلمى العربى، بغداد، ١٩٩٠م، ص ١٣٠. أسماء محمد : المرجع السابق ، ص١٣٥.

(٢٦٣) ابن الأثير(عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م): اللباب فى تهذيب الأنساب، جـ١، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة المتنبى، بغداد، ص ٥٢٦. سالم الألوسى: نبذة عن الحمامات فى العصور الوسطى، ندوة الحمامات فى المدينة العربية الإسلامية، مركز إحياء التراث العلمى العربى، ١٩٩٠م، بغداد، ص ١٢٣.

(٢٦٤) أسماء محمد : المرجع السابق،ص ١٢٥.

(٢٦٥) سعاد محمد حسن: الحمامات فى مصر الإسلامية دراسة أثرية معمارية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٤، ص ١٩، ٣٤.

(٢٦٦) محمد عيسي صالحية : الإضاءة في المدينة الإسلامية ، دار الحداثة، بيروت ، ط١، ١٩٨٣م، ص٢٥.

(٢٦٧) صالح لمعي مصطفي : المرجع السابق،ص ٦٢. فوزية ابراهيم : المرجع السابق ، ص ٩٥.

(٢٦٨) سعاد محمد حسن : الحمامات في مصر الإسلامية "دراسة أثرية معمارية " كلية الآثار قسم الآثار الإسلامية ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٤م، غير منشورة ٨٣.

(٢٦٩) (Vienna Nationalbibliothek K).

(٢٧٠) عثمان خيرت : فانوس رمضـان ، بحث بمجلة الفنون الشـعبية ، ع١١، السـنة الثالثة ، ١٩٦٩م، ص ٣٦-٣٧.

(٢٧١) ابن الطوير : نزهة المقلتين ، ص ٢١٦.عبدالحميد سلطان : الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي ، ص ١٢٨.

(٢٧٢) أخبار مصر ، ص ١٤٨. المقريزي : الخطط ، جـ٢،ص ٥٢٢-٥٢٣.

(٢٧٣) المسبحي : المصدر السابق، ص ١٤٩.المقريزي : الخطط ، جـ٢،ص ٥٢٣.

(٢٧٤) المقريزي: الحنفا، جـ٢، ص ١٠٧.

(٢٧٥) المقريزي: المصدر السابق، جـ٢، ص ١٩٥.

(٢٧٦) المسبحي : أخبار مصر ، ص ٥٥. المقريزي : الخطط ، جـ٢،ص ٥٢٣.

(٢٧٧) المصدر السابق، ص ٦٠. المقريزي: الحنفا، جـ٢، ص ١٩٥،١٩٩.

(٢٧٨) ابن الطوير: نزهة المقلتين ،ص ١٣٩-١٤٠. المقريزي : الخطط ، جـ٢،ص ٥٢٤. المقفي : جـ٦، ص ٤٩٤.

(*) القاضي أبو الحجاج يوسف بن أيوب بن إسماعيل الأندلسي ، كان قد أقرأ القرآن والنحو علي حيدرة بن فاتك أخو المأمون ، فولاة قضاء الغربية ، ثم أقره الوزير المأمون علي القضاء، في سنة ٥١٦هـ، ولقب جلال الملك و تاج الأحكام اشتمل سجله علي توليته الصلاة والخطابة وديوان الأحباس ودور الضرب ، توفي سنة ٥٢١هـ. انظر ابن ميسر : المصدر السابق ، ص ١٠٥، ١١٥. المقريزي : الخطط، جـ٢، ص ٥٢٥.

(٢٧٩) ابن المأمون: نصوص من أخبار مصر ، ص ٦٢-٦٣.٦٤. المقريزي : الخطط ، جـ٢،ص ٥٢٥.

(٢٨٠) ابن المأمون : المصدر السابق ، ص ٦٩.المقريزي : الخطط ، جـ٢، ص ٥٢٥.

(*) والفتيلة هنا هي القماش المستخدم في صناعة المشاعل أو ذُبال المصابيح وكان يدهن هذا القماش بطبقة من الشحم او الدهن كمادة للإشتعال ويترك بكميات لا بأس بها في الشمس ليجف ثم يتم تجميعه وإعادت للمخزن ليتم تسجيله ويحفظ تحت إشراف ليتم توزيعه عند الحاجة بدقة متناهية. عبدالسلام ابراهيم : الاضاءة في مصر الفرعونية ، ص١١١.

(٢٨١) ابن المأمون : المصدر السابق ، ص ٦٤.المقريزي : الخطط ، جـ٢،ص ٥٢٦.

(٢٨٢) المصدر السابق ، ص ٢١٦-٢١٧. المقريزي : الخطط ، جـ٢،ص ٥٢٦-٥٢٧.

(٢٨٣) المصدر السابق ، ص ٢١٦-٢١٨. المقريزي : الخطط ، جـ٢،ص ٥٢٦-٥٢٧.

(٢٨٤) ابن إياس(محمد بن أحمد بن إياس الحنفي ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م): بدائع الزهور في وقائع ، تحقيق محمد مصطفي ، دار فرانزشتانير ، طا، ١٩٧٥م، ص ٢٠٢-٢٠٣.

(*) أبو بكر محمد بن طغج بن جف ولد ببغداد سنة ٢٦٨هـ/ ٨٨١م ونشأة بها ثم تنقل مع والده إلى دمشق وكان ينوب عن والده في أمرتها في أثناء غيابه، وكانت له هيبة في قلوب الرعية، كان مقداما شجاعاً، ولاه الخليفة القاهر مصر للمرة الأولي سنة ٣٢١هـ/ ٩٣٣م ولم يدخلها، ثم ولاه الخليفة الراضي مرة ثانية فدخلها سنة ٣٢٣هـ/ ٩٣٤م وأقام بها وأسس دولته سنة ٣٢٧هـ/٩٣٨م ومنح لقب الإخشيد وضمت له مصر وبلاد الشام. الكندي: ولاة مصر، ص٣٠٤. ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ٥، ص ٥٦- ٥٩. ابن سعيد (نور الدين علي بن سعيد موسي الاندلسي ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٥م): المغرب فى حلى المغرب، جـ١، القسم الخاص بمصر، تحقيق: زكي محمد حسن وآخرين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ١٨٥.

(٢٨٥) ابن سعيد : المغرب في حلي المغرب ، جـ١، ص ١٦٤.

(٢٨٦) نفسه.

(٢٨٧) ابن حجر: المصدر السابق ، ص ٤٢-٦٤٢٧. عثمان خيرت : المرجع السابق ، ص٣٦-٣٧.

(٢٨٨) Hayel Khalifa Ibrahim Al-Dhiesat; SOCIETY AND CULTURE UNDER THE FATtMm.& IN MAGHREB AND EGYPT: 909 -1171 A.D, Ph.D. Thesis in History vsubmitted toThe Maharaja Sayajirao University of Baroda Department of History
Faculty of Arts The Maharaja Sayajirao University of Baroda, Vadodara2007,p140.

(٢٨٩) ابن المأمون : المصدر السابق، ص٨٢. المقريزي: الحنفا،جـ٣ ، ص ١٥٩.

(٢٩٠) ساويرس: المصدر السابق، جـ١– ٣، ص ٩٤٧. القلقشندى: المصدر السابق، جـ٢، ص ٤١٥، المقريزى: الخطط، جـ١، ص ٧١٥.

(٢٩١) سلام شافعى: أهل الذمة، جـ١، ص ١٨٨، جاك تاجر: أقباط ومسلمون منذ الفتح العربى حتى ١٩٢٢م، ص ١٢٥.

(٢٩٢) (المؤتمن أبا المكارم سعد الله بن جرجس بن مسعود ت حوالي ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م): كنائس وأديرة مصر، النعام للطباعة والنشر، جـ١، ص٣.

(٢٩٣) الدمشقى (شمس الدين أبي عبد الله الانصاري ت ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م): نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مطبعة الأكاديمية الامبراطورية، ١٨٦٥م، ص ٢٨١. القلقشندي: المصدر السابق، جـ٢، ص ٤١٦. المقريزى: الخطط، جـ١، ص ٧١٧.

(٢٩٤) المقريزى: الخطط، جـ١، ص ٧١٧.

(٢٩٥) المقريزى: الخطط، جـ١، ص ٧١٧.

(٢٩٦) المقريزي : الخطط، جـ١، ص ٧١٧. أسماء محمد : المرجع السابق،ص١٤٩.

(٢٩٧) المصدر السابق ، جـ٢، ص ١٣٧..

(٢٩٨) القلقشندى: الصدر السابق، جـ٢، ص٤١٧ .

(٢٩٩) الدمشقى: نخبة الدهر، ص ٢٨١. المقريزى: المصدر السابق، جـ١، ص ٧٢٠ .

(٣٠٠) الخطط، جـ١، ص ٧٢٠.

(٣٠١) الخطط، جـ١، ص ٧٢٠.

(٣٠٢) المسعودى: مروج الذهب، جـ١، ص ٢٥٨. القلقشندى: المصدر السابق، جـ٢، ص ٤١٦، المقريزى: الخطط، جـ١، ص ٧١٨، ابن إياس: بدائع الزهور، ص ٢١٧.

(٣٠٣) المسعودي: مروج الذهب، جـ١، ص ٢٥٨. القلقشندي: المصدر السابق، جـ٢، ٤١٦.

(٣٠٤) انظر: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، ص ٣٥٨. وكذلك المقريزى: المصدر السابق، مج١، ص ٧١٨. عبدالمنعم ماجد: المرجع السابق، جـ٢، ص١٣٤. سعيد مغاوري محمد(د):المسلمون والآخر في وثائق البرديات العربية، دار العالم العربي،القاهرة، ط٢٠١٢،١م، ص ١٤٦.

(305) Afaf Lutfi Al Sauuid Marsot: AHistory of Egypt form The Arab Conquest to The Present, Cambridge University Press, 2007 p13.

(٣٠٦) المسبحي: المصدر السابق ، ص ١٥٨.١٥٧. المقريزي : الحنفا، جـ٢، ص ٢٠.

(٣٠٧) المصدر السابق: مجـ١– ٣، ص ٩٢٧.

(٣٠٨) تاريخ الكنائس والأديرة ، جـ١، ص ١٢.

(٣٠٩) المصدر السابق، جـ١، ص ١٦.

(٣١٠) المصدر السابق ، جأ١، ص٧٧–٧٨.

(٣١١) النويرى(شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م): نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق:جـ١ محمد محمد أمين، محمد حلمي محمد، الهيئة ، ص ١٩٧. القلقشندى (العباس أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م):صبح الأعشي في صناعة الإنشا، جـ٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٢م ، ص ٤٢٨.

(٣١٢) البيرونى(أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني ت ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م):الآثار الباقية من القرون الخالية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م ص ٣٣٨، ٣٣٩.

(٣١٣) سلام شافعى: المصدر السابق، جـ١، ص ٢١٠.

(٣١٤) ابن الجوزي (شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزي ت ٧٥١هـ/١٣٥٠م): أحكام اهل الذمة ، تحقيق : أبي براء بن أحمد البكري ، أبي احمد شاكربن توفيق، مجـ١، رمادي للنشر ، المملكة العربية السعودية ، ط١، ١٩٩٧م، ص ١٢٥١.

(٣١٥) عيون الأنباء، جـ٣، ص ١٤٦- ١٤٧.

(*) قيل في سبب قتله أنه وشي به عند المستنصر أنه يكاتب طغرلبك ويحسن له المجئ إلي مصر وأنه أخرج أمواله مع ولده إلي بيت المقدس وسيره إلي تنيس ومعه نساؤه وأولاده وحاشيته فاعتقلوا ، ثم تم قتله . انظر ابن ميسر : المصدر السابق ، ص ١٩. المقريزي : الحنفا، جـ٢، ص ٣٠٨.

(٣١٦) ابن ميسر : المصدر السابق، ص ١٩.

(*) أبو سعد إبراهيم بن سهل التستري ، كان هو وأخيه أبو نصر هارون بن سهل التستري يهودين يشتغلان بالتجارة فاستخدم الظاهر لإعزاز دين الله أبا سعد في ابتياع صنوف من الأمتعة وتقدم عندة فباع له جارية سوداء تحظي بها الظاهر وألدها ابنه المستنصر، فرعت ذلك لأبي سعد فلما أفضت الخلافة إلي ولدها المستنصر فوضت إليه أمر ديوانها ، مما أوغر صدر الفلاحي الذي حقد علي ابو سعد لحظوته عن أم الخليفة المستنصر ولم يبقي له شي من الوزراة سوي الأسم وبعض التنفيذ ، فغضب الفلاحي من ابي سعد وشغب عليه الجند حتي قتلوه. انظر ابن ميسر : المصدر السابق، ص ٣-٤. المقريزي: الحنفا، جـ٢،ى٢٥٢-٢٥٣.

(٣١٧) ابن ميسر : المنتقي من أخبار مصر ، ص١٩. المقريزي : الحنفا، جـ٢، ص ٢٥٤.

(*) ولدتا في الرقادة من عمل القيراوان وماتتا رشيدة اولاً ثم لاحقتها عبدة بعد ثلاثة وكانت وفاتهما سنة ٤٤٢هـ بالقاهرة في أيام الخليفة المستنصر بالله، وكان لكل واحدة منهن ثروة طائلة لا تحصي . للمزيد انظر(ت القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي): الذخائر والتحف ، تحقيق محمد حميد الله ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٥٩م، ص ٢٤١- ، ص ٢٤١. المقريزي : نحل عبر النحل ، ص ٨٣.

(*) المقاصير

(٣١٨) الرشيد ابن الزبير: المصدر السابق، ٢٤٢. المقريزي : نحل عبر النحل ، ص٨٣.

(٣١٩) المقريزي : الحنفا ، جـ٣، ٦٩.

(٣٢٠) نجوي محمد اسماعيل : المرجع السابق ، ص ٣٨٣.

(٣٢١) عبدالناصر ياسين: المرجع السابق ، ص ١٠٣٢.

(٣٢٢) عبدالناصر ياسين: المرجع السابق ، ص ١٠٣٢.

(٣٢٣) عبدالناصر ياسين: المرجع السابق ، ص ١٠٣٣.

(٣٢٤) عبدالناصر ياسين: المرجع السابق ، ص ١٠٣٤.

(٣٢٥) عبدالناصر ياسين: المرجع السابق ، ص ١٠٣٥.

(٣٢٦) جمال أحمد حداد: المرجع السابق، ص٦٤١.

(٣٢٧) Cambridge University Library, Mosseri, Moss. I,6.2. Available online through the Princeton Geniza Project at https://geniza.princeton.edu/documents/19002/.

(٣٢٨) (Vienna Nationalbibliothek K).

(٣٢٩) أدولف جروهمان: المرجع السابق ، ج٢، ص ١٠٢- ١٠٣.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً المصادر

القرآن الكريم .

١- **ابن الأثير**(عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) :اللباب فى تهذيب الأنساب، جـ١، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة المتنبى، بغداد.

٢- الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٢، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.

٣- **ابن أيبك**(أبو بكر عبد الله بن أيبك ت ٧١٣هـ/ ١٣١٣م): الدرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية ،جـ٦ تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة طيبة للتأليف، القاهرة، د.ط، ١٩٦١م.

٤- **ابن إياس**(محمد بن أحمد بن إياس الحنفي ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م): بدائع الزهور في وقائع ، تحقيق محمد مصطفي ، دار فرانزشتانير ، طا، ١٩٧٥م.

٥- **اللآجري**(أبي بكر محمد بن الحسين البغدادي ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م): الشريعة ، جـ٤، تحقيق عبدالله بن عمر بن سليمان ،دار الوطن الرياض ، ١٩٩٩م.

٦- **البغوي** (محمد بن الفراء البغوي الشافعي ت٥١٠هـ/١١١٦م):معالم التنزيل في تفسير القرآن ،١، تحقيق عبدالرازق المهدي، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان

٧- **البلوى**(أبو محمد بن عبدالله المديني البلوي ت في القرن الرابع الهجري): سيرة بن طولون ، تحقيق محمد كرد علي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،د،ت.

٨- **ابن بيدكين** التركماني(صفي الدين إدريس بن بيدكين بن عبد الله التركماني الحنفي المتوفي ٨هـ/ ١٤م): اللمع في الحوادث والبدع، تحقيق: دار الكوثر للتراث، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٣م.

٩- **البيرونى**(أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني ت ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م):الآثار الباقية من القرون الخالية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.

١٠- **التهانوي**(محمد علي بن محمد بن ضابر الفاروقي العمري التهانوي ت١١٩١ه/١٧٧٠م):موسوعة كشاف اصطلحات الفنون والعلوم ، جـ٢، تحقيق : علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون ، ط١، ١٩٩٦م.

١١- **ابن جبير** (أبي الحسن محمد بن احمد بن جبير ت٦١٤ه/١٢١٧م): رحلة ابن جبير ، تحقيق لجنة التراث العلمي العربي ، درا ومكتبة الهلال ، بيروت – لبنان.

١٢- **ابن الجوزية** (شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزي ت ٧٥١هـ/١٣٥٠م): أحكام اهل الذمة ، تحقيق : أبي براء بن أحمد البكري ، أبي احمد شاكربن توفيق، مجـ١، رمادي للنشر ، المملكة العربية السعودية ، ط١، ١٩٩٧م.

١٣- **ابن الجوزي**(أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) :المنتظم في تاريخ المملوك والأمم، جـ١٢، نحقيق محمد عبدالقادرعطا، مصطفي عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١، ١٩٩م.

١٤- **ابن حجر** (شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م): الإصابة في تمييز الصحابة، جـ٢، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.

١٥- **ابن دحية** (مجد الدين أبو الخطاب عمر بن الشيخ الإمام علي حسن بن علي سبط الإمام الفاطمي ت ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م): النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، تصحيح وتعليق عباس العزاوي، مطبعة المعارف بغداد، ١٩٤٦م.

١٦- **ابن دقماق**(صارم الدين إبراهيم بن محمد بن ايدمر العلائى ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م:الانتصار لواسطة عقد الأمصار،جـ١،قابله بأصوله وأعده للنشر:أيمن فؤاد سيد، مكتبة الإسكندرية، مركز دراسات الحضارة الإسلامية.

١٧- **الزبيدي**(المرتضي الزبيدي بن محمد بن محمد بن عبدالرازق بن عبدالغفار الحسيني ت١٢٠٥/١٧٩٠م): تاج العروس في جوهر القاموس ، جـ١، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٦٥م.

١٨- **الرشيد ابن الزبير**(ت القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي):الذخائر والتحف ، تحقيق محمد حميد الله ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٥٩م.

١٩- **ابن سباع** (يوحنا بن أبي زكريا عاش في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي): الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة، تحقيق الأب فكتيور مستريح ، سمر عيسي لفركز الفرنسيسكاني للدراسات الشرقية ، القاهرة ، ١٩٦٦م.

٢٠- **ساويرس ابن المقفع** (توفي في القرن الرابع الهجري / القرن العاشر الميلادي): تاريخ مصر من خلال تاريخ البطارطة، مجـ١- ٣، ، تحقيق : عبدالعزيز جمال الدين ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٦م.

٢١- ابن سيده (أبو الحسن على بن إسماعيل الأندلسى ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م): المخصص، جـ٢، دار إحياء التراث، ط١، ١٩٩٦م.

٢٢- **ابن سعيد** (نور الدين علي بن سعيد موسي الاندلسي ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٥م): المغرب فى حلى المغرب، جـ١، القسم الخاص بمصر، تحقيق: زكي محمد حسن وآخرين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٢٣- **السيوطي**(جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١هـ/١٥٠٥م): المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: جـ٢،محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء.

٢٤- **الصفدي**(فخر الدين أبي عثمان النابلسي الصفدي ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م): تاريخ الفيوم وبلاده، المطبعة الاهلية بالقاهرة، ١٨٩٨م.

٢٥- **٢٢- الشارعي**(موفق الدين أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي الحرم مكي بن عثمان الشارعي ت ٦١٥هـ/١٢١٨م): الدرر المنظم في زيارة الجبل المقطم المعروف بمرشد الزوار إلي قبور الأبرار ، تحقيق: أحمد جمعة عبدالحميد، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، ٢٠٢٢م.

٢٦- **ابن شاكر**(محمد بن شاكر الكتبي ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م): فوات الوفيات ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر بيروت .

٢٧- **الطبري** (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت٣١٠هـ/٩٢٢م): جامع البيان عن تأويل القرآن، جـ٢٣، دار التربية التراثية .

٢٨- **ابن الطوير** (أبي محمد المرتضي عبد السلام بن الحسن الفهري القيسراني ت ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م): نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٥م.

٢٩- **عبدالرؤف المناوي**(ت١٠٣١/١٦٢١م) : التوقيف علي مهمات التعاريف، تحقيق، عبدالحميد صالح ، دار الكتب العلمية ، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.

٣٠- **ابن العديم** (كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة ت ٦٦٠ه/١٢٦٢م): بغية الطلب في تاريخ حلب، جـ٢، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر.

٣١- **الفيومي** (أحمد بن محمد بن علي المقري الفيويم ت٧٢٠هـ/): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق، عبدالعظيم الشناوي ، دار المعارف ، ط٢

٣٢- **ابن قدامة** (أبو الفرج قدامه بن جعفر بن قدامة بن زياد ت٣٣٧ه/٩٤٨م) الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق محمد حسين الزبيدي،دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية ، ١٩٨١م.

٣٣- **القلقشندى**(العباس أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م):صبح االأعشي في صناعة الإنشا، جـ٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٢م .

٣٤- **الكفوي** (أبي البقاء أيوب بن موسي الحسيني ت ١٠٩٤هـ/١٦٨٣م): الكليات معجم في الصطلحات والفروق اللغوية ، موسسة الرسالة ، بيروت –لبنان، ط٢١٩٩٨م.

٣٥- **الكندى**(أبو عمر بن يوسف بن يعقوب ت٣٥٠هـ/ ٩٦١م): تحقيق: حسين نصار، دار صادر، بيروت، د.ت.

٣٦- **ابن المأمون**(الأمير جمال الدين أبو على موسى بن المأمون البطائحى ت ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م): نصوص من أخبار مصر، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، المعهد الفرنسى للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٨٣م.

٣٧- **المقدسي** (أبو عبد الله بن أحمد شمس الدين البشاري ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، ط٢، ١٩٠٦م.

٣٨- **المسبحي** (الأمير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد ت٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م): الجزء الأربعون من أخبار مصر، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، دار الكتب والوثائق القومية،القاهرة، ٢٠١٤م.

٣٩- **المقريزي**(تقي الدين علي بن أحمد بن عبد القادر ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م): اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الخلفا، تحقيق:جـ٣، أيمن فؤاد سيد، دار الكتب والوثائق .

٤٠- نحل عبر النحل ، تحقيق جمال الدين الشيال ، مكتبة الخانجي ، ١٩٤٦م.

٤١- المواعظ الاعتبار في ذكري الخطط والآثار،جـ١ تحقيق: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان ،للتراث، لندن، ١٩٩٥.

٤٢- - المقفي الكبير، جـ٣ حقيق: محمد اليعلاوى، دار الغرب الإسلامى، ط١، ١٩٩١م.

٤٣- الضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري ، تحقيق: محمد أحمد عاشور، دار الإعتصام ، ط١، ١٩٧٢م.

٤٤- **ابن مماتي** (لقاضي الأسعد أبو المكارم أسعد بن الخطير أبي سعيد مهذب بن مماتي ت٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م): قوانين الدواوين، تحقيق: عزيز سوريال عطية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٩٩١م.

٤٥- **ابو المكارم** (المؤتمن أبا المكارم سعد الله بن جرجس بن مسعود ت حوالي ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م): تاريخ الكنائس والأديرة، جـ ٢،، النعام للطباعة والنشر.

٤٦- **ابن ميسر**(تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جلب بن راغب ت ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م):المنتقي من أخبار مصر، تحقيق:أيمن فؤاد سيد، دار الكتب والوثائق القومية.

٤٧- **ابن منظور**(محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري ت٧١١ه/١٣١١م) : لسان العرب،جـ١، دار الكتب العلمية ، درا صادر ، بيروت ، ط٣، ١٤١٤هـ.

٤٨- **بن الهيثم**(أبو علي الحسن بن الحسن بن الهيثم ت ٤٣٠ه/١٠٤٠م) المناظر" في الإبصار علي الإستقامة" ، تحقيق عبدالحميد صبره ، الكويت ، ١٩٨٣م

٤٩- **ناصر خسرو**(بن حارث القبادياني المتوفي في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي): سفر نامه، ترجمة: يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م.

٥٠- **النويرى**(شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م): نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق:جـ١،جـ٢٨ محمد محمد أمين، محمد حلمي محمد، الهيئة.

ثانياً: المراجع العربية والمعربة

١- **ابراهيم رزق الله** : التاريخ الفاطمي الاجتماعي، الشركة العالمية للكتاب ، لبنان ، ط١، ١٩٩٧م.

٢- **. أيمن فؤاد سيد** : تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن ،الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ، ط١، ١٩٨٨م.

٣- **أدولف جروهمان**: أوراق البردى العربية، ترجمة: حسن إبراهيم حسن، ج٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٥م.

أحمد عبدالرازق : الفنون الإسلامية حتي نهاية العصر الفاطمي ، دار الحريري للطباعة ، ط٢، ٢٠٠١م.

٤- **أمنية أحمد إمام الشوربجي**: رؤية الرحالة المسلمين للأحوال المالية والاقتصادية لمصر في العصر الفاطمي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤م.

٥- **رنيهارت دوزي :** تكملة المعاجم العربية ، جـ٨، دار الشئون الثقافية العامة ، آفاق عربية ط١، ١٩٩٧م.

٦- **زكي محمد حسن :**كنوز الفاطميين،دار الكتب المصرية ، القاهرة،ط١ ، ١٩٣٧م.

٧- الفن الإسلامي في مصر الإسلامية،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٩٤م.

٨- **سيدة الكاشف**: مصر في عصر الإخشيديين ، جامعة الملك فؤاد الاول ، القاهرة ، ١٩٥٠م.

٩- **سعيد عبد السلام العكش، وجهلان إسماعيل محمد**: وثائق الجنيزا اليهودية في مصر القاهرة: وزارة الثقافة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٧م.

١٠- **سعاد ماهر** : الفنون الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥م.

١١- **سعيد مغاوري** : الألقاب واسماء الحرف والوظائف في ضوء البرديات العربية ،دار الكتب الوثائقية القومية.، ط٢، ٢٠١٤.
١٢- المسلمون والآخر في وثائق البرديات العربية، دار العالم العربي،القاهرة، ط٢٠١٢،١م.
١٣- **شاكر مصطفي** : المدن في الإسلام حتي العصر العثماني ، جـ٢، دار طلاس للدراسات والنشر ، ط،١٩٩٧.
١٤- **صالح لمعي مصطفي** : التراث المعماري الإسلامي لمصر ، دار النهضة العربية، بيروت للطباعة والنشر ، ط١، ١٩٨٤.
١٥- **س .د جوتاين** : دراسات في التاريخ الاسلامي والنظم الاسلامية ، تعريب وتحقيق: عطية القوصي، الناشر وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٨٠م.
١٦- **طاهر مظفر العميد** : تخطيط المدينة العربية الإسلامية ، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٦م.
محمد عبدالستار عثمان: المدينة الإسلامية ،عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، ١٩٨٨م.
١٧- **عبدالرحمن فهمي** : العمارة قبل عصر المماليك ، مقال في كتاب القاهرة فنونها واثارها.
١٨- **عبدالمنعم ماجد** : رسوم الفاطمين في مصر،جـ٢، الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٣.
١٩- **عاصم محمد رزق** : مراكز الصناعة في مصر الاسلامية من الفتح العربي حتي مجئ الحملة الفرنسية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩م .
٢٠- **عطية القوصي** : تجارة مصر في البحر الأحمر منذ فجر الإسلام حتي سقوط الخلافة العباسية ، دار النهضة العربية، القاهرة ، ١٩٧٦م.
٢١- **مارك ر. كوهن** : الجنيزا الإسلامية والجنيزا القاهرية الجديدة، ترجمة عصام عيدو، مجلة التفاهم، سلطنة عمان: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ع ٦٢ ، ٢٠١٨م.
٢٢- **محمد عبدالستار عثمان**: المدينة الإسلامية ،عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ،الكويت ، ١٩٨٨م.
٢٣- **محمد أحمد دهمان** : معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملو، دار الفكر العربي ، دمشق سورية ، بيروت لبنان ، ط١، ١٩٩٠م.

ثالثاً : المقالات في الدوريات العلمية

١-أحمد عبد اللطيف حنفي محمد: "التعريف بوثائق الجنيزة"، بحث بمجلة التاريخ والمستقبل، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنيا، مج ٣٤، ع ٦٧ يناير ٢٠٢٠م.
١- **أمينة عبدالله سالم** : التراث الشعبي بين الثبات والتغيير دراسة أنثروبولوجية لفانوس رمضان ، مجلة الآداب والعلوم الإجتماعية ، ع١٢، منشورات جامعة البليدة ، الجزائر، ٢٠١٥م.
٢- جمال أحمد حداد: ثلاث مشكاوات زجاجية من مسجد الرفاعي ، بحث بمجلة دراسات في آثار الوطن العربي، ٢٠٠١م.
٣- **خالص الأشعب** : الجامع عنصر وظيفي عماري مورفولجي في المدينة الإسلامية، مجلة المؤرخ العربي ، بغداد ، ع٢، ١٩٧٥م.
٤- **عبدالناصر ياسين** : اللقي الخزفية والفخارية بمتحف كلية الآداب بسوهاج (نشر ودراسة)، بحث بمجلة دراسات في آثار الوطن العربي ،٢٠٠٩م.

٥- **سمر عيسي جرعا**: الذخائر الكنائسية ، بحث بمجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية ، مجـ١٤٨، ع٣، ٢٠٢٤م.

٦- **سالم الألوسى**: نبذة عن الحمامات فى العصور الوسطى، ندوة الحمامات فى المدينة العربية الإسلامية، مركز إحياء التراث العلمى العربى، ١٩٩٠م، بغداد.

٧- **شيماء صلاح أحمد الجنابي** : المسارج في اللغات العربية والسومرية والأكدية ، بحث بمجلة دراسات في التاريخ والآثار ، ع٨٩، ٢٠٢٣م، ص٥٢٩.

٨- **فرج حسين فرج الحسيني** : إضاءة العمائر الجنائزية الإسلامية بالقناديل ورمزية نقشها، بحث بمجلة البحوث والدراسات الأثرية، جامعة المنيا ، ع١٣، ٢٠٢٣م

٩- **فريال داوود المختار** : وسائل الإنارة في المساجد والأضرحة ، بحث مجلة المورد، جامعة بغداد، قسم الآثار ، مجـ٨،٢ ع، ١٩٧٩م.

١٠- **فيصل سيد أحمد**: تطور أساليب وحدات الإضاءة، في الفن الإسلامي بحث بمجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية ، مجـ٥، ع٢٤ ، ٢٠٢٠م.

١١- **فوزية الزرقاني ابراهيم**:توظيف الإنارة في العمارة وفق المنهج الاسلامي: دراسة أثرية معمارية فنية، بحث بمجلة لبدة الكبرى، جامعة المرقب كلية الآثار والسياحة بالخمس، العدد٣، ٢٠١٨م.

١٢- **غازى رجب**: الحمامات فى العصر الإسلامى، ندوة الحمامات الإسلامية فى المدينة العربية، مركز إحياء التراث العلمى العربى، بغداد، ١٩٩٠م

١٣- **صفوت عبدالحليم علي** : فانوس رمضان ، بحث بمجلة الفنون الشعبية ، ع٢٦، الهية المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩م.

١٤- **عبدالقادر الريحاوي** : البيت في المشرق العربي الإسلامي ، بحث بالمجلة العربية للثقافة ، مجـ٣، ع ٤، ١٩٨٣.

١٥- **عدنان محمود عبدالغني** : استخدامات الإضاءة عند العرب المسلمين دراسة تاريخية ، بحث بمجلة جامعة سامراء، كلية التربية، مجـ٨، ع٣١، العراق، ٢٠١٢م.

١٦- **علي جبر** : التأثير الشيعي علي الفن المعماري الفاطمي، بحث بمجلة عالم البناء ، العدد٢١٣، يوليو ١٩٩٩م.

١٧- **محمد الحسيني عبدالعزيز**: صناعة الزجاج والمشكاوات ابتكار إسلامي ، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية،س٢٥ ، ع٢٩٩، ١٩٨٩م.

١٨- **محمد عبدالحفيظ محمد وآخرون**: ستائر الضوء ومدي فاعليتها في الحيز الداخلي للعمارة الإسلامية ، بحث بمجلة العمارة والفنون والعلوم الإسلامية ، ع٧، ٢٠١٧م.

١٩- **محمد عيسي صالحية** : الإضاءة في المدينة الإسلامية ، دار الحداثة، بيروت ، ط١، ١٩٨٣م.

٢٠- **نجوي محمد اسماعيل الطواب** : وسائل الإضاءة في صعيد مصر خلال العصر الإسلامي في ضوء بعض النماذج ، بحث بمجلة البحوث والدراسات الآثرية ، العدد٢، مارس٢٠٢٣م.

٢١- **هيفاء عاصم محمد** : بحوث في التاريخ الفاطمي "صناعة الزجاج والبلور في مصر الفاطمية" ، دار امجد للنشر والتوزيع ، ط ،٢٠٢٠م.

رابعاً : الرسائل العلمية

١- **أسماء محمد مهني** : الخدمات العامة في مصر منذ بداية العصر الطولوني حتي نهاية العصر الإخشيدي، رسالة ماجستير ، جامعة المنيا ، ٢٠١٨م ، غير منشورة .

٢- المعتقدات الشعبيه في مصر خلال العصر الفاطمي ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة المنيا غير منشورة ، ٢٠٢٣م.

٣- **سجي محمد كريم** : وسائل الإضاءة في الدولة العربية الإسلامية حتي عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، رسالة دكتوراه بقسم التاريخ ، كلية التربيية، جامعة ديالي ، العراق ٢٠٢٤م.

٤- **سعاد محمد حسن** : الحمامات في مصر الإسلامية "دراسة أثرية معمارية " كلية الآثار قسم الآثار الإسلامية ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٤م.

٥- **شيماء محمود رزق**: القصور الخليفية في العصر في العصر الفاطمي ، رسالة ماجستير ، كلية دار علوم –جامعة المنيا ،٢٠٠٩م

٦- **فيصل خليل إبراهيم** : دور الإضاءة الصناعية في إبراز القيم الوظيفية والجمالية للفراغ الداخلي ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، الجامعة الإسلامية ، غزة ،٢٠١٩م.

٧- **عبدالواحد عبدالسلام ابراهيم**: الاضاءة ووسائلها في مصر الفرعونية ، رسالة ماجستير بقسم التاريخ شعبة الآثار المصرية ،كلية الآداب جامعة المنيا ، ١٩٨٧م، غير منشورة.

٨- **عمر إسماعيل محمد حواشين**: فلسفة النور وهندسته في الفضاءات الإسلامية ، رسالة ماجستير ، بجامعة العلوم الإسلامية العالمية ، الأردن ، ٢٠١٥م.

٩- **محمود السطوحي عباس توفيق** : الفانوس الشعبي في القاهرة أصوله ، أغراضه الوظيفية والإجتماعية ، وسبل تطويره وأثر ذلك في التربية الفنية ، رسالة ماجستير، وزارة التربية الفنية ،المعهد العالي للدراما والزخرفة ، قسم الزخرفة ، الزمالك، ١٩٧١م.

١٠- **محمد عبدالرحمن فهمي**:القوالب والطوابع الإسلامية من القرن الأول الهجري حتي العصر العثماني ، رسالة دكتوراه ، بقسم الآثار الإسلامية ، كلية الآثار، جامعة القاهرة، غير منشورة ، ٢٠٠٠م.

خامساً: المراجع الأجنبية:

1- Afify Khalifa, Ghadeer Dardier. Some Unpublished Lanterns in the Islamic . Art Museum in Cairo: Analytical, Historical and Artistic Study. EUREKA: .Social and Humanities, No. 2, 2020

2- Al-Dhiesat, Hayel Khalifa Ibrahim. Society and Culture under the Fatimids . in Maghreb and Egypt: 909–1171 A.D. Ph.D. Thesis, Department of History, The .Maharaja Sayajirao University of Baroda, 2007.

3- Aman, Marzouk Al-Sayed. The Lamps in Ancient Egypt, with Unpublished .Lamps in Mallawy Museum in Egypt.

Ayalon, David. Gunpowder and Firearms in the Mamluk Kingdom. London, .
4-.1955

5- Cambridge University Library. Mosseri, Moss. I,6.2. Available online through the Princeton Geniza Project at https://geniza.princeton.edu/documents/19002/, accessed.

6-Darwish, Mahmoud Ahmed. The Fatimid Palaces and Houses in Cairo and Fustat. International Journal of Cultural Inheritance & Social Sciences (IJCISS), .Vol. 5, Issue 10, September 202.3

7- Elhadidy, Khaled. The Impact of Front Barrier's Heights on the Intensity of . Natural Lighting in Residential Buildings According to Local Building Codes in .Egypt. Benha Universit.y

8-Goitein, S. D. A Mediterranean Society: The Family, Vol. III, University of .California Press, Los Angeles & London, 1978.

9- Goitein, S. D. A Mediterranean Society: Daily Life, Vol. IV, University of . .California Press, Los Angeles & London, 1983.

10- Hassan, Zaki Mohamed. Les Tulunides: Étude de l'Égypte Musulmane à la . .Fin du IXe Siècle (868–905). Paris.

11- Kawatoko, Mutsuo. Oil Lamps from Al-Fustat. Orient, Vol. XXIII, 1987 .

12-Salama, Hayam Mahdy. Light as a Central Component in the Aesthetics of . Islamic Architecture and Its Impact on the Creation of Contemporary Design .Formulations. Faculty of Education, Helwan University, 2019.

13- Schnebel, Michael. Die Landwirtschaft im Hellenistischen Ägypten. . .College of Agriculture, Davis, München, 1925.

14--Soliman, Wael Sayed. A Roman Oil-Lamp in the Mallawi Museum. Minia .Journal of Tourism and Hospitality Research, Vol. 15, No. 1, June 2023.

15- Ṣalāḥ al-Dīn, Walīd Aḥmad. The Evolution of the Mosque Lamp (Miškāh) . in Islamic Arts: A New Perspective in Light of a Rare Lamp from the Fatimid Period Preserved in the Museum of Islamic Art (Inventory No. 3901). Research Journal of the Faculty of Tourism and Hotels, Mansoura University, Issue No. 13, June 2023.